مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية
Action Group For Palestinians of Syria

مخيم اليرموك

رباعية التلاشي

عطاء - تهجير - توريط - تدمير

اعداد الباحث: ابراهيم العلي

رصد لأبرز الأحداث في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين خلال الفترة من آذار/مارس 2011 ولغاية نيسان/ابريل 2020

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

مقدمة..... 6
تمهيد..... 9
المرحلة الأولى « مرحلة العطاء »..... 12
الواقع الميداني..... 13
اللجان الشعبية بين الرفض والقبول..... 21
المرحلة الثانية « مرحلة التهجير »..... 22
الوجود المسلح داخل اليرموك..... 24
الكتائب المسلحة داخل اليرموك..... 25
مخيم اليرموك في قلب الحصار..... 28
العمل الأهلي والواقع الإغاثي في قلب الحصار..... 39
مبادرات رفع الحصار..... 41
المرحلة الثالثة « التوريط » دخول تنظيم «داعش» إلى اليرموك..... 50
اقتحام اليرموك دوافع ومبررات الأطراف..... 51
الأوضاع العامة لمخيم اليرموك في ظل سيطرة تنظيم داعش..... 53
الواقع الإنساني والمعيشي..... 53
الواقع التعليمي..... 58
غسيل دماغ الأطفال والتأثير الفكري..... 59
دورات شرعية..... 59
الواقع الميداني..... 60
التنافس ومحاولات بسط السيطرة..... 73
« داعش » الصراع على السلطة..... 78
تنسيق داعش مع الحكومة السورية لمغادرة المخيم..... 79
ممارسات داعش وهيئة تحرير الشام– النصرة سابقاً في مخيم اليرموك..... 81
طريق مخيم اليرموك – يلدا وتقييد الحق في التنقل..... 93
مفاوضات ومبادرات للحل تفتقر التنفيذ..... 100

المحتويات

المرحلة الرابعة « التدمير » 108
مؤشرات بدء العملية العسكرية والتحضيرات السابقة..... 110
يوميات العملية العسكرية..... 112
ضحايا العملية العسكرية..... 148
التهجير إلى الشمال السوري واتفاق البلدات الثلاث 154
الإعلان عن التوصل إلى اتفاق وبدء التنفيذ..... 155
الموقف الشعبي والأهلي الفلسطيني من التهجير..... 156
بدء تنفيذ الاتفاق والخروج إلى الشمال السوري..... 157
المهجرون إلى الشمال السوري التعداد والتوزع..... 158
الأوضاع العامة للمهجرين..... 159
الإشراف العام على المخيمات..... 160
دور الأونروا..... 160
دور السلطة ومنظمة التحرير الفلسطينية..... 161
قرار الإعمار وإعادة النازحين..... 162
حراك رسمي لإعادة الإعمار..... 164
النتائج..... 168
التوصيات..... 172

مقدمة

مخيم اليرموك الحدث الذي تصدر المشهد اليومي للأحداث في المخيمات الفلسطينية في سورية نظراً لأهمية المخيم من حيث التعداد العام للاجئين الفلسطينيين فيه والذي قدر قبيل الأزمة السورية بحوالي 230 ألف لاجئ حتى أصبح يطلق عليه عاصمة الشتات الفلسطيني، والدور الذي لعبه المخيم على كافة الأصعدة الثورية والثقافية والاجتماعية والعلمية والاقتصادية خلال تاريخ اللجوء الفلسطيني إلى سورية ، والمخاطر التي تنطوي على عملية التهجير والتدمير الممنهج التي يتعرض لها على قضية اللاجئين الفلسطينيين.

فالمخيم الذي كان يوماً ما الحاضنة الدافئة للحراك الفلسطيني، أصبح خاوياً على عروشه، البيوت بلا سكان إلا ما قل وندر والشوارع بلا مارة والأسواق المزدحمة في الماضي بلا بضائع أو زبائن.

المخيم المستباح من كل أطراف الصراع في سورية أصبح شبه مدمر بعد العملية العسكرية التي جرت فيه وما سبقها من حصار، بعدما عجزت اتفاقيات التحييد عن تحييده واستتبت السيطرة عليه لتنظيم داعش وهيئة تحرير الشام ومن دار في فلكهما، الأمر الذي منح الطرف الآخر من الصراع - الحكومة السورية - الحجة القوية لاستكمال تدمير ما تبقى من اليرموك، نظراً لوجود الإرهابيين من داعش وهيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً وغيرها في تلك الأحياء من جنوب العاصمة السورية دمشق.

يتناول هذا التقرير مخيم اليرموك خلال أربع فترات مهمة ومفصلية في تاريخه، المرحلة الأولى « مرحلة العطاء »، امتدت من بدايات الثورة السورية في آذار - مارس 2011 حتى 16 – كانون الأول – ديسمبر /2012 تاريخ قصف الطيران الحربي السوري لمسجد عبد القادر الحسيني، تضمنت التعريف بالمخيم من حيث الأهمية والموقع والتأسيس والدور الذي لعبه تجاه الإخوة النازحين السوريين من مناطق ريف دمشق وحمص ودرعا التي شهدت صراعاً مسلحاً مبكراً،

أما المرحلة الثانية « مرحلة التهجير » والتي بدأت في اليوم التالي لقصف المخيم والتي أدت إلى تهجير أكثر من 80 ٪ من سكانه وبدأ معها فرض حصار تدريجي انتهى بحصار محكم منذ منتصف تموز- يوليو 2013 ودخول المخيم على خط الصراع السوري السوري ، أما المرحلة الثالثة فهي «مرحلة التوريط »والتي بدأت مع دخول تنظيم داعش إلى المخيم وبسط سيطرته على حوالي 70 ٪ بعد تصفية الفصائل المسلحة الأخرى، حيث يؤرخ للفترة الزمنية من نيسان – أبريل 2015 ولغاية -18 نيسان 2018 ويرصد فيها الأوضاع العامة للاجئين داخل المخيم، والانتهاكات التي تعرضوا لها من إعدامات ميدانية وإقامة « الحدود» والصراع بين داعش وهيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً وحصار واستهداف الأحياء الخاضعة لسيطرة كل منهما ، وإغلاق الطريق « المعبر » الفاصل بين المخيم والبلدات الجنوبية المجاورة وتأثير ذلك على الحياة اليومية من تعليم وصحة ومعيشة للاجئين الصامدين داخل المخيم.

أما المرحلة الرابعة « مرحلة التدمير » فهي المرحلة الممتدة من -19نيسان – أبريل 2018 ولغاية -21 أيار مايو 2018 وهي مرحلة بدء العملية العسكرية التي نفذتها الحكومة السورية ضد تنظيم داعش وهيئة تحرير الشام– النصرة سابقاً والتي انتهت بتدمير أكثر من ٪60 من المخيم وسقوط المئات من الضحايا المدنيين والعسكريين من الفلسطينيين.

وأشار التقرير بإيجاز إلى الأوضاع العامة للمهجرين إلى الشمال السوري، بالاضافة إلى حالة السلب والنهب والتعفيش التي تعرض لها المخيم بعد انتهاء العملية العسكرية والحراك الداعي إلى إعادة اعمار المخيم وعودة الأهالي النازحين.

كما يزود التقرير الباحثين بجداول تفصيلية تتضمن أسماء الضحايا الذين سقطوا خلال المراحل الأربع ممن تمكن قسم الرصد والتوثيق في مجموعة العمل من أجل فلسطيني سورية من توثيقها، بالإضافة إلى المبادرات ومشاريع اتفاقيات تحييد المخيم التي كانت محل أخذ ورد خلال الفترات الأربع.

يشار أن التقرير اعتمد بشكل أساسي على عمليات الرصد الميداني لفريق مراسلي مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية في مخيم اليرموك والبلدات المجاورة ، وبالتالي فهو يتمتع بالحيادية والموضوعية وتحري الدقة في نقل المعلومة والخبر.

تمهيد

قُدِّر عدد اللاجئين الفلسطينيين إلى سورية عام 1948 ما بين (75000 و 85000) لاجئ، يرجع معظمهم إلى سكان الجزء الشمالي من فلسطين، وخاصة صفد وحيفا ويافا.

وفي إحصائية خاصة للأونروا في سورية بتاريخ 4 تشرين الثاني/ نوفمبر 2013، بلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لديها 564،691 لاجئاً، يعيش نحو 27٪ منهم في المخيمات.

وتمتع الفلسطينيون منذ منتصف الخمسينيات من القرن الماضي بكافة الحقوق المدنية للمواطن السوري، باستثناء الجنسية وحق الانتخاب، ما مكّنهم من ممارسة جميع الأعمال الحكومية والخاصة دون أي تمييز.

ونتيجةً لما تشهده البلاد من أحداث، والمواقف الفلسطينية المتباينة من الأزمة السورية، تأثرت الأوضاع العامة للاجئين الفلسطينيين سيما الوضع القانوني من جهة فرض شروط جديدة متعلقة بالتوظيف في بعض الجهات الحكومية أو التسجيل في الجامعات.

• مخيم اليرموك الموقع والتأسيس

أُنشئ مخيم اليرموك بين عام 1953و 1954 إلى الجنوب من مدينة دمشق، على بعد 8-10 كم عن مركزها، وهو أكبر المخيمات الفلسطينية في الداخل والخارج على حدٍّ سواء، إلا أنه غير معترف به من قبل الأونروا كمخيم، رغم تقديمها الخدمات في جميع النواحي ما عدا النظافة والخدمات العامة.

وتقدِّر الإحصائيات الرسمية الصادرة عن الأونروا لعام 2013 عدد اللاجئين الفلسطينيين في مخيم اليرموك بـ(171،880) ألف لاجئ مسجل،

يكوّنون 44،279 عائلة [1]. وهذا الرقم مجافٍ للحقيقة، فالإحصائيات غير الرسمية تقدِّر عددهم بما بين 200 - 220 ألف لاجئ تقريباً.

وسكن إلى جانب اللاجئين الفلسطينيين في مخيم اليرموك مئات الآلاف من السوريين الذين وجدوا في المخيم امتداداً لأحيائهم، كحالة سكان حيّ الميدان الدمشقي والزاهرة القديمة والجديدة ويلدا وبيت سحم وببيلا، بالإضافة إلى الوافدين من بقية المدن السورية للعمل داخل مدينة دمشق، كالموظفين الحكوميين والطلاب والمجندين والمتطوعين في الجيش السوري، حتى بلغ العدد الإجمالي لسكان المخيم نحو(800000 إلى مليون) نسمة، شكّل اللاجئون الفلسطينيون منهم نحو 20٪.

ويتوزع سكان مخيم اليرموك على المناطق الآتية:

- المنطقة التي تُسمى المخيم القديم والمحصورة ما بين شارعي اليرموك وفلسطين، والممتدة ما بين الجسر عند مركز الشهيدة حلوة زيدان والشارع الواصل بين دوار فلسطين وشارع اليرموك، والذي يسمى شارع القدس، وامتداده إلى الغرب شارع نوح إبراهيم.
- حيّ التقدم الممتد ما بين أرض البيطار وشارع العروبة.
- حيّ العروبة الممتد من شارع العروبة حتى بساتين بلدة يلدا.
- حيّ 8 آذار الممتد مابين شارع الـ 30 عند مستشفى فلسطين حتى بناء بلدية الحجر الأسود.
- غرب اليرموك، وهو المنطقة المحصورة بين شارع اليرموك وشارع صلاح الدين (شارع الـ 30).
- حيّ التضامن، وهو المنطقة الواقعة شرق شارع فلسطين. وأكثف هذه التجمعات خلف سينما النجوم وخلف معمل البسكويت.

[1] هذه الأرقام نتيجة إحصائيات سابقة لدخول المخيم صلب الأزمة السورية.

- الحجر الأسود، الممتد من شارع الـ 30 شمالاً حتى القدم غرباً، وحجيرة والسبينة جنوباً، ويلدا غرباً. وفي هذه المنطقة تقل نسب الفلسطينيين قياساً إلى باقي السكان الموجودين في هذه المنطقة.

مصوَّر يوضح موقع مخيم اليرموك

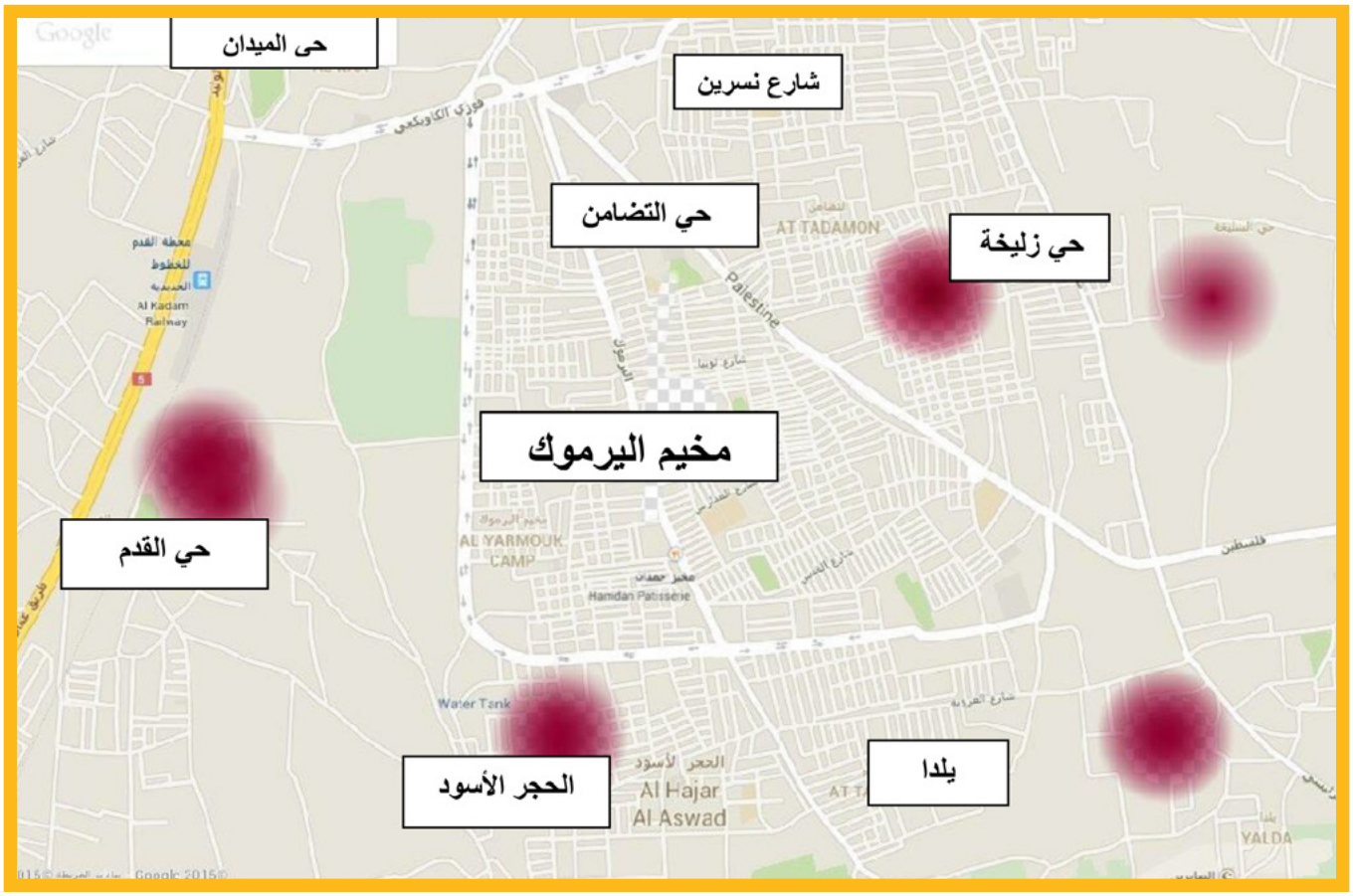

المرحلة الأولى « مرحلة العطاء »

« المرحلة الأولى من 15 آذار/ مارس 2011 إلى 16 كانون الأول/ ديسمبر 2012 »

مع بداية الحراك الثوري في سورية في آذار/ مارس 2011، ، شهد المخيم موجات نزوح عديدة من المناطق المجاورة التي امتدت إليها أعمال الاحتجاج، فأدى المخيم وقتئذٍ دوراً إيجابياً تجاه النازحين، وشكل بيئة حاضنة وآمنة لهم، وأصبح الرئة التي تتنفس منها ضواحي دمشق وريفها المشتعلة، مثل حيّ التضامن والقدم والعسالي ويلدا والحجر الأسود والميدان وغيرها.

فمؤسسات المجتمع الأهلي الفلسطيني واللاجئون الفلسطينيون من سكان المخيم، أرادوا ردّ بعض الجميل والدَّين الذي احتفظوا به للشعب السوري، فبادروا إلى افتتاح مراكز الإيواء حتى وصلت إلى أحد عشر مركزاً ضمت قرابة 8500 نازح سوري وفلسطيني، شكل السوريون منهم نحو ٪74، قدّموا فيها كل ما يلزم من غذاء وكساء وفراش ودواء، الأمر الذي أثار حفيظة الحكومة السورية ، وعُدَّت المخيم بيئة حاضنة لعائلات «العصابات المسلحة» حسب تعبيرها، بدليل اقتحام قواتها بعض هذه المراكز لعدة مرات واعتقال نزلاء وناشطين فيها.

الواقع الميداني

وثّق قسم التوثيق والأرشفة في مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية سقوط (258) ضحية فلسطينية من أبناء مخيم اليرموك في الفترة الممتدة ما بين 15 آذار/ مارس 2011 و16 كانون الأول/ ديسمبر 2012، أي في مرحلة ما قبل دخول كتائب المعارضة السورية المسلحة إلى المخيم.

فقد أشارت الإحصائيات إلى أن (77) لاجئاً فلسطينياً من أبناء المخيم قضوا نتيجة للاستهداف المباشر برصاص القنص أو الطلق الناري، وأن نحو (138) قضوا نتيجة القصف بقذائف الهاون وصواريخ الطائرات الحربية «الميغ»، وكذلك في استهداف حيّ الجاعونة بتاريخ 2 آب/ أغسطس 2012 وجامع عبد القادر الحسيني يوم 16 كانون الأول/ ديسمبر 2012، بينما هناك (17) لاجئاً قُتلوا إعداماً أو حرقاً أو بالسلاح الأبيض، بالإضافة إلى عشرات الضحايا الناجمين عن الخطف والتفجيرات والاغتيالات، دون تحديد الجهة المسؤولة عن ذلك.

مخطَّـط بيانـي يُظهـر تـوزع الضحايـا الفلسـطينيين داخـل اليرمـوك حسـب سـبب الوفـاة خـلال الفتـرة الممتـدة مـا بيـن 15 آذار/ مـارس 2011 و16 كانـون الأول/ ديسـمبر 2012

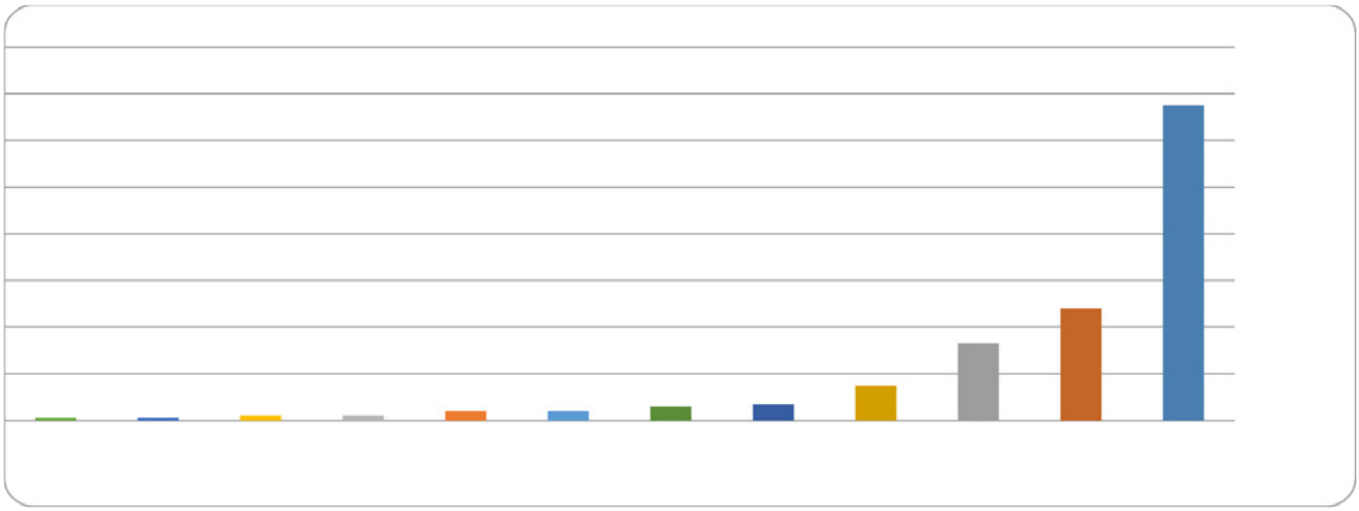

جدول يبين ضحايا القصف على حيّ الجاعونة في مخيم اليرموك الثاني من آب/ أغسطس 2012

م	الاسم	التاريخ	سبب الحادث
.1	علاء غنيم	2012/2/8	مجزرة اليرموك – حيّ الجاعونة
.2	بهاء أيوب	2012/2/8	مجزرة اليرموك – حيّ الجاعونة
.3	أنس أحمد طلوزي (طفل)	2012/2/8	مجزرة اليرموك – حيّ الجاعونة
.4	إبراهيم علي طلوزي (طفل)	2012/2/8	مجزرة اليرموك – حيّ الجاعونة
.5	فتحي عليان	2012/2/8	مجزرة اليرموك – حيّ الجاعونة
.6	يحيى إسماعيل عليان	2012/2/8	مجزرة اليرموك – حيّ الجاعونة
.7	محسن وليد مشينيش	2012/2/8	مجزرة اليرموك – حيّ الجاعونة
.8	عبد اللّه الصالح	2012/2/8	مجزرة اليرموك – حيّ الجاعونة
.9	محمد رافع الرفاعي	2012/2/8	مجزرة اليرموك – حيّ الجاعونة
.10	أحمد محمد عريشة	2012/2/8	مجزرة اليرموك – حيّ الجاعونة
.11	خير أحمد حميدة	2012/2/8	مجزرة اليرموك – حيّ الجاعونة
.12	حسام سلامة (طفل)	2012/2/8	مجزرة اليرموك – حيّ الجاعونة
.13	أسامة عريشة	2012/2/8	مجزرة اليرموك – حيّ الجاعونة
.14	وائل عدنان عطية	2012/2/8	مجزرة اليرموك – حيّ الجاعونة
.15	محمد عبد الكريم إبراهيم	2012/2/8	مجزرة اليرموك – حيّ الجاعونة
.16	محمد عنبتاوي	2012/2/8	مجزرة اليرموك – حيّ الجاعونة
.17	نضال الريان	2012/2/8	مجزرة اليرموك – حيّ الجاعونة
.18	عمر خير الدين دبور	2012/2/8	مجزرة اليرموك – حيّ الجاعونة
.19	محمد سليم القصير	2012/2/8	مجزرة اليرموك – حيّ الجاعونة

ضحايا حوادث الخطف والقتل في مخيم اليرموك خلال الفترة الممتدة بين 15 آذار/ مارس 2011 و16 كانون الأول/ ديسمبر 2012

م	الاسم	تاريخ الحادث	تفاصيل الحادث
.1	محمد الصالح	2012/10/27	قضى بعد يوم واحد من اختطافه في شارع نسرين
.2	باسم القوصي	2012/11/3	العثور على جثته عند التقاء شارع العروبة مع شارع اليرموك بالقرب من سفريات الكرمل
.3	محمود حسين حمدان	2012/11/5	عُثر عليه مقتولاً مُكبَّلاً في محيط مستوصف الخامس
.4	إبراهيم صالح	2012/11/23	وُجدت على جثته آثار تعذيب واضحة
.5	إيهاب صالح	2012/11/23	وُجدت على جثته آثار تعذيب واضحة
.6	عماد سعيد زغموت	2012/12/8	تابع للجان الشعبية. وُجد مقتولاً بعدما اختطفته المعارضة.
.7	محمد يوسف الطعمة	2012/12/15	

ضحايا الحوادث داخل مخيم اليرموك بسبب الإصابة بالطلق الناري والقنص في الفترة الممتدة ما بين 15 آذار/ مارس 2011 و16 كانون الأول/ ديسمبر 2012

م	الاسم	التاريخ	السبب	معلومات أخرى
.1	شادي محمد السيد	2011/12/2	طلق ناري	
.2	مهند سليمان عطية	2012/5/3	طلق ناري	قضى برصاص اشتباكات في مخيم اليرموك
.3	يزن ناصر عيسى الخضرا	2012/7/13	طلق ناري	
.4	محمد محمود	2012/7/13	طلق ناري	
.5	لؤي جلبوط	2012/7/13	طلق ناري	
.6	عفيف مصطفى	2012/7/13	طلق ناري	
.7	جمال مصطفى عطا	2012/7/13	طلق ناري	
.8	إياس فرحات	2012/7/13	طلق ناري	
.9	أحمد السهلي	2012/7/13	طلق ناري	
.10	أنس برعي	2012/7/14	طلق ناري	
.11	عامر الحجة	2012/7/14	طلق ناري	
.12	حمادة أبو راشد	2012/7/15	طلق ناري	
.13	حسين جلبوط	2012/7/15	رصاص قناص	قضى في أثناء توزيعه مساعدات
.14	أحمد محمد بدر	2012/7/17	طلق ناري	وُجد مقتولاً خلف قسم الشرطة
.15	محمد عبد الناصر	2012/7/18	طلق ناري	
.16	علاء نواصرة	2012/7/18	طلق ناري	
.17	حسام كنعان	2012/7/18	طلق ناري	

م	الاسم	التاريخ	السبب	معلومات أخرى
.18	أحمد الدوخي	2012/7/18	رصاص قناص	
.19	حسين الجلبوط	2012/7/18	طلق ناري	
.20	محمد ناصر جياب	2012/7/19	طلق ناري	من فلسطينيي العراق
.21	محمد نبيل غنيم	2012/7/19	طلق ناري	
.22	رامي خرطبيل	2012/7/20	طلق ناري	
.23	علي خالد قبيعة	2012/7/24	رصاص قناص	
.24	محمد أحمد أبو خالد	2012/7/26	طلق ناري	
.25	عبد الرزاق سحيم	2012/7/27	طلق ناري	(ضابط في جيش التحرير)
.26	نضال ريان	2012/8/2	رصاص قناص	
.27	زاهر عيسى أبو خروب	2012/8/4	رصاص قناص	
.28	يزن خالد الشهابي	2012/8/4	رصاص قناص	
.29	خالد الشهابي	2012/8/5	رصاص قناص	
.30	خالد سيف	2012/8/5	طلق ناري	
.31	فراس حسن الشهابي	2012/8/5	رصاص قناص	
.32	أمجد زهير العيسى	2012/8/5	رصاص قناص	
.33	فايزة قاروط	2012/8/5	رصاص قناص	
.34	خليل جنداوي	2012/8/14	طلق ناري	
.35	عفيف جودة	2012/8/18	طلق ناري	قضى بجانب مشفى فلسطين
.36	مروان توفيق السماك	2012/8/18	رصاص قناص	
.37	أمجد السلطي	2012/9/5	طلق ناري	
.38	جهاد حسين سليمان	2012/9/9	رصاص قناص	
.39	سامي أبو هلال	2012/9/9	رصاص قناص	قضى إثر إصابته برصاصة قناص في عينه في منطقة دوار فلسطين
.40	يحيى أبو راشد	2012/9/15	رصاص قناص	عسكري مجند في جيش التحرير، وقد سحب الأمن جثته إلى مشفى تشرين العسكري
.41	غيث راجحة	2012/9/15	رصاص قناص	طفل عمره 5 سنوات. قضى برصاص قناصة، وهو أحد النازحين الموجودين في مخيم اليرموك
.42	محمود محمد سويد	2012/9/16	رصاص قناص	(50 عاماً) قضى برصاص قناص في شارع الثلاثين
.43	أسامة الشيخ	2012/9/17	رصاص قناص	وُجد بالقرب من مطعم نجمة الشام في شارع الثلاثين بعد استهدافه من قبل قناص
.44	زياد رفعت دبور	2012/9/18	رصاص قناص	
.45	جلال يوسف صالح	2012/9/19	رصاص قناص	طفل عمره 15 سنة من سكان شارع المدارس. قضى برصاص قناص عند مفرق مستشفى فلسطين

م	الاسم	التاريخ	السبب	معلومات أخرى
.46	أحمد محمود عباس	2012/9/19	رصاص قناص	(العمر ٧٠ عاماً). قضى برصاص قناص في حيّ دير ياسين
.47	سلمى المصري	2012/9/19	طلق ناري	وُجدت جثتها في حيّ 8 آذار
.48	دياب حميد المصري	2012/9/19	طلق ناري	وُجدت جثته في حيّ 8 آذار، وهو والد محمد دياب المصري الذي قضى قبله بيومين
.49	حسين أحمد عبود	2012/9/23	طلق ناري	هو من اللجان الشعبية في منطقة العروبة
.50	أكرم عبد المجيد جمعة	2012/9/25	رصاص قناص	هو من اللجان الشعبية في منطقة العروبة
.51	عمر قدورة	2012/9/28	طلق ناري	
.52	مؤيد جبر	2012/9/30	طلق ناري	
.53	ماهر حسين بدوية	2012/10/14	رصاص قناص	
.54	وليد محمد البربار	2012/10/28	طلق ناري	قضى إثر الإصابة التي تعرض لها في أحداث 2011/6/6 في مخيم اليرموك عقب دفن شهداء العودة
.55	طارق شريف عيسى	2012/11/4	طلق ناري	قضى إثر الاشتباك الذي حصل على دوار فلسطين
.56	عدنان قبطان	2012/11/6	رصاص قناص	قضى إثر قنصه في منطقة دوار شارع فلسطين
.57	أحمد موسى أبو راس	2012/11/6	رصاص قناص	
.58	رمزي الأسود	2012/11/6	رصاص قناص	
.59	مؤيد زهير محمد طه	2012/11/7	طلق ناري	من سكان شارع الثلاثين. من مواليد 1979. وُجد مصاباً بطلق ناري في الرأس
.60	محمود أحمد السماك	2012/11/8	طلق ناري	إطلاق نار من قبل الجيش النظامي السوري
.61	نور أنور محمود	2012/11/10	طلق ناري	إثر اشتباك حصل في منطقة العروبة
.62	محمد فؤاد غنايم	2012/11/13	رصاص قناص	
.63	إبراهيم الرفاعي	2012/11/15	رصاص قناص	
.64	شوكت عبد اللطيف كريم	2012/11/16	رصاص قناص	
.65	محمد أسعد يعقوب	2012/11/21	رصاص قناص	«أبو أسعد»، من سكان شارع فلسطين. قضى برصاص القناص أول المخيم

م	الاسم	التاريخ	السبب	معلومات أخرى
.66	محمد الشنيني	2012/11/22	طلق ناري	من سكان شارع القدس، وكان قد فُقد في شارع فلسطين منذ 11/14 2012 وعمره 16 سنة. جرى التعرف إلى جثته في مشفى المجتهد
.67	يامن محمد عريشة	2012/12/4	طلق ناري	
.68	محمود خليل منصور	2012/12/10	طلق ناري	قضى في اشتباكات المشفى الواقع في منطقة دوار فلسطين
.69	كامل خليل بغدادي	2012/12/15	طلق ناري	قضى بطلق ناري في الظهر
.70	فراس بهيج	2012/12/15	طلق ناري	قضى عند مشفى فلسطين
.71	سامر أحمد عديس	2012/12/15	رصاص قناص	قضى قرب مشحم عامر
.72	حسن سرحان	2012/12/16	رصاص قناص	من سكان شارع العروبة
.73	هيثم نبيل خرطبيل	2012/12/16	رصاص قناص	
.74	محمود خالد سليم الحسن	2012/12/16	رصاص قناص	

ضحايا التعذيب من أبناء مخيم اليرموك في الفترة الممتدة ما بين 15 آذار/ مارس 2011 و 16 كانون الأول/ ديسمبر 2012

الرقم	اسم الضحية	تاريخ الحادثة	معلومات أخرى
.1	نضال عمر	2011/5/22	
.2	وائل محمد مجدلاوي	2012/8/12	
.3	ماهر أحمد الربداوي	2012/9/9	في المعتقل
.4	أحمد محمد مجدلاوي	2012/9/13	
.5	سامح الخيال	2012/11/10	
.6	أحمد الأشقر	2012/11/11	اعتقلته مجموعة موالية للحكومة السورية في شارع نسرين

ضحايا اشتباكات مقر الخالصة التابع للقيادة العامة [2] داخل اليرموك يوم 6 حزيران/ يونيو 2011

م	اسم الضحية	التاريخ	السبب	معلومات أخرى
.1	ناصر مبارك	2011/6/5	طعن بالسكاكين	مسؤول إقليم القيادة العامة في سورية، قتل من قبل بعض المتظاهرين
.2	خالد ريان	2011/6/5	حرقاً	عضو في الجبهة ـ الشعبية القيادة العامة قتل من قبل بعض المتظاهرين.
.3	رامي أحمد أبو صيام	2011/6/5	طلق ناري	قضيا خلال أحداث مقر الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة (الخالصة) بعد مسيرة النكسة
.4	جمال غوطاني	2011/6/5	طلق ناري	

ضحايا الحوادث داخل مخيم اليرموك بسبب (الإعدام الميداني، السلاح الأبيض، الحرق) في الفترة الممتدة ما بين 15 آذار/ مارس 2011 و 16 كانون الأول/ ديسمبر 2012

م	اسم الضحية	تاريخ الحادثة	سبب الحادث	معلومات إضافية
.1	باسل سليس	2012/8/4	إعدام ميداني	
.2	علي مقدح	2012/8/4	إعدام ميداني	أُعدم ميدانياً بعد دخول الأمن إلى شارع فلسطين وحيّ التضامن
.3	هادي يوسف مكي	2012/9/16	إعدام ميداني	
.4	علي جمعة الشلبي	2012/9/16	إعدام ميداني	قضى أثناء اقتحام الحجر الأسود
.5	عمر دياب المصري	2012/9/17	إعدام ميداني	سُحبت الجثة من حيّ 8 آذار- الحارات المطلة على مشحم عامر
.6	محمد أمين صالح	2012/9/18	إعدام ميداني	
.7	إسماعيل الأمين	2012/9/18	إعدام ميداني	قضى أثناء اقتحام الحجر الأسود
.8	منصور محمد فيشاوي	2012/9/18	إعدام ميداني	قضى أثناء اقتحام الحجر الأسود
.9	محمد محمود دياب	2012/9/19	إعدام ميداني	كانت جثته بجانب مطعم نجمة الشام في شارع الثلاثين

[2] جرت أحداث الخالصة بعد تشييع شهداء مسيرة العودة باتجاه الجولان السوريِّ المحتلِّ في ذكرى النكسة 6 حزيران/ يونيو2011، ونجم عنها سقوط 26 شهيداً ومئات الجرحى من الفلسطينيين برصاص جنود الاحتلال الصهيوني. عندما اتّجه المتظاهرون إلى مجمّع الخالصة التابع للجبهة الشعبيّة - القيادة العامّة داخل المخيم، يهتفون ضد الفصائل الفلسطينية، وخاصة القيادة العامة، وقبلَ أن يصلوه بمسافةٍ قصيرةٍ، بدأ حرس الخالصة بإطلاق الرصاص الحيّ عليهم، ما زاد من غضبهم ودفعهم إلى حصار المقر ورميه بالحجارة وحرقه. وخلفت الاشتباكات سقوط أربعة فلسطينيين وجرح العشرات.

م	اسم الضحية	تاريخ الحادثة	سبب الحادث	معلومات إضافية
.10	فاتن الهشيم	2012/9/19	إعدام ميداني	(40 عاماً). وُجدت جثتها في حيّ الجزيرة وعليها آثار تعذيب
.11	مؤيد محمد الشعار	2012/9/19	إعدام ميداني	
.12	يحيى أبو يحيى	2012/9/19	إعدام ميداني	
.13	جعفر أبو يحيى	2012/9/19	إعدام ميداني	
.14	محمد أبو يحيى	2012/9/19	إعدام ميداني	
.15	أحمد ديب أشقر	2012/11/11	إعدام ميداني	وُجدت جثته ملقاةً عند جامع البشير

ضحايا الحوادث داخل مخيم اليرموك نتيجة التفجيرات خلال الفترة الواقعة ما بين 15 آذار/ مارس 2011 و 16 كانون الأول/ ديسمبر 2012

م	اسم الضحية	التاريخ	السبب	معلومات أخرى
.1	جهاد كعوش	2012/4/15	تفجير	قضى بتفجير سيارته من قبل عناصر مجهولة الهوية
.2	معتصم أسامة صقر	2012/10/12	تفجير مبنى	قضى بتفجير مبنى/ شارع عين غزال (طفل)
.3	هاني فرحان حجاوي	2012/10/12	تفجير مبنى	قضى تفجير مبنى/ شارع عين غزال
.4	سوسن الحاج علي	2012/10/12	تفجير مبنى	قضى تفجير مبنى/ شارع عين غزال

اللجان الشعبية بين الرفض والقبول

دعت القوى الفلسطينية في المخيم إلى اجتماعات عمل في مقر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة، المعروف بمقر (الخالصة) في مخيم اليرموك، واستتبعته باجتماع عمل موسع عقدته في مقر اللجنة المحلية للمخيم وفيه تم التوصل إلى موقف موحد يدعو لتشكيل لجان شعبية في عموم المناطق والتجمعات الفلسطينية خصوصاً في مخيم اليرموك [3].

ونتج من هذه اللقاءات تشكيل خلية أزمة، ضمت الجبهة الشعبية - القيادة العامة، حركة فتح، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، منظمة الصاعقة، حركة الجهاد الإسلامي، حركة فتح - الانتفاضة، الجبهة الديمقراطية.

وتقدمت الجبهة الشعبية - القيادة العامة أكثر من مرة بطلب تشكيل قوة أمنية تقودها خلية الأزمة نفسها، لمنع أي تدهور جديد في أوضاع المخيمات الفلسطينية، وصيانتها، لكن رفضته مراراً جميع القوى، كما هي الحال بالنسبة إلى حركة حماس، إلى أن اتُّفق عليه بمعزل عنها لاحقاً في مخيم اليرموك.

لم تكن اللجان التي تشكلت داخل المخيم على قدر المسؤولية، ولم تتسم بالحياد المطلوب في الحفاظ على أمن المخيم، واشتبكت عدة مرات مع كتائب المعارضة المسلحة على أطراف المخيم، وسهلت دخول قوات للجيش الحكومة السورية ي إلى داخل مناطقها.

كذلك، سهّل الانشقاق الذي حصل في جسم تلك اللجان، والانسحاب المفاجئ لعناصرها من المحاور التي كانت ترابط فيها من جهة شارع العروبة وحيّ الزين بعد استهداف المخيم بالطائرات الحربية (الميغ)، ما سهّل دخول الكتائب المسلحة إلى داخل مخيم اليرموك.

---

[3] ماذا عن دور الفصائل فلسطينياً في سوريا؟ السبت 1433/9/16 هـ - الموافق 2012/8/4 م (آخر تحديث) الساعة 16:27 (مكة المكرمة)، 13:27 (غرينتش)- علي بدوان موقع الجزيرة نت على الشبكة العنكبوتية.
http://www.aljazeera.net/home/print/6c87b8ad-70ec-47d5-b7c43-aa56fb899e26/df8b41e-7c6b-49659-ad253-d1383ba421

المرحلة الثانية « مرحلة التهجير »

من 17 كانون الأول – ديسمبر2012 إلى 1 نيسان – أبريل 2015

تسارعت الأحداث في مخيم اليرموك بنحو غير متوقع. فبين ليلة وضحاها تحولت الرقعة الجغرافية للمخيم من اللون الأخضر (كناية عن الدور الإيجابي الذي أدته)، إلى اللون الأحمر (كناية عن لون النار) الذي مهّد لكارثة إنسانية بحق قرابة مليون شخص سكنوا المخيم أو استظلوا فيه.

فلم ينزح اللاجئون الفلسطينيون عن منازلهم في مخيم اليرموك طوال الفترة التي كانت تتعرض فيه الأحياء للقصف المتقطع، بل اقتصر تحرك العائلات باتجاه قلب المخيم. لكنَّ استهداف مسجد عبد القادر الحسيني

بالطائرات الحربية «الميغ» يوم 16 كانون الأول/ ديسمبر 2012، شكل مرحلة مفصلية في حياة اللاجئين الفلسطينيين داخل مخيم اليرموك، نظراً إلى ما نتج عنه من فقدان وجرح العشرات من أبناء المخيم والنازحين إلى المسجد من أبناء المناطق المجاورة، الذين تبعثرت أجسادهم إلى درجة تعذر التعرف إلى معظمهم.

بعد القصف الذي تعرض له مخيم اليرموك ظُهر يوم الأحد 16 كانون الأول – ديسمبر 2012 وما تلا ذلك من دخول لكتائب المعارضة السورية المسلحة، لم يهدأ قصف قوات اللجان الأمنية والفصائل الفلسطينية الموالية للجيش النظامي السوري على أحياء المخيم، وبدأت شائعات على مواقع التواصل الاجتماعي تنتشر بين الناس، مفادها أن الجيش السوري سيدخل إلى المخيم «ليطهره من العصابات المسلحة»، وأنه يمهل السكان للخروج من المخيم بين الساعة السادسة والثامنة من صباح يوم 17 كانون الأول/ ديسمبر 2012.

خرج معظم الأهالي صباح اليوم التالي في مشهد مأساوي باتجاه مدينة دمشق وضواحيها، وقدرت الإحصائيات خروج نحو 80٪ من سكان اليرموك، إلى مناطق مختلفة. فمنهم من نزح إلى الأحياء الدمشقية القريبة (الميدان والزاهرة ودمر وضاحية قدسيا وصحنايا وجرمانا ومخيمات خان الشيح ودنون ...إلخ)، ومنهم من سكن المساجد والمدارس، ومنهم من نزل في الفنادق، ومنهم من التجأ إلى أقاربه، ومنهم من قضى يومه في الأزقة والشوارع، ومنهم من توجه نحو الحدود اللبنانية السورية، لتبدأ حقبة جديدة من تاريخ اللجوء الفلسطيني.

ولاحت في الأفق بوادر حصار قادم رسمت ملامحه الحواجز التي أخذ ينصبها الجيش النظامي السوري على مداخل المخيم، ليجد من صمد داخل المخيم نفسه فيما بعد محاصراً يقتله القصف والجوع.

الوجود المسلح داخل اليرموك

لم يشهد مخيم اليرموك أي تواجد عسكري واضح قبل تاريخ 16 كانون الأول – ديسمبر 2012، إلا أنه شكل في مرحلة متأخرة منطقة عبور لبعض عناصر الجيش الحر نحو الحجر الأسود وحي التضامن أو يلدا بحكم الجوار الذي يفرض عليهم ذلك أحيانا.

ويعتبر استهداف مسجد عبد القادر الحسيني الواقع في قلب المخيم بالطيران السوري الحربي « الميغ» يوم 16 كانون الأول -ديسمبر 2012 السبب المباشر لدخول كتائب المعارضة السورية «صقور الجولان» و«أبابيل حوران» إليه، وشكل مرحلة مفصلية في حياة اللاجئين الفلسطينيين داخل مخيم اليرموك، نظراً لما ترتب عليه من نتائج أدت لتهجير حوالي 80 ٪ من سكانه وفرض حصار تدريجي على الباقين بدأ في اليوم التالي (17 كانون الأول – ديسمبر 2012).

بدأت المجموعات المسلحة التابعة للواء الحجر الأسود - المكون من عدة كتائب (صقور الجولان - جند اللّه - سرايا آل البيت - أحفاد عائشة - أبو الحارث الجولاني - الإمام الذهبي - شهداء النور) - القيام بسرقة عشرات المنازل والمحلات التجارية الواقعة في مناطق سيطرتها الواسعة، وتم نقل الأثاث والأدوات الكهربائية والمنزلية والأطعمة إلى مستودعاتها في الحجر الأسود وأخرجت بعضها إلى خارج الحجر الأسود عن طريق حاجز الكابلات التابع لقوات الحكومة السورية .

احتج الأهالي على سلوك تلك الكتائب وخرجت عدة مظاهرات داخل المخيم تندد بطرفي الصراع ونادت بخروج الكتائب المسلحة من المخيم .

في شهر تموز –يوليو 2013 قامت مجموعة من فصائل الرابطة الإسلامية داخل المخيم أبرزها كتائب أكناف بيت المقدس بطرد لواء الحجر الأسود إلى خارج المخيم باتجاه الحجر الأسود، حيث تلا هذه الخطوة فرض حصار مشدد على المخيم من قبل القوات الحكومية السورية والموالين لها .

تطور المشهد الميداني لاحقاً في المخيم إلى سيطرة فصيلين رئيسيين على أغلب أجزائه، هما أكناف بيت المقدس وهيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً [4] .

الكتائب المسلحة داخل اليرموك

دخلت كتائب المعارضة السورية المسلحة إلى مخيم اليرموك عصر يوم 16 كانون الأول – ديسمبر 2012، بعد استهداف المسجد وانسحاب اللجان الشعبية من مواقعها ، فأصبح المخيم بيئة خصبة لنشوء تنظيمات مسلحة نذكر منها :

«القيادة العامة الحرّة»:

ممن انشقّوا عن تنظيم «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـــ القيادة العامة»، وقدرت أعدادهم بحوالي 40 مسلحاً .

«جيش التحرير الفلسطيني الحر»:

تشكل من عناصر جيش التحرير الفلسطيني الذين انشقوا عنه بقيادة العقيد خالد حسن (أبو عدي) الذي قضى في الاشتباكات التي شهدها اليرموك عندما اقتحمت داعش اليرموك في نيسان – أبريل 2015 .

«العهدة العمرية» :

أسّسها أبو هاني شمّوط، و خليل الزغموت أبو هاشم .

«أكناف بيت المقدس»:

تأسست كتائب أكناف بيت المقدس في أوائل مارس- آذار 2013، من عناصر فلسطينية كانت تنتمي لفصائل مختلفة محسوبة على حماس وفتح الإنتفاضة وفتح وغيرها، بالإضافة إلى أعداد كبيرة من السوريين، وعملت تحت قيادة جديدة بمسمى كتائب أكناف بيت المقدس التي أخذت على عاتقها فيما بعد حماية المخيم من الهجمات التي كان يتعرض لها باستمرار بعد أن امتدت إليه الأحداث –بحسب تعبيرها.

---

[4] تقدير موقف – مخيم اليرموك إلى أين ؟ طارق حمود – مركز الزيتونة .
http://www.alzaytouna.net/permalink/91732.html

هيئة تحرير الشام - «جبهة النصرة- سابقاً »:

دخل عناصر هذا التنظيم إلى المخيم بعد بدء العمل بالمبادرة الفلسطينية في الأول من آذار 2014، وانضم إليهم نحو 250 من مسلّحي هيئة تحرير الشام - «جبهة النصرة- سابقاً في الحجر الأسود.

تعزز وجود هيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً بشكل ملحوظ داخل المخيم بعد انسحابهم من حجيرة وإثر طردهم من منطقتي القدم وبيت سحم .

كتيبة «ابن تيمية» :

كانت من أقوى الكتائب العاملة قبيل المبادرات، لكنها انحلت وتوزع أفرادها على الكتائب الأخرى أمثال هيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً وجيش الإسلام، وقاد أعمالها شخص يدعى أبو عبد اللّه السلفي قبل أن يصبح أحد أمراء جبهة هيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً .

مجموعة «الزعطوط»:

شكل هذه المجموعة عدد من الشباب الفلسطيني القريب من حركة فتح المركزية حتى بات عددهم يقارب الـ (50) مسلحاً .

مجموعة « الكراعين»:

بقيادة أبو ربيع كرعونة ، وتحسب هذه المجموعة على حركة فتح المركزية، عرف عناصرها بوضع عصبة شهداء الأقصى في بداية أحداث المخيم .

«أحرار اليرموك» :

الذين يتزعمهم أبو ثائر اللبواني، وعددهم أيضاً يقارب الـ50.

مجموعة «زهرة المدائن» :

التي شكّلها خليل زغموت، وانضمّت أخيراً إلى «العهدة العمرية».

«تجمّع أبناء اليرموك» أو «القوة الفلسطينية المشتركة»:

اللذين شكّلا الإطار الذي اتفقت عليه الفصائل الفلسطينية لتولّي إدارة المخيّم وحمايته.

بالإضافة إلى تلك التشكيلات العسكرية داخل المخيم، شهدت المناطق المتاخمة للمخيم انتشار فصائل سورية مثل «أنصار الإسلام» و «أحرار الشام» و «جيش الإسلام» و «شام الرسول» و «جيش الأبابيل» في مناطق جنوبي دمشق المتاخمة لمخيم اليرموك .

مخيم اليرموك في قلب الحصار

حاصرت الحكومة السورية واللجان الأمنية والفصائل الفلسطينية الموالية لها مخيم اليرموك بهدف الضغط على المسلحين داخل المخيم دون الأخذ بعين الاعتبار وجود آلاف المدنيين من اللاجئين الفلسطينيين، الذين رفضوا النزوح من منازلهم إلى مناطق أخرى.

وبدأت مقدمات هذا الحصار منذ صيف 2012 عندما بدأت بوضع الحواجز على أطراف المخيم ومداخله واستهداف حاراته وأحيائه، والقيام بعملية القضم أولاً بأول، وذلك بوضع حاجز على بداية الشارع الرئيس لمخيم اليرموك من جهة الغرب، المسمى شارع الثلاثين، لينتقل بعد حين إلى منتصف الشارع باتجاه عمق المخيم.

لقد فرضت قوات الحكومة السورية حصاراً خانقاً شمل جميع نواحي الحياة في المخيم، فعملت على:

- **منع إدخال المواد الغذائية الأساسية**.

منعت القوات الحكومية السورية إدخال الرز والسكر والطحين والخضار وحليب الأطفال إلى المخيم، ما ساعد على نشوء شريحة متنفعة من تجار الحروب، عملت على استغلال حاجة الناس والتحكم بأسعار المواد الغذائية، حتى أصبح سعر كيلو الأرزّ الواحد يراوح ما بين (70 - 100) دولار أميركي.

لجأ الأهالي إلى طحن العدس لصناعة الخبز وجمع ما تنبته الأرض من أعشاب طبيعية، كالخبيزة والهندباء ورجل العصفور والسلق، لدرجة أن البعض قد فقد حياته نتيجة تناوله لنوع من الأعشاب، كما في حالة وليد حسن الحاج وشعبان نايف شعبان، اللذين قضيا يوم 27 شباط/ فبراير 2014 بعد تناولهما لبعض الأعشاب السامة.

كذلك بادروا في مرحلة متقدمة من الحصار، بخطوة تعويضية، إلى زراعة المساحات الفارغة من الأراضي والحدائق وأسطح المباني لتوفير بعض احتياجاتهم من الخضار وتوزيع المنتجات على المحاصرين.

وصدرت فتاوى تجيز للمحاصرين أكل لحوم القطط والكلاب لدفع الموت الذي بدأ يحصد أرواح الأطفال والشيوخ نتيجة النقص الحاد في المواد الغذائية.

- منع دخول الغاز والمازوت.

فقد صودرت عدة سيارات محمّلة بالغاز والمازوت كانت داخلة إلى المخيم قبل إطباق الحصار من قبل عناصر الأمن والشبيحة واللجان الشعبية التابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة، حتى انتهى إلى المنع التام في منتصف تموز/ يوليو 2013.

- قطع التيار الكهربائي.

الأمر الذي ترك أثراً سلبياً على كل مناحي الحياة، خصوصاً شريحتي الطلاب والمرضى. كذلك أدى الانقطاع المستمر للتيار الكهربائي إلى تلف الخضروات والمؤن الغذائية التي كان قد خزنها المخيم، وشكل عائقاً أمام تشغيل الأجهزة الكهربائية المستخدمة في التدفئة والأجهزة الطبية الضرورية داخل المستشفى والمولدات الخاصة باستخراج المياه من الآبار، في ظل الارتفاع الجنوني في أسعار مادة الديزل الخاصة لتشغيل تلك الآلات. فقد بلغ سعر الليتر الواحد منه (6) دولارات أمريكية إن توفّر.

- قطع المياه الصالحة للشرب.

تم قطع المياه الصالحة للشرب منذ أيلول 2014 ما دفع الأهالي إلى شرب مياه الآبار غير الصالحة للشرب، الأمر الذي أسهم في انتشار الأمراض الكلوية (حصيات – رمل) والهضمية لدى شريحة واسعة من السكان، ولا سيما الأطفال.

- منع دخول الأدوية والمواد الطبية.

ضم مخيم اليرموك المئات من العيادات الخاصة وعشرات المستوصفات، بالإضافة إلى أربع مستشفيات، هي: مستشفى الشهيد فايز حلاوة التابع لجيش التحرير الفلسطيني، مستشفى الباسل التابع للجمعية الخيرية الفلسطينية، وقد استُهدفا بالقصف أكثر من مرة، ونُهبَت محتوياتهما،

مستشفى الرحمة الخاص الواقع في أول المخيم، وهو مغلق بسبب اشتداد الاشتباكات حوله، ومستشفى فلسطين التابع لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، وهو الوحيد الذي يعمل في المخيم، رغم استهدافه المتكرر والنقص الشديد الذي يعانيه في الأدوية الضرورية لعلاج المرضى والطواقم الطبية.

أدى الحصار المفروض على اللاجئين الفلسطينيين في مخيم اليرموك إلى تعطيل الحياة بكل أشكالها، وإلى تفاقم المعاناة لدى الفلسطينيين عموماً والمرضى وذوي الاحتياجات الخاصة وأصحاب الأمراض المزمنة كمرضى الأورام والقصور الكلوي وأمراض الدم والأطفال الرضع والحديثي الولادة، الذين هم بحاجة إلى الدخول والخروج في أوقات قد لا تتطابق مع الوقت المسموح به للدخول والخروج، ما أدى إلى توثيق (176) حالة قضت نتيجة الجوع ونقص المواد الغذائية والرعاية الطبية.

- تدهور الوضع التعليمي.

كذلك نال الحصار المفروض على المخيمات من العملية التعليمية فيها، وذلك نتيجة إصابة المدارس بالقصف الذي تعرضت له، والنزوح الشديد الذي شهده المخيم، بالإضافة إلى التخوف الكبير لدى الأهالي الذين بقوا داخل المخيمات من إرسال أبنائهم إلى المدارس، الأمر الذي يهدد بنسف العملية التعليمية بنحو كامل لأبناء اللاجئين الفلسطينيين وضياع عام دراسي آخر عليهم.

لقد عملت المؤسسات الإغاثية الناشطة على استحداث مدارس بديلة داخل المخيم لكافة المراحل، حرصاً منها على استمرار تعليم أبناء المخيم بجهود ذاتية وتطوعية، وتحولت بعض صالات الأفراح ورياض الأطفال إلى مراكز تعليمية، بالإضافة إلى المساجد الرئيسة في المخيم، مثل: مسجد فلسطين ومسجد عبد القادر الحسيني. ووصل عدد تلك المراكز التعليمية إلى ستة مراكز، يدرس فيها طلاب المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية، فيما وصل عدد طلاب إحداها إلى 1200 طالب وطالبة.

وتوصلت تلك المؤسسات في مرحلة لاحقة إلى اتفاق مع الحكومة السورية يضمن خروج طلاب الشهادة الإعدادية من مخيم اليرموك وعودتهم، وذلك لتقديم امتحاناتهم النهائية، على أن يكون خروج طلاب الشهادة الثانوية وطلاب الجامعة بعد انتهاء امتحانات طلاب الشهادة الإعدادية.

- التدهور الاقتصادي

لم تكن الحالة الاقتصادية المتردية أصلاً للاجئين الفلسطينيين بمنأى عن الآثار السلبية والضارة للحصار. فقد تعرضت البيوت والمحالّ التجارية لعمليات نهب وسلب ممنهج، لخلّوها من أصحابها، أو لصعوبة الوصول إليها نتيجة القنص والقصف الذي يتعرض له المخيم، ما سيفرض على اللاجئ العمل من جديد على تأثيث منزله الذي عبثت به الأقدام وتناقلته الأيدي.

جدول يبين ضحايا الحصار ونقص العناية الطبية خلال الفترة الممتدة ما بين 17 كانون الأول/ ديسمبر2012 ونهاية آذار - مارس 2015 .

م	اسم الضحية	تاريخ الحادثة	معلومات أخرى
.1	أسامة فرج	2013/2/17	طفل قضى بسبب نقص الرعاية الصحية
.2	جنا أحمد حسن	2013/8/18	طفلة رضيعة قضت بسبب عدم توافر حليب الأطفال المناسب لها في مخيم اليرموك، وعدم تقبل أي مرضعة أخرى، بعد خروج والدتها من المخيم وعدم تمكنها من العودة
.3	عزيزة محمد نعيمي	2013/10/15	(العمر 92 عاماً) قضت نتيجة إصابتها بالجفاف جراء الحصار
.4	محمود أحمد علاء الدين	2013/10/26	قضى جراء تناوله مع أفراد عائلته حبوب قمح ملوثة بسم الفئران بعد نفاد الطعام من بيتهم، ما أدى إلى حالة تسمم بين جميع أفراد العائلة
.5	الرضيعة آية	2013/10/28	قضت بسبب عدم توافر أي رعاية طبية للأطفال الحديثي الولادة
.6	عبد الحي يوسف	2013/11/2	طفل عمره 4 سنوات. قضى جراء تعرضه للجفاف
.7	عمر حسين	2013/11/10	طفل. قضى جراء إصابته بالجفاف ونقص المواد الغذائية والرعاية
.8	محمود محمد العبيدي	2013/11/20	قضى نتيجة الجفاف وسوء التغذية
.9	ماهر حسين ديب حمد	2013/11/29	قضى بسبب عدم توافر العناية الطبية بعد إصابته بجراح إثر قصف على مخيم اليرموك

م	اسم الضحية	تاريخ الحادثة	معلومات أخرى
.10	هناء فيصل العوض	2013/12/5	قضت في مخيم اليرموك بعد وضعها لمولودها الجديد، وذلك لإصابتها بمرض فقر الدم ونقص الرعاية الطبية
.11	معتصم عبد الغني	2013/12/16	قضى بسبب الجفاف، وذلك لنفاد الطعام وعدم توافر وسائل التدفئة
.12	كوثر عبد القادر	2013/12/16	قضى بسبب الجفاف، وذلك لنفاد الطعام وعدم توافر وسائل التدفئة
.13	محمد خير عبدالله السعد	2013/12/21	بعد سوء وضعه الصحي وعدم السماح بنقله خارج المخيم للعلاج
.14	صبحي العمري	2013/12/23	قضى جوعاً بسبب نفاد الطعام
.15	قاسم محمد خيرات	2013/12/24	قضى نتيجة الجفاف والجوع. عمره 13 عاماً
.16	أحمد رشيد حميد	2013/12/27	قضى نتيجة فقدان الغذاء والدواء والجفاف
.17	فايز سعدية	2013/12/27	قضى نتيجة فقدان الغذاء والدواء والجفاف
.18	زهير سنان	2013/12/27	قضت نتيجة فقدان الغذاء والدواء والجفاف
.19	هويدة أحمد الحموي	2013/12/27	قضت نتيجة فقدان الغذاء والدواء والجفاف
.20	أحمد عدوان	2013/12/27	قضت نتيجة فقدان الغذاء والدواء والجفاف
.21	لوندو خالد غزال	2013/12/28	قضى جوعاً
.22	ربيعة سعود الماضي	2013/12/29	قضى جوعاً
.23	بشار عجان	2013/12/29	قضى جوعاً
.24	مسرة توفيق قنبرجي	2013/12/29	قضت نتيجة فقدان الطعام والجفاف
.25	علاء خليل	2013/12/30	قضى نتيجة نقص التغذية الحاد
.26	ابتسام علي بطو	2013/12/31	قضت نتيجة الجوع ونقص العناية الطبية
.27	أحمد محمد خليل	2014/1/1	قضى نتيجة نقص التغذية والمواد الطبية
.28	أمل قاسم عوكل	2014/1/1	قضت نتيجة نقص التغذية والمواد الطبية
.29	خير الله حسن منصور	2014/1/1	قضى نتيجة نقص التغذية والمواد الطبية
.30	مجدولين محمد رشدان	2014/1/3	قضت نتيجة سوء التغذية
.31	ماجد محمود سويد	2014/1/3	قضى نتيجة سوء التغذية
.32	حسن إبراهيم قصيني	2014/1/4	قضى إثر إصابته بالجفاف نتيجة نقص التغذية
.33	سحر توفيق عميص	2014/1/8	قضت إثر إصابتها بالجفاف نتيجة نقص التغذية
.34	محمد أحمد عبد الغني	2014/1/8	قضى نتيجة توقف قلبه بسبب نقص التغذية وإصابته بالجفاف
.35	عارف عبد الله	2014/1/8	قضى جراء الجفاف الناجم عن فقدان حليب الأطفال
.36	آلاء المصري	2014/1/10	طفلة قضت نتيجة الجفاف والجوع
.37	عوض محمود السعيدي	2014/1/10	قضى جوعاً
.38	مريم محمد	2014/1/10	طفلة (55 يوماً) قضت نتيجة الجفاف والجوع

م	اسم الضحية	تاريخ الحادثة	معلومات أخرى
.39	أمل حسين شيخو	2014/1/11	قضت إثر إصابتها بالجفاف الناتج من سوء التغذية
.40	سعدة قيسي رجا	2014/1/11	قضت نتيجة إصابتها بالجفاف
.41	أكرم سليمان علال	2014/1/11	قضى نتيجة الجفاف
.42	إسراء المصري	2014/1/12	(طفلة) قضت جوعاً
.43	بشير محمد شحادة	2014/1/12	قضى نتيجة الجفاف ونقص التغذية
.44	جميل القربي	2014/1/13	قضى جراء نقص التغذية (80) عاماً
.45	باسل حسن الشهابي	2014/1/13	قضى بسبب الجفاف الناجم عن سوء التغذية
.46	نـور	2014/1/13	قضت نتيجة إصابتها بالجفاف وانعدام التغذية
.47	حسين ندى نزال	2014/1/14	قضى بسبب الجفاف الناجم عن انعدام المواد الغذائية والطبية
.48	صفية ديب الشلبي	2014/1/14	قضت بسبب الجفاف الناجم عن انعدام المواد الغذائية والطبية
.49	مريم عبد الرحيم	2014/1/15	قضت بسبب الجفاف نتيجة نقص التغذية والرعاية الطبية
.50	تيسير الطباع	2014/1/15	قضى بسبب نقص التغذية، وعُثر عليه ميتاً في منزله وقد مضى على وفاته ثلاثة أيام
.51	ريم عبد العزيز	2014/1/15	قضت نتيجة نقص التغذية والجفاف
.52	محمد جمعة	2014/1/16	قضى جوعاً نتيجة الجفاف الناجم عن نقص التغذية والرعاية الصحية
.53	أحمد عبد الحميد محمد	2014/1/16	قضى جوعاً نتيجة الجفاف الناجم عن نقص التغذية والرعاية الصحية
.54	إسماعيل عبد اللّه	2014/1/17	قضى جوعاً نتيجة الجفاف الناجم عن نقص التغذية والرعاية الصحية
.55	ياسين أبو ماضي	2014/1/18	قضى جوعاً نتيجة الجفاف الناجم عن نقص التغذية والرعاية الصحية
.56	نجاح محمد البقاعي	2014/1/18	قضت جوعاً نتيجة الجفاف الناجم عن نقص التغذية والرعاية الصحية
.57	صبحي السودي	2014/1/23	قضى جوعاً نتيجة الجفاف الناجم عن نقص التغذية والرعاية الصحية
.58	خالد مصطفى كريم	2014/1/23	قضى جوعاً نتيجة الجفاف الناجم عن نقص التغذية والرعاية الصحية
.59	سعيد الفواز	2014/1/23	قضى جوعاً نتيجة التجفاف الناجم عن نقص التغذية والرعاية الصحية
.60	زهرة يوسف الزين	2014/1/24	قضت جوعاً نتيجة الجفاف الناجم عن نقص التغذية والرعاية الصحية
.61	عبد العزيز الخضراء	2014/1/24	قضى إثر إصابته بالجفاف الناجم عن سوء التغذية والرعاية الصحية
.62	سعيد الباش	2014/1/24	قضى إثر اصابته بالجفاف الناجم عن سوء التغذية والرعاية الصحية

م	اسم الضحية	تاريخ الحادثة	معلومات أخرى
.63	هنية أبو الرز	2014/1/25	قضت نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
.64	موسى مرعي	2014/1/25	قضى نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية بسبب الحصار المشدد
.65	عمر شفيق أبو صيام	2014/1/25	قضى نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
.66	محمود حميد عبد اللّه	2014/1/26	قضى نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
.67	سعيد سليم إدريس	2014/1/26	قضى نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
.68	محمد حسين عمايري	2014/1/26	قضى نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
.69	نجمة جمعة قويدر	2014/1/26	(65 عاماً). قضت نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
.70	رئيفة محمد قرعيش	2014/1/26	(50 عاماً). قضت نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
.71	عبد الجليل خميس	2014/1/26	قضى نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
.72	رحمة عبد عليان	2014/1/26	قضت نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
.73	سعدة حسن خطاب	2014/1/27	قضت نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
.74	صالحة محمود عنيسي	2014/1/27	قضت نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
.75	محمد دياب محمد	2014/1/27	قضى نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
.76	محمد إبراهيم البيطار	2014/1/27	قضى نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
.77	أحمد عبود الموسى	2014/1/27	قضى نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
.78	محمد سعيد إبراهيم جربوع	2014/1/27	قضى نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
.79	فادي محمد شحادة	2014/1/28	قضى نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
.80	رهف جبلي	2014/1/28	(رضيعة ـ 25 يوماً). قضت نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
.81	ليلى خالد دعدو	2014/1/28	قضى نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
.82	عصام قدورة	2014/1/28	قضى نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
.83	عبد محفوظ الناجي	2014/1/29	قضى نتيجة الجفاف الناجم عن الجوع وسوء الرعاية الطبية
.84	عزت الطبّاع	2014/1/29	قضى نتيجة الجفاف الناجم عن الجوع وسوء الرعاية الطبية
.85	رزان خالد العواد	2014/1/30	قضت نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
.86	نهار محمد شتيوي	2014/1/30	قضى نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
.87	روان رياض طالب	2014/1/31	(رضيعة ـ 40 يوماً). قضت إثر إصابتها بالجفاف الناجم عن سوء التغذية والرعاية الطبية
.88	حمدة سعيد شتيوي	2014/1/31	قضت إثر إصابتها بالجفاف الناجم عن سوء التغذية والرعاية الطبية
.89	حمزة الطباع	2014/2/1	(طفل). قضى نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
.90	أحمد عطا الصالح	2014/2/1	(مُسنّ). قضى نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية

م	اسم الضحية	تاريخ الحادثة	معلومات أخرى
.91	عمر أبو حيط	2014/2/1	(مُسنّ). قضى نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
.92	أمونة عيسى سعود	2014/2/1	(مُسنّة). قضت نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
.93	أحمد موسى	2014/2/3	قضى نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
.94	محمد أحمد قاسم	2014/2/3	قضى نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
.95	حسين صايل فارس	2014/2/3	قضى نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
.96	ضرار عمر غباري	2014/2/3	قضى أثناء تلقيه العلاج في مشفى أمية، بعد إخراجه لتلقي العلاج خارج المخيم، حيث كان مصاباً بداء «ولسن»
.97	فاطمة علي عبويني	2014/2/4	قضت نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
.98	باسم خالد عبد اللّه	2014/2/4	قضى نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
.99	جنى خالد حصرم	2014/2/4	(طفلة رضيعة). قضت نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
.100	إسلام أحمد شاهين	2014/2/7	(طفلة). قضت نتيجة الجفاف ونقص العناية الطبية
.101	حربية علي حلوانية	2014/2/7	(مُسنّة). قضت نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
.102	محمد أحمد صامد	2014/2/7	(مُسنّ). قضى نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
.103	زهير عمر الوزير	2014/2/7	قضى نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
.104	أحمد جمعة خان	2014/2/9	قضى نتيجة إصابته بالجفاف وقلة العناية الطبية
.105	مؤيد محمد درويش	2014/2/10	قضى نتيجة الجوع ونقص العناية الطبية
.106	أبو الخير	2014/2/11	قضى نتيجة إصابته بالجفاف ونقص العناية الطبية
.107	حمد صالح الأبطح	2014/2/15	(62 عاماً). قضى نتيجة الجفاف ونقص العناية الطبية
.108	سعاد حسن فليون	2014/2/15	(50 عاماً). قضت نتيجة الجفاف ونقص العناية الطبية
.109	رغد محمد المصري	2014/2/17	قضت إثر الجفاف الناجم عن سوء التغذية ونقص العناية الطبية
.110	حامد صالح	2014/2/17	قضى إثر الجفاف الناجم عن سوء التغذية ونقص العناية الطبية
.111	محمد حسين كايد زغموت	2014/2/17	قضى إثر الجفاف الناجم عن سوء التغذية ونقص العناية الطبية، وكان قد أُخرج لتلقي العلاج.
.112	محمد صدقي بن عدنان مناع	2014/2/18	(26 عاماً). قضى نتيجة حروق أصيب بها سابقاً، وبسبب الجفاف وسوء التغذية
.113	عمر فضلون	2014/2/20	قضى إثر الجفاف الناجم عن سوء التغذية ونقص الرعاية الطبية

م	اسم الضحية	تاريخ الحادثة	معلومات أخرى
.114	أحمد منصور المصري	2014/2/20	قضى إثر الجفاف الناجم عن سوء التغذية ونقص الرعاية الطبية
.115	محمود حسين	2014/2/20	(70 عاماً). قضى إثر الجفاف الناجم عن سوء التغذية ونقص الرعاية الطبية
.116	أحمد إسماعيل الروبة	2014/2/21	قضى إثر نقص التغذية والرعاية الطبية
.117	خالد إبراهيم شحادة	2014/2/22	(مُسنّ). قضى بسبب نقص الغذاء والرعاية الطبية
.118	صفاء أحمد عتابا	2014/2/22	(مُسنّة). قضت بسبب نقص الغذاء والرعاية الطبية
.119	سهير علي حسن	2014/2/25	قضت إثر إصابتها بالجفاف نتيجة سوء التغذية والرعاية الطبية
.120	عبد اللّه حسن ندى	2014/2/26	قضى إثر نقص التغذية والرعاية الصحية
.121	وليد حسن الحاج	2014/2/27	قضى نتيجة الحصار عند تناوله لبعض الأعشاب السامة التي أدت إلى وفاته بعد نفاد المواد التموينية
.122	شعبان نايف شعبان	2014/2/27	قضى نتيجة الحصار عند تناوله لبعض الأعشاب السامة التي أدت إلى وفاته بعد نفاد المواد التموينية
.123	ملك جمعة	2013/10/11	
.124	دياب محمود	2014/2/28	قضى بعد معاناة مع المرض، وكان قد خرج من مخيم اليرموك ويعاني عدة أمراض، ولم تستجب حالته للعلاج
.125	محمد ديب محمد ديب زين	2014/3/5	قضى نتيجة الجفاف
.126	محمد خالد عبد اللّه	2014/3/5	قضى نتيجة الجفاف
.127	حسن عقلة	2014/3/6	قضى إثر إصابته بالجفاف الناجم عن سوء التغذية ونقص الرعاية الطبية
.128	رندة أبو خنيفس	2014/3/6	(طفلة). قضت إثر إصابتها بالجفاف
.129	محمد حسين أبو الهيجاء	2014/3/6	قضى نتيجة الجفاف
.130	فاطمة داوود	2014/3/12	قضت إثر نقص التغذية والرعاية الطبية
.131	حسني علي الحسن	2014/3/13	(54 عاماً). من سكان مخيم السبينة. قضى في مخيم اليرموك نتيجة نقص الرعاية الطبية
.132	ياسين شتيوي	2014/3/16	قضى نتيجة سوء التغذية وانعدام العناية الطبية
.133	وداد رباح	2014/3/16	قضت إثر إصابتها بالجفاف نتيجة نقص التغذية والرعاية الطبية
.134	عدنان الجابي	2014/3/20	(70 عاماً). قضى إثر إصابته بالجفاف، حيث عُثر على جثمانه في منزله، وهو وحيد
.135	محمود دياب الصوص	2014/3/20	(83 عاماً). قضى نتيجة إصابته بالجفاف وسوء التغذية ونقص الرعاية الطبية
.136	محمود فريد شحادة	2014/3/23	قضى إثر إصابته بالجفاف نتيجة سوء التغذية والرعاية الطبية

م	اسم الضحية	تاريخ الحادثة	معلومات أخرى
.137	حمدة حسين يحيى	2014/3/27	(مُسنّة ـ 70 عاماً). قضت نتيجة الجفاف الناجم عن نقص التغذية والرعاية الطبية
.138	محمد بشار كركولكي	2014/4/1	(في العقد السادس من العمر). قضى نتيجة الجفاف الناجم عن سوء التغذية والرعاية الطبية
.139	خولة يوسف بهنساوي	2014/4/1	من سكان مخيم سبينة، نازحة إلى مخيم اليرموك، قضت نتيجة الجفاف الناجم عن سوء التغذية والرعاية الطبية
.140	محمود عبوني	2014/4/3	قضى إثر نقص التغذية والرعاية الطبية
.141	خالد عثمان نزهة	2014/4/3	قضى إثر نقص التغذية والرعاية الطبية
.142	رشدي المدني	2014/4/4	من الحالات المرضية التي أُخرجت من اليرموك، حيث كان يعاني من الجفاف الناجم عن نقص التغذية والرعاية الطبية
.143	أيمن قاسم الكردي	2014/4/7	(في العقد الخامس من العمر). قضى نتيجة نقص الرعاية الطبية
.144	شمسية شتيوي	2014/4/14	من سكان مخيم السبينة، نازحة إلى مخيم اليرموك. قضت نتيجة نقص الأدوية والرعاية الطبية
.145	محمود أحمد سعد	2014/4/20	(طفل). قضى بعد منعه من الخروج من مخيم اليرموك لمعالجة الجراح التي أصابته إثر القصف الذي استهدف المخيم
.146	علي الغوري	2014/4/21	قضى نتيجة نقص العناية الطبية وانعدام والدواء
.147	زهرة محمد بستوني	2014/4/29	(71 عاماً). قضت بسبب نقص الرعاية الطبية والأدوية
.148	تيسير فايز التركماني	2014/5/31	قضى جراء سوء العناية الطبية وعدم توافر الأدوية
.149	جمعة صالح سيف	2014/6/18	(75 عاماً). قضى إثر انعدام الرعاية الطبية
.150	ياسين مفضي عبد اللّه	2014/6/19	قضى بعد يومين من تلقيه العلاج في أحد المشافي خارج المخيم
.151	أحمد حسن العائدي	2014/7/13	قضى جوعاً نتيجة الجفاف الناجم عن نقص التغذية والرعاية الصحية
.152	سعيد عمران حربجي	2014/7/15	قضى جوعاً نتيجة الجفاف الناجم عن نقص التغذية والرعاية الصحية
.153	سامي عبد الحميد أبو زمق	2014/7/24	قضى إثر النقص الحاد بالرعاية الصحية
.154	سعيد أيوب	2014/9/3	قضى في أحد مشافي دمشق، نتيجة نقص الرعاية الطبية بعد إخراجه بثلاثة أيام بسبب إصابته بالتهاب في الرئة
.155	إنصاف نجيب عباسي	2014/11/11	قضت بسبب نقص الرعاية الطبية
.156	نبيلة أبو سويرح	2014/11/14	قضت نتيجة نقص الرعاية الطبية واستمرار الحصار. يذكر أنها كانت تعاني من مرض السكري والضغط، إضافة إلى إصابتها بقصور كلوي

م	اسم الضحية	تاريخ الحادثة	معلومات أخرى
.157	حمدان	2014/12/30	(طفل). قضى بعد ولادته بيومين، بسبب انعدام سبل الرعاية الصحية
.158	سمير حسين سلفيتي	2015/1/10	قضى نتيجة إصابته بجلطة قلبية وعدم وجود العناية الطبية
.159	محمد مصطفى محمد	2015/1/14	فلسطيني عراقي من مواليد بغداد عام 1955. قضى إثر نقص التغذية والرعاية الطبية
.160	طفل رضيع من «آل الشهابي»	2015/1/20	طفل حديث الولادة. قضى جراء نقص المستلزمات والأجهزة الطبية
.161	ندوة حسن علوان	2015/1/22	قضت جوعاً نتيجة الجفاف الناجم عن نقص التغذية والرعاية الصحية
.162	الرضيع «جود»	2015/1/24	رضيع في اليوم الثاني من عمره. قضى بسبب سوء التغذية ونقص الرعاية الطبية
.163	غادة رمزي قدورة	2015/1/25	قضت إثر نقص الرعاية الطبية
.164	عامر حسن المصري	2015/1/31	قضى بسبب نقص العناية الطبية
.165	نزهة علوان	2015/2/3	قضت نتيجة سوء التغذية وانعدام العناية الطبية
.166	محمد أحمد عبد الغني	2015/2/21	قضى إثر نقص الرعاية الطبية
.167	عمر أحمد كوسا	2015/2/25	قضى نتيجة سوء التغذية وانعدام الرعاية الطبية
.168	محمد هيثم السايس	2015/2/26	قضى إثر نقص التغذية
.169	أحمد محمد منور	2015/2/28	قضى إثر نقص التغذية والرعاية الطبية
.170	محمد جميل العصار	2015/3/1	طفل رضيع عمره نحو 20 يوماً. قضى بسبب نقص الرعاية الطبية
.171	أحمد خالد درباس	2015/3/2	قضى بسبب الجفاف ونقص الرعاية الطبية والتغذية
.172	فاروق محمد إبراهيم	2015/3/26	قضى نتيجة إصابته بجلطة قلبية جراء نقص التغذية والرعاية الطبية
.173	محمد جمال محمد علي	2015/3/29	قضى إثر نقص العناية الطبية

العمل الأهلي والواقع الإغاثي في قلب الحصار

أدت المؤسسات الإغاثية والاجتماعية الفلسطينية الناشطة داخل المخيم خلال هذه المرحلة دوراً بارزاً في التخفيف من الآثار السلبية القاتلة للحصار من خلال الورش وفرق العمل التي استحدثتها، فاضطلعت بدور القطاع العام من أعمال نظافة وترحيل للردم الناجم عن القصف، وتصليح شبكات المياه والصرف الصحي وبرامج الرياضة والدعم النفسي للأطفال والفئات المهمشة في المجتمع من كبار السن وغيرهم .

أما عن الواقع الإغاثي فقد كانت حملة الوفاء الأوروبية أول من قام بمحاولة لكسر الحصار المفروض على مخيم اليرموك، واستطاعت في نهاية شهر كانون الثاني/ يناير 2014 إدخال المساعدات إلى المخيم (طرود غذائية تحتوي على بعض المكونات الأساسية من أرزّ وسكر وحليب أطفال وتمر ومعلبات وخبز وغيرها) من خلال التنسيق مع الأونروا والهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل لأكثر من مرة، إلا أنه سجل على عمليات إدخال المساعدات عدة ملاحظات، أهمها:

- أنه لم يسمح لقوافل الإغاثة بالدخول إلى داخل المخيم، إنما أُخرج الأهالي إلى البوابة الشمالية للمخيم بالقرب من ساحة الريجة لتسلّم تلك المساعدات، ما زاد من التعب والمشقة.
- اعتُقل العديد من الأهالي عند نقطة تسليم المعونات، خصوصاً فئة الشباب من قبل قوات الحكومة السورية واللجان الأمنية الموالية لها المشرفة على التوزيع.
- وُجِّهَت الشتائم والسباب إلى الأهالي من قبل عناصر اللجان الأمنية وعناصر الفصائل الفلسطينية الموالية للجيش السوري النظامي ، كالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة وغيرها أثناء تسلّم المساعدات، وصلت إلى حد الضرب.

- افتعال الاشتباكات والقصف والقنص في مناطق التوزيع أكثر من مرة، ما أدى إلى توقف التوزيع لعدة أيام، وأحياناً لعدة أسابيع، ووقوع إصابات قاتلة بين الأهالي. فعلى سبيل المثال، قضت سارة عودة (20 عاماً) برصاص قناص خلال وجودها في مكان توزيع المساعدات بالقرب من النادي العربي الفلسطيني.

- توقف إدخال المساعدات رسمياً إلى المخيم نهائياً بعد دخول «داعش» وسيطرتها على نحو 70٪ منه، واقتصارها على مناطق النزوح الجديد المجاورة لأهالي المخيم في يلدا وببيلا وبيت سحم ومراكز الإيواء، ما ترك انطباعاً سلبياً وشكوكاً لدى أبناء المخيم الذين رفضوا الخروج منه، رغم المآسي التي يتعرضون لها.

بيد أن حياة الناشطين الإغاثيين داخل المخيم أو خارجه لم تكن في مأمن مما نال أبناء المخيم من قصف أو قتل أو اعتقال انتهى في بعض الحالات إلى الموت. فقد وثق قسم الأرشفة والتوثيق في مجموعة العمل خلال هذه المرحلة سقوط (14) ضحية تعود لناشطين إغاثيين، (6) منهم نتيجة القصف و(2) تصفية ميدانية عُثر على جثتيهما في منطقة الحجر الأسود أثناء محاولتهما إدخال الخبز إلى المخيم، (3) تحت التعذيب بعد اعتقال لفترات متفاوتة، و(3) نتيجة الاغتيال على أيدي مجهولين.

جدول يبين ضحايا ناشطي العمل الإغاثي في مخيم اليرموك في الفترة الممتدة ما بين 17 كانون الأول/ ديسمبر 2012 حتى نهاية آذار - مارس/ مايو 2015

م	الاسم	تاريخ الحادث	معلومات إضافية
.1	طه حسين	2012/12/31	من ناشطي الهيئة الخيرية لإغاثة الشعب الفلسطيني عُثر على جثتيهما في منطقة الحجر الأسود أثناء محاولتهما إدخال الخبز إلى المخيم
.2	عمر الحارث		
.3	بسام حميدي	2013/2/20	قضى جراء سقوط صاروخ على مخيم اليرموك
.4	أحمد السهلي	2013/9/20	قصف-مسؤول إغاثي في مجموعة سواعد
.5	خليل زيدان	2013/9/8	قصف – تجمع أبناء اليرموك
.6	محمود عزيمة	2013/9/8	قصف – تجمع أبناء اليرموك
.7	جعفر محمد	2013/9/8	قصف – تجمع أبناء اليرموك

م	الاسم	تاريخ الحادث	معلومات إضافية
.8	فادي أبو عجاج	2013/9/8	قصف – تجمع أبناء اليرموك
.9	خالد بكراوي	2013/11/9	تحت التعذيب - مسؤول إغاثي في مؤسسة جفرا
.10	فؤاد عمر	2014/5/10	تحت التعذيب - رئيس الهيئة الوطنية الفلسطينية في مخيم اليرموك
.11	محمد عريشة أبو العبد	2014/12/20	اغتيال - ناشط إغاثي مسؤول تجمّع أبناء اليرموك
.12	فراس حسين الناجي	2014/2/23	اغتيال- مسؤول مؤسسة بصمة في مخيم اليرموك
.13	محمد الخطيب	2015/3/11	تحت التعذيب - ناشط إغاثي
.14	يحيى حوراني	2015/3/30	اغتيال - ناشط طبي إغاثي

مبادرات رفع الحصار

سادت حالة من التشاؤم بين أهالي المخيم، نتيجة عدم توصل طرفي الصراع إلى حل ينهي مأساتهم ومعاناتهم، التي ردّها بعض المحللين إلى عدم وجود الرغبة الصادقة لإنهاء أزمة اليرموك والعمل على تحييده، وذلك في ظل تبادل الاتهامات بالمسؤولية عن توقف المصالحة وفشل الجهود الرامية إلى التوصل إلى حل يفضي إلى تحييد المخيم ورفع الحصار.

فقد شهدت الأشهر التالية للحصار حراكاً رسمياً وشعبياً لفك الحصار عن مخيم اليرموك وتطبيق بنود المبادرة المطروحة نهاية عام 2013 والقاضية «بالتعاون مع السلطات الرسمية لتسوية أوضاع من يرغب من المسلحين وانسحاب جميع المسلحين من المخيم لضمان خلوّه من السلاح والمسلحين وعودة المخيم إلى ما كان عليه سابقاً كمنطقة آمنة» [5].

[5] انظر في تقرير الحالة حول أوضاع فلسطينيي سورية – مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية ومركز العودة الفلسطيني ـ لندن والجمعية التركية للتضامن مع الشعب الفلسطيني «فيدار» ص: 20 - 21 – 22. http://www.actionpal.org.uk/ar/reports/special/sitreport.pdf

فقد عقد وفد منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة د. زكريا آغا سلسلة من الاجتماعات مع المسؤولين السوريين والفلسطينيين، في إطار تحييد المخيمات الفلسطينية عن الانخراط والتورط في الأزمة الدائرة، والتمسك بالحياد الإيجابي في التعاطي مع الأزمة السياسية وتداعياتها. وأعطى الوفد وعوداً بأنه لن يغادر دمشق إلا وقد حلت مشكلة المخيم، إلا أن الوفد انسحب فجأة دون إحراز أي خطوات إيجابية على الأرض.

في 2 كانون الثاني 2014 أعلنت الهيئة الوطنية الأهلية الفلسطينية المبادئ الأساسية للاتفاق على المبادرة لحل أزمة مخيم اليرموك وتحييده عن الحرب في سورية، وقد نصت على:

1 - خروج المسلحين نهائياً من المخيم وضمان عدم عودتهم.

2 - تموضع المسلحين الفلسطينيين والفصائل الفلسطينية الموافقة على هذه المبادرة في محيط مخيم اليرموك لمنع دخول السلاح والمسلحين.

3 - تشكيل هيئة شعبية موسعة تضم الفعاليات والوجهاء وفلسطينيين وسوريين والفصائل الفلسطينية الموافقة على هذه المبادرة، لتقود المرحلة المؤقتة إلى حين عودة أجهزة ومؤسسات الدولة. وينبثق من هذه الهيئة مجموعة لجان فرعية ذات حصانة.

4 - بعد التأكد من خلوّ المخيم من السلاح و المسلحين وإغلاق كل الطرق الرئيسة والفرعية بين المخيم وجواره، تعمل الجهات المعنية والرسمية (بلدية - محافظة) على إعادة تأهيل المخيم وإزالة الحواجز الداخلية، وكذلك الركام الموجود، والبدء بصيانة البنية التحتية وترميمها (ماء، كهرباء، هاتف...).

5 - عودة أهل المخيم إلى منازلهم وممتلكاتهم وفتح الطرق لإمدادها بالأغذية والمواد الأساسية.

6 - تسوية أوضاع من يرغب من المسلحين وتنظيم كشوفات بالأسماء.

7 - يحق لمكاتب الفصائل الفلسطينية الموجودة في المخيم بوجود (3 إلى 5) بنادق فيها للحراسة.

نص آلية تنفيذ بنود الاتفاق والمبادرة لتحييد/ مخيم اليرموك/ عن الأزمة السورية

1 - خروج المسلحين من المخيم نهائياً والتأكد من ذلك.

2 - تموضع المسلحين الفلسطينيين على محيط مخيم اليرموك، ويكون هذا التموضع المشترك على الصف الأول والثاني من الأبنية، بدءاً من غربي المحكمة حتى شارع ال 30.

3 - دخول لجنة شعبية فلسطينية وسورية من سكان المخيم، مكونة من 50 شخصية للتأكد من خلوّ منطقة اليرموك من السلاح و المسلحين.

4 - أثناء قيام اللجنة الشعبية بمهمتها، تقوم لجنة فنية (وحدات هندسية) للكشف عن العبوات والمتفجرات في منطقة اليرموك.

5 - تدخل مجموعات من الفصائل الفلسطينية التي توافق على هذه المبادرة للانتشار على محيط المخيم في منطقة اليرموك لمنع دخول السلاح والمسلحين من خارج المخيم، والتعاون في الحماية المشتركة للمخيم وتحييده.

6 - تقوم الجرافات بفتح الطرق الضرورية واللازمة للإغاثة ودخول المدنيين.

7 - تقوم اللجنة بإحصاء داخل مخيم اليرموك وتسجيل قوائم اسمية وفق نموذج موحد للعائلات الموجودة، وذلك لسهولة توزيع السلات الغذائية.

8 - التأكد من إغلاق كافة الطرق والجادات المؤدية إلى منطقة اليرموك لمنع وصول أية سيارة تحمل السلاح والمسلحين من الجوار إلى المخيم.

9 - عدم السماح لأي مسلح في محيط المخيم بالدخول أو التجوال في المخيم بسلاحه.

10 - من الضروري أن تكون المجموعات المسلحة التي تتموضع في منطقة اليرموك، وكذلك في شارع اليرموك معروفة بتأييدها للمبادرة، حفاظاً على نجاح هذه المرحلة.

11 - عند التأكد من خلوّ منطقة اليرموك من السلاح والمسلحين والتموضع على محيط مخيم اليرموك، وكذلك إغلاق الطرق المؤدية إلى المخيم من نفس الاتجاه، يجري التواصل مع الجهات الشعبية لإدخال المواد الغذائية والطبية لمنطقة اليرموك وتوزيعها، أصولاً وفق الكشوفات التي كانت قد أُعدت.

12 - عندما تُنفَّذ المرحلة الأولى في منطقة اليرموك بنجاح، ينتقل العمل مباشرةً لتنفيذ المرحلة الثانية في منطقة فلسطين [6].

وفي 11 كانون الثاني يناير 2014 عقدت فصائل العمل الوطني الفلسطيني الموجودة في الجمهورية العربية السورية اجتماعاً لمناقشة ومتابعة التطورات الجارية في مخيم اليرموك والمخيمات الفلسطينية الأخرى جراء تفاقم الأوضاع الإنسانية والحياتية التي يعاني منها الشعب الفلسطيني داخل المخيم. وأكد المجتمعون التمسك الحازم بالمبادرة الفلسطينية التي عبّرت عن الإجماع الوطني الفلسطيني 6/آب- أغسطس/2013، وجددوا عزمهم على مواصلة الجهود لإغاثة أبناء المخيم، وتوافقوا على مجموعة من الإجراءات العملية الملموسة، ودعوا إلى انسحاب كافة المسلحين من مخيم اليرموك وإخلاء المخيم من السلاح والمسلحين ودعوة سكان المخيم للعودة إليه. ودعوا إلى فتح طريق آمن يمكّن وكالة الغوث لتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) من إدخال المواد الغذائية والطبية إلى المخيم، وإفساح المجال لمن يرغب من الحالات الإنسانية والمرضى وأصحاب الاحتياجات الخاصة بالخروج من المخيم، والتعاون مع الجهات المختصة

---

[6] الفصائل الموقِّعة للمبادرة أعلاه: 1. الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة 2. حركة فتح الانتفاضة 3. جبهة النضال الشعبي 4. طلائع حرب التحرير الشعبية - قوات الصاعقة 5. حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين 6. جبهة التحرير الفلسطينية 7. حزب الشعب الفلسطيني 8. حركة التحرير الوطني الفلسطيني – فتح 9. الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين 10. الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين. أسماء الكتائب المسلحة والأشخاص الذين وقّعوا الاتفاق من جهة المسلحين: 1. أبو صالح فتيان، 2. أبو هاشم الزغموت 3. العقيد الركن خالد الحسن 4. عن المؤسسات الإغاثية في اليرموك (خليل أبو سلمى) 5. أحرار اليرموك 6. منسق شبكة دعم المخيمات 7. عن الحراك الشعبي (إسماعيل أحمد) 8. عن العهدة العمرية (أبو هاني) 9. أبو تمام 10. عن الفرقة الثانية (أبو توفيق السوري).

فـي الجمهوريـة العربيـة السـورية والأونـروا لتوفيـر مراكـز إيـواء وتقديـم الرعايـة والحمايـة لهـم، وتسـهيل دخـول لجنـة المتابعـة المكلفـة مـن الفصائـل إلـى المخيـم لإدارة حـوار مباشـر مـع كافـة المجموعـات والفصائـل المسـلحة للخـروج مـن المخيـم، ومـع المؤسسـات والجمعيـات ومنظمـات المجتمـع المدنـي والأهلـي لإنهـاء معانـاة مـن بقـي داخـل المخيـم أو خارجـه، بالإضافـة إلـى العمـل مـع السـلطات الرسـمية السـورية لتسـوية أوضـاع مـن يرغـب مـن المسـلحين والخـروج مـن المخيـم ومواصلـة الجهـود مـع الجهـات الرسـمية لإطـلاق سـراح المعتقليـن الذيـن لـم يثبـت تورطهـم فـي الأحـداث الجاريـة.

هـذا وقـد شـهد المخيـم تنفيـذ خطـوات أولـى مـن المبـادرة، تجسـدت بتوزيـع المـواد الغذائيـة وإخـراج حـالات مرضيـة وإنسـانية وطلبـة الجامعـات والمـدارس، وانتشـار القـوة الفلسـطينية المشـتركة علـى محيـط المخيـم.

وبتاريـخ 10 شـباط/ فبرايـر/2014، أعلـن أميـن سـر اللجنـة الفلسـطينية للحـوار الوطنـي فـي مخيـم اليرمـوك راتـب شـهاب، أن المسـلحين الغربـاء بـدؤوا بالانسـحاب مـن القواطـع الرئيسـة إلـى خـارج الحـدود الإداريـة لمخيـم اليرمـوك، إيذانـاً ببـدء التنفيـذ العملـي لمبـادرة الإجمـاع الوطنـي الفلسـطيني فـي المخيـم. وأضـاف شـهاب أنـه تقـرر عـودة لجنـة الحـوار الفلسـطينية إلـى داخـل المخيـم فـوراً لوضـع الترتيبـات الضروريـة واتخـاذ الإجـراءات اللازمـة التـي مـن شـأنها إعـادة الحيـاة مـن جديـد إلـى المخيـم والعـودة بـه إلـى مـا كان عليـه قبـل 2012/12/17، تمهيـداً لإعـادة مئـات الآلاف مـن المهجريـن الفلسـطينيين والسـوريين إلـى بيوتهـم.

وفـي تاريـخ 1 آذار/ مـارس/2014 أعـاد المسـلحون داخـل المخيـم انتشـارهم بحجـة التباطـؤ فـي تنفيـذ المبـادرة مـن قبـل الفصائـل والحكومـة السـورية.

وفـي 3 آذار/ مـارس/2014 أدانـت الفصائـل باجتماعهـا «العـدوان الجديـد علـى مخيـم اليرمـوك»، وحمّلـت المجموعـات المسـلحة المسـؤولية الكاملـة عـن أمـن المخيـم وسـلامته، وطالبتهـا بالخـروج.

وفي 15 آذار/ مارس، اجتمع وفد منظمة التحرير الفلسطينية مع الفصائل الفلسطينية الـ 14 في مقر المجلس الوطني الفلسطيني في دمشق. بعد لقاءات مع القيادة السياسية والأمنية السورية، وأكد «استئناف العمل على تنفيذ المبادرة الوطنية من النقطة التي جرى التوقف عندها، وإعادة تشكيل الوفد المفاوض على أن يكون متوازناً ويعبّر عن الإجماع الوطني الفلسطيني وإرادة العمل الموحدة، من أطراف التحالف ومنظمة التحرير ومن سفارة دولة فلسطين، على أن يقوم هذا الوفد في البدء بالاتصال فوراً بالمجموعات المسلحة الفاعلة في مخيم اليرموك، للعمل على انسحاب المسلحين الغرباء من المخيم وانتشار القوة الفلسطينية المشتركة على أطراف المخيم وإغلاق الطرق المؤدية إليه عدا المدخل الرئيسي (الجسر)، وسيُفتَح مخفر اليرموك كي يتمكن عناصر الشرطة من ضمان أمن المخيم، وفي ذات الوقت يُعَدّ كشف بأسماء العناصر الفلسطينيين المسلحين وغيرهم لتسليم أسلحتهم وتسوية أوضاعهم وإعداد الأفران وتهيئتها للعمل بعد توفير الطحين والوقود، ودعوة أهالي المخيم للعودة إلى مخيمهم، وتشكيل لجان للعمل الاجتماعي والإنساني والإغاثي... من المنظمة والتحالف والمستقلين، وتعيين لجنة مشتركة ميدانية من الدولة وفصائل الـ 14، مهمتها التدقيق في تنفيذ الخطوات المتفق عليها».

كذلك حُدِّد سقف زمني لتنفيذ بنود الاتفاق، بحيث يكون على ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: دخول القوة المشتركة وتموضعها على أطراف المخيم، ودخول عناصر الشرطة إلى المخفر (خلال ثلاثة أيام بدءاً من اليوم التالي).

المرحلة الثانية: عودة الخدمات المختلفة إلى المخيم.

المرحلة الثالثة: عودة الأهالي إلى المخيم.

سيُنفَّذ كل ما ذكر أعلاه خلال مدة محددة أقصاها أسبوعان، على أن تبدأ بعد يومين عملية إدخال المساعدات الغذائية بالترافق مع حملة تطعيم أطفال المخيم بالشراكة مع الهلال الأحمر الفلسطيني ووزارة الصحة عبر وزارة الشؤون الاجتماعية.

وفي 22 آذار 2014 أعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة على لسان مسؤولها الإعلامي أنور رجا «فشل جميع المبادرات، وألا حلاً سلمياً قريباً لأزمة مخيم اليرموك»، متهماً المجموعات المسلحة «الغريبة» بالمسؤولية عن ذلك.

وفي الخامس من أيار/ مايو 2014 التقى وفد منظمة التحرير الفلسطينية مع الفصائل الـ 14، وصرح بلال قاسم، عضو الوفد، بأنّ «الأمور ما زالت تسير ببطء، وأنّ أهم ما اتُّفق عليه هو استمرار دخول المساعدات الإنسانية والغذائية والدوائية إلى المخيم، وخروج الحالات الصحية والصعبة والطلاب إلى خارج المخيم. وفيما يخص المعتقلين لدى الدولة السورية، أثمرت الاتصالات مع الدولة السورية اتفاقاً عن البحث الجدي بشأن المعتقلين وضرورة إطلاق سراحهم وتسوية أوضاعهم، كل حسب تهمته ووضعه، وأُكِّد العمل الجاد من خلال الحوار مع المسلحين للوصول إلى حل جذري معهم بضرورة خروج السلاح والمسلحين من المخيم وعودة أهله وسكانه إليه .

وفي 20 حزيران/ يونيو2014 أُبرم اتفاق بين ممثلين عن الأونروا والحراك الشعبي والعسكري والهيئات الإغاثية في مخيم اليرموك، وممثلين عن الحكومة السورية والسلطة الفلسطينية.

ونص الاتفاق، الذي وُقِّع في مقر بلدية اليرموك داخل المخيم على عدد من النقاط، أبرزها:

وضع نقاط تمركز حول حدود المخيم، لضمان عدم دخول أي مسلح من خارج المخيم، وتشكيل لجنة عسكرية مشتركة متفق عليها، وقوة أمنية لحفظ الأمن داخل المخيم، ومنع دخول أي شخص متهم بالقتل حالياً، لحين إتمام المصالحة الأهلية.

ونص أيضاً أن على كل المسلحين السابقين الذين يريدون العودة إلى المخيم الدخول بشكل مدني، وضمان عدم وجود سلاح ثقيل داخل المخيم وعدم تعرضه لأي عمل عسكري، وفتح المداخل الرئيسة في

شارع اليرموك وشارع فلسطين وتجهيز البنى التحتية، والتعهد بمنع أي مسلح من جوار المخيم من دخوله نهائياً، وتسوية أوضاع المعتقلين ووقف إطلاق النار فوراً.

وفي 31 تموز/ يوليو 2014 جرى التفاهم والتوافق بين الكتائب المسلحة داخل المخيم والحكومة السورية على عدد من النقاط لفك الحصار وتحييد المخيم، وعلى إثرها بدأت اللجنة الأمنية المنبثقة عن المبادرة عملها، حيث توزع عناصرها في نقاط المخيم ومداخله عند دوار فلسطين ويلدا والحجر الأسود وحي الزين، وقام قسم الخدمات في هيئة فلسطين الخيرية برفع السواتر الترابية بالجرافات لإغلاق تلك المداخل. كذلك اتُّفق على مباشرة عمل محافظة دمشق لتنظيف ركام المباني المهدمة في شارع اليرموك بين مدخل المخيم وساحة الريجة، ويترافق مع دخول عمال الصيانة إلى المخيم لإصلاح خطوط التيار الكهربائي. وبعد الانتهاء من عملية التنظيف تكون الطريق جاهزةً لفتحها أمام عودة الأهالي. أما ملف المعتقلين الفلسطينيين في السجون السورية، فكان حاضراً في الاجتماعات المنعقدة بين الأطراف كافة، واتُّفق على تشكيل لجنة لمتابعة هذا الموضوع.

أما في يوم 8 آب/ أغسطس 2014، فقد دخل وفد مدني ممن أشرفوا على توقيع اتفاق تحييد المخيم لمتابعة تسوية أوضاع الذين كانوا سيسلمون أنفسهم للسلطات السورية لتسوية أوضاعهم في إطار تنفيذ بنود المبادرة، إلا أنهم فوجئوا بإطلاق عناصر من جبهة هيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً النار عليهم، ما أدى إلى إصابة «نعيم الخطيب»، عضو الحراك الشعبي في مخيم اليرموك في قدمه، ونُقل إلى مشفى دمشق «المجتهد»، فخرج عدد من أهالي المخيم بتظاهرة يطالبون فيها بالتطبيق الفوري لبنود المبادرة والإسراع بفك الحصار عن مخيمهم وعودة الأهالي النازحين عنه إليه.

لم تنجح محاولات تحييد المخيم وتبادل أطراف الصراع الاتهامات بالتعطيل، فقد صرح «نظمي غزال»، الوسيط بين أطراف مبادرة تحييد المخيم

بـأنّ هنـاك عقبـات كثيـرة توضـع مـن أجـل عـدم إنجـاح المبـادرات، فبعـد أن وافقـت المجموعـات المسـلحة داخـل اليرمـوك علـى كافـة البنـود التـي طُرحت،عـادت تلـك المجموعـات لتضـع شـروطاً جديـدة لتنفيـذ المبـادرة، أهمهـا إدخـال مـادة المـازوت إلـى المخيـم. ومـن جهتهـا تتهـم المجموعـات المسـلحة الجيـش الحكومـة السـورية والجبهـة الشـعبية ـ القيـادة العامـة بعرقلـة الجهـود التـي تُبـذَل لفـك الحصـار عـن اليرمـوك.

وقـال الرئيـس الفلسـطيني «محمـود عبـاس»، إن هنـاك تنظيمـات متطرفـة تعرقـل عمليـات عـودة المواطنيـن إلـى مخيـم اليرمـوك، مؤكداً أن المسـاعي لا تـزال متواصلة لعـودة كل سـكان مخيـم اليرمـوك فـي سـورية إليـه، مشـيراً إلـى أن «مـا يجـري فـي سـورية شـأن داخلـي لا علاقـة لنـا بـه».

وكان عبـاس قـد صـرّح أمـام المجلـس الثـوري لحركـة فتـح بـأن الجبهـة الشـعبية - القيـادة العامـة «مسـؤولة عـن الأزمـة فـي اليرمـوك»، حيـث أدانـت القيـادة العامـة تلـك التصريحـات، متهمـة عبـاس بـ«الانغمـاس» بالعمـل ضـد الدولـة السـورية.

المرحلة الثالثة
« التوريط »

دخول تنظيم تنظيم «داعش» إلى اليرموك من 1 نيسان – أبريل 2015 ولغاية 18 نيسان- أبريل 2018

في الأول من نيسان/ أبريل 2015 اندلعت معارك طاحنة داخل مخيم اليرموك بين عناصر تنظيم «داعش» وجبهة هيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً وبعض المجموعات الفلسطينية، أمثال الكراعين والزعطوط والسرحان، ومجموعة تابعة لأحرار الشام بعد مبايعتها لداعش من ناحية، وأكناف بيت المقدس من ناحية أخرى، انتهت بسيطرة داعش على أكثر من 70٪ من مساحة مخيم اليرموك، وقد ارتكبت فيها انتهاكات جسيمة بحق المدنيين، وطاول الدمار الممتلكات الخاصة والعامة داخل المخيم.

اقتحام اليرموك دوافع ومبررات الأطراف

في محاولة لاستقراء الدوافع والأسباب لاقتحام داعش لليرموك وبسط سيطرتها عليه فقد شهدت الفترة السابقة لذلك العديد من الأحداث التي هيأت الظروف للوصول إلى هذه النتيجة، كظاهرة الاغتيالات الموجهة للناشطين داخل مخيم اليرموك. فقد اغتالت جهة مجهولة بهاء صقر، أحد أعضاء تجمّع أبناء اليرموك، بعد إطلاق الرصاص عليه فجر يوم 2 آب/ أغسطس 2014 ، في أثناء تجواله في شارع اليرموك الرئيسي بالقرب من مسجد الوسيم. كذلك اغتيل الناشطان أحمد السهلي (أبو عادل) بعد خروجه من صلاة العشاء في حيّ العروبة، وعبد اللّه بدر (أبو عدي) بتاريخ 19 – 20 آب/ أغسطس 2014 على التوالي.

وفي 29 تشرين الثاني/ نوفمبر 2014 اغتيل الناشط علي الحجة في شارع العروبة، حيث أُطلق الرصاص عليه مباشرة أثناء وجوده داخل أحد محالّ الحلاقة.

وبتاريخ 20 كانون الأول/ ديسمبر 2014، اغتيل الناشط محمد يوسف عريشة (أبو العبد عريشة) مدير المكتب الإغاثي في المخيم، بعد إطلاق النار عليه في وضح النهار في منتصف شارع لوبيا، من جهة محسوبة على المعارضة السورية أثناء توجهه إلى مقر المكتب.

وفي 23 كانون الأول/ ديسمبر 2014، اغتيل محمد قاسم طيراوية، مسؤول حركة فتح في مخيم اليرموك، بعد إطلاق شخص مجهول الهوية النار عليه أثناء وجوده بالقرب من شارع ال 30. وفي 30 آذار/ مارس 2015، اغتيل يحيى الحوراني «أبو صهيب»، مسؤول حماس السابق في المخيم، وأحد أبرز الناشطين الإغاثيين الطبيين.

وجاء في التفاصيل التي أوردها تقدير موقف حول اليرموك نشره مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات: « اتَّهمت مجموعات أكناف بيت المقدس تنظيمَ داعش في منطقة الحجر الأسود بتنفيذ الاغتيال، من خلال دلائل معينة، قامت على إثرها باعتقال عدد من عناصر داعش للتحقيق معهم، وهو ما دفع داعش إلى اقتحام المخيم ومحاصرة مكتب الشتات الذي يتبع الأكناف مباشرة بعد أقل من 24 ساعة، بينما تمكنت من بسط سيطرتها بشكل سريع على كافة مناطقجنوب المخيم، وهي المناطق التي كانت تحت سيطرة جبهة النصرة، فيما بدا أنه اتفاق مسبق بين الطرفين، واشتبكت الأكناف مع داعش في عدة محاور داخل المخيم،

وعلى مدار اليومين الأول والثاني من نيسان/ أبريل حدثت معارك عنيفة بينهما عند خط تماس شارع نوح إبراهيم، الذي يقسم المخيم الشرقي مناصفة تقريباً مع شارع عطا الزير، فيما تمكن داعش من التقدم في اليوم الثالث نتيجة الأعداد الكبيرة والتسليح الجيد (يقدر عددهم بـ 1000 عنصر)، ومنع جبهة هيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً لأي مؤازرة من خارج المخيم، من التقدم من جهة الجنوب.

ومع انحسار الأكناف إلى شمال المخيم، تقدمت قوات من تنظيم فتح الانتفاضة مدعومةً بقوات الحكومة السورية والقيادة العامة، واستولت على مربع شمال المخيم، ليعزز ذلك من وجود الحكومة السورية على امتداد شارع فلسطين من منطقة البلدية حتى محيط جامع الرجولة، وهو ما ضيّق الخناق على مجموعات الأكناف، التي انحسرت إلى محور لا يتجاوز طوله 400 متر، مع انتهاء اشتباكات اليوم الرابع والخامس. وقد ترافق ذلك مع حالة رعب بين الأهالي، خاصة مع قيام داعش بقطع رأس شابين ورميهما في الشارع، وسريان العديد من الشائعات، فيما ازداد الوضع الإنساني سوءاً مع سيطرة داعش على نقطة توزيع الماء الوحيدة داخل المخيم، القريبة من جامع فلسطين، وتوقفت كافة محاولات إدخال الغذاء إلى المخيم من قبل كافة المؤسسات.

في اليوم السادس تمكنت الأكناف من تجميع عدد من عناصرها جنوبي المخيم، وشنت هجوماً استعادت بموجبه منطقة المركز الثقافي والمشفى خلفه، فيما حاولت مجموعة محدودة من منشقي جيش التحرير الفلسطيني بقيادة العقيد خالد الحسن في اليوم السابع دعم الأكناف شمالاً بهجوم معاكس على داعش، ما أدى إلى مقتل العقيد الحسن. وانتهى المشهد على حصار الأكناف بين داعش وهيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً من جهة، و الحكومة السورية من جهة أخرى »[7].

بالمقابل، ساق تنظيم «داعش» عدة مبررات لاقتحامه المخيم، بعيدة كل البعد عن تهم الاغتيالات المتورط فيها، فأورد أنّ هذا الاقتحام قد جاء في سياق

[7] تقدير موقف: مخيم اليرموك إلى أين؟، طارق حمود، مصدر سابق.

الانتقام لأحد أمراء التنظيم الذي اعتدي على أهله داخل المخيم، ومرة لفك الحصار عن المخيم بعد اتهام أكناف بيت المقدس باحتكار المساعدات التي تدخل إلى اليرموك،، والمتاجرة بقوت المحاصرين والمشاركة مع النظام السوري في تضييق الخناق عليهم، وقام بنشر شريط مصور يظهر مستودعات للأغذية ادعى فيه أنها مخازن لأكناف بيت المقدس، في محاولة منه لإقناع الرأي العام [8]. ومن بين المبررات أيضاً أنّ الأكناف كانت على وشك التوصل إلى اتفاق على تسليم المخيم للنظام، ضمن ما يُسمى مصالحات. فقد وصف «تنظيم الدولة» في العدد التاسع من مجلة «دابق» الإنجليزية - بحسب صحيفة «عربي21» - جماعة «أكناف بيت المقدس» بأنهم من «الصحوات العميلة للنظام السوري»، مضيفاً أن «الأكناف أبرمت اتفاقاً مع الطاغوت بشار الأسد لإعادة النظام النصيري إلى مخيم اليرموك».

الأوضاع العامة لمخيم اليرموك في ظل سيطرة تنظيم داعش

أدى اشتداد المعارك في مخيم اليرموك بين الكتائب المتقاتلة داخله إلى نزوح حوالي 2000 عائلة فلسطينية إلى البلدات المجاورة لمخيم اليرموك (يلدا- ببيلا- بيت سحم)، وإلى تفاقم الأزمات الإنسانية والمعيشية والأمنية لمن رفض مغادرة المخيم من الأهالي لاعتبارات عدة، أهمها الحصار المفروض عليهم وردّة فعل قوات الحكومة السورية واللجان الفلسطينية الموالية لها، وما رافق ذلك من قصف بشتى صنوف السلاح، الذي أوقع المزيد من الضحايا بين اللاجئين الفلسطينيين من سكان المخيم.

الواقع الإنساني والمعيشي

تعاظمت معاناة حوالي ستة آلاف مدني في مناطق مخيم اليرموك والحجر الأسود والتضامن، ومنطقة عسالي جراء استمرار الحصار الخانق الذي فرضته جميع أطراف النزاع على مخيم اليرموك، حيث أقدمت تلك الأطراف على إغلاق كافة

[8] الرد والتبيين في كذب الدواعش المدلسين، د. إبراهيم حمامي
https://drhamami.net/drdocs/doc.pdf

المنافذ المؤدية إلى اليرموك ومنعت وصول الطعام والمواد الغذائية والطبية إليه، حتى أن هاجس الموت جوعاً عاد ليخيم على أهالي المخيم نتيجة فقدان كافة مقومات الحياة فيه، فبالإضافة للحصار الكلي الذي تفرضه الحكومة السورية والفصائل الفلسطينية الموالية لها على مخيم اليرموك منذ منتصف تموز/ يوليو 2013.

فرض استيلاء داعش وهيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً على المخيم في بداية نيسان – أبريل 2015 وممارساتهما اللاحقة بحق المدنيين ومن ثم الصراع الذي نشب بينهما لبسط السيطرة على المخيم أوضاعاً إنسانية غاية في الصعوبة، حتى أضحت أحياء بكاملها تخضع لحصار مضاعف من قبل طرفي الصراع داخلياً، والقوات الحكومية السورية من الخارج.

كما فاقم من معاناة اللاجئين داخل المخيم - بعد دخول «داعش» - انسحاب معظم الهيئات الإغاثية من العمل داخل المخيم وتوقف إدخال المساعدات نهائياً بما في ذلك مساعدات الأونروا، واقتصارعمل بعضها على مناطق النزوح الجديد المجاورة لأهالي المخيم في يلدا وببيلا وبيت سحم ومراكز الإيواء خوفاً على حياة ناشطيها الذين هددهم التنظيم بالقتل والاعتقال، حيث أصبح مطلوباً من السكان المدنيين داخل المخيم الذهاب لاستلام المساعدات التي تقدمها الهيئات والجمعيات الإغاثية في مخيم اليرموك، التي تابعت عملها في المناطق المجاورة للمخيم كمنطقة يلدا وبيت سحم وببيلا.

فعلى سبيل المثال لا الحصر استمرت هيئة فلسطينيي سورية للإغاثة والتنمية « هيئة فلسطين الخيرية» سابقاً بتقديم خدماتها لأهالي مخيم اليرموك مثل كفالة الأيتام والمعونة المالية لكبار السن والمصابين من أهالي مخيم اليرموك، سواء النازحون إلى المناطق المجاورة أوالموجودون داخل المخيم.

فيما فاقمت الاشتباكات التي اندلعت بين تنظيمي داعش وجبهة هيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً مطلع شهر نيسان/أبريل 2016 من أزمات أهالي المخيم في ظل تراكم النفايات وانقطاع الكهرباء والمياه المستمر الذي دفعهم للمخاطرة بحياتهم والذهاب إلى المناطق المجاورة للمخيم سيراً على الأقدام من أجل

تأمين مياه الشرب لعائلاتهم وأطفالهم رغم القنص والقصف الذي تتعرض له بشكل متقطع.

وقد كانت الاشتباكات المسلحة وعمليات القنص المستمر خصوصاً في شارع لوبية وشارع الجاعونة وشارع حيفا وشارع صفورية وشارع الـ(15) وشارع صفد، قد حالت دون خروج الأهالي لجلب الماء من نقاط توزيعها. كما حالت دون وصول باعة الماء عبر خزانات محملة على السيارات إلى مناطقهم. فيما أشار الأهالي إلى أن تلك السيارات المتنقلة استطاعت الوصول لبعض المناطق التي تقع تحت سيطرة داعش بعد أن تم تأمين الطرق. وأضاف الأهالي أن حياتهم معرضة للخطر، فمنازلهم واقعة في مناطق المواجهات بين داعش وهيئة تحرير الشام –النصرة سابقاً ، وخاصة بعد عمليات تفخيخ البيوت والشوارع لمنع وصول عناصر داعش إلى مناطق سيطرة الهيئة.

كما فرض تنظيم «داعش» قيوداً جديدة على أبناء المخيم المحاصرين في مناطق الاشتباكات مع هيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً»، حيث أكد عدد من أبناء المخيم أن حاجز شارع المدارس (تقاطع اليرموك) التابع لتنظيم « داعش » يمنع أهالي حي عين غزال من إدخال الخبز وماء الشرب وكراتين المساعدات الغذائية التي حصلوا عليها من توزيع وكالة الأونروا في بلدة يلدا المجاورة للمخيم.

وكان التنظيم قد منع الأهالي المحاصرين في مناطق أخرى من إدخال المواد الغذائية واحتياجاتهم اليومية، وحمّل هيئة تحرير الشام «النصرة» ما يحصل بالمناطق المحاصرة مطالباً الأهالي بالتوجه إليها في منطقة حي الجاعونة ومطالبتها بالخروج من المنطقة.

إن استمرار الاشتباكات بين داعش وهيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً جعل المدنيين داخل المخيم يطلقون المناشدات لتجنيبهم ويلات الاقتتال المتجدد بينهما ففي يوم 12/ نيسان/ 2016 أطلقوا نداءً عاجلاً لوقف القتال لمدة 6 ساعات، ليتمكنوا من الخروج إلى أماكن آمنة أو التزود بالاحتياجات الكفيلة لبقائهم على قيد الحياة، وطالبوا الحكومة السورية والفصائل الفلسطينية

الموالية لها بإعادة ضخ مياه الشرب إلى المخيم، وعدم استعمال المياه كسلاح ضد المدنيين الأبرياء.

وفي سياق الصراع القائم بين هيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً وتنظيم داعش، منع الأخير يوم 25/ آب – أغسطس / 2016 العشرات من العوائل القاطنة في المنطقة التي يحاصرها، من عمل التوكيلات القانونية بهدف استلام مبالغ المساعدات المالية التي تقدمها وكالة الأونروا.

كما استولى عناصر من تنظيم داعش على مكتب تسجيل الأونروا داخل اليرموك بالقوة، وأشرفوا على تسجيل من هم مقربون من التنظيم، وفرضوا تسجيل أسماء أفراد عائلاتهم بقوة السلاح ضمن سجلات المكتب التي توزع من خلالها الطرود الغذائية في بلدات الجوار (يلدا، ببيلا وبيت سحم).

بالإضافة لما سبق فقد قام تنظيم «داعش» بمنع اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في مناطق سيطرته من استقبال الزوار، وإدخال النقود إلى العائلات المتواجدة ضمن مناطق سيطرته فضلاًعن تشدده في إدخال المواد الغذائية إلى تلك المناطق، كذلك اشتكى الأهالي من ممارسات عناصر هيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً « غير المسؤولة تجاههم، حيث تتعرض بيوتهم للنهب والسلب من قبل عناصر الهيئة، وذلك بعد خروجهم من منازلهم في الصباح الباكر لتأمين الطعام.

بعد سيطرت داعش وهيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً على اليرموك - وتوقف معظم الجهات الإغاثية والطبية عن تقديم خدماتها وتعرض مشفى فلسطين يوم الأول من نيسان – أبريل /2015 للقصف بعدد من القذائف، وإصابة عدد من كوادره بجراح متفاوتة، تدهور الوضع الصحي داخل المخيم بشكل خطير، وساهم في ذلك منع حواجز الجيش السوري النظامي خروج أي جريح عبر حواجزه لتلقي العلاج خارج المخيم، فيما قامت كتائب «العز بن عبد السلام» التابعة للمعارضة بتصرف مماثل عبر منعها وصول جرحى المخيم إلى حيّ التضامن لتلقّي العلاج في مستشفياته الميدانية.

كما أدت الاشتباكات التي اندلعت بين «داعش» وهيئة تحرير الشام «النصرة» مطلع شهر نيسان/أبريل 2016 إلى صعوبات بتأمين العلاج الإسعافي لأبناء المخيم، حيث لم يعد في اليرموك إلا نقطة طبية واحدة هي مشفى فلسطين الذي يعمل بإمكانيات وطاقات محدودة للغاية.

فيما أدى الحصار الذي فرضه تنظيم داعش على ساحة الريجة المنطقة الخاضعة لهيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً في مخيم اليرموك، إلى تدهور الوضع الإنساني والصحي نتيجة انعدام الغذاء والمياه الصالحة للشرب، مما اضطر الأهالي لشرب الماء الراكد في الآبار الموجودة بالمنطقة، وانتشار بعض الأمراض كالتهاب المعدة والأمعاء والحمى التيفية وإنتانات الطرق التنفسية العلوية والأمراض الجلدية .

سمحت الحكومة السورية يوم 28 آب/ أغسطس 2017 بدخول 6 سيارات من المساعدات الإنسانية مقدمة من منظمة الهلال الأحمر السوري إلى مناطق سيطرة هيئة تحرير الشام (النصرة سابقاً)، غربي مخيم اليرموك جنوبي العاصمة دمشق، وذلك ضمن اتفاق المدن الأربع الذي تم توقيعه بموجب الاتفاق الذي جرى بين المعارضة السوريّة، والحكومة السورية وحلفائها.

فيما أدى استمرار القصف الشديد خلال آذار- مارس 2018 على المخيم من قبل قوات الحكومة السورية والفصائل الفلسطينية الموالية من جهة والاشتباكات المستمرة بين «داعش» و «جبهة تحرير الشام» من جهة أخرى، إلى نزوح مئات العائلات من المخيم باتجاه بلدات يلدا وببيلا وبيت سحم، وبحسب مصادر مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية في تلك البلدات فإن حوالي 400-500 عائلة قد نزحت من المخيم نحو البلدات الثلاث ، حيث عانت تلك العائلات من أوضاع معيشية وإنسانية مزرية نتيجة عدم التمكن من تأمين المأوى المناسب لها، حيث تم تأمين جزء منها في منازل تعد غير صالحة للسكن من قبل بعض المؤسسات والناشطين، أما الجزء الآخر من العائلات فقد تم استقباله من قبل أقارب ومعارف لهم، فيما استطاع عدد من العائلات

إيجاد مسكن فيه بعض الفرش والأدوات المنزلية،بينما لم تتمكن بعض الأسر (10 إلى 15) أسرة من الحصول على مسكن مؤقت في البلدات المجاورة الأمر الذي أجبرهم على العودة إلى المخيم بالرغم من خطورة الأوضاع فيه.

وبحسب بعض العائلات فإن عناصر تنظيم داعش منعوا العائلات النازحة من إخراج كامل احتياجاتهم من المخيم إلى يلدا، بل سمحوا لكل عائلة بإخراج بعض الألبسة التي لا تتجاوز كيسا واحدا وبطانية واحدة.

فيما قدمت مؤسسات اغاثية مساعدات (سلات غذائية) وعينية (فرشات وأغطية للنوم) لتلك العائلات عندما وصلت إلى البلدات المجاورة (يلدا – بيت سحم – ببيلا) جنوب دمشق.

الواقع التعليمي

استمرت العملية التعليمية في ظل سيطرة تنظيم داعش على مخيم اليرموك وتابعت المدارس البديلة عملها ، كما شهد اليرموك خروج ودخول العديد من الطلاب المحاصرين فيه لتقديم امتحانات الشهادة الإعدادية والثانوية بالترتيب مع الهيئة الوطنية الفلسطينية داخل المخيم.

إلا أن تنظيم داعش أخذ يفرض أجنداته الخاصة على المخيم واتباع سياسة متقلبة في هذا السياق، ففي يوم الإثنين -9 تشرين الثاني – نوفمبر 2015 تم منع الطلاب الناجحين في الشهادة الثانوية من الخروج عبر قطاع البلدية للالتحاق بجامعاتهم، وافتعل عناصر التنظيم اشتباكات مع القوات الحكومية السورية ومجموعاتها الموالية في تلك المنطقة مما حال دون عملية الخروج.

ومع استتباب السيطرة الفعلية وشبه الكاملة لداعش على المخيم تدهورت العملية التعليمية نتيجة القرارت المجحفة التي اتخذها ، والتي ضيقت الخناق على المدرسين وانعكست سلباً على حوالي(1500) طالب وطالبة داخل المخيم، فقد أصدر التنظيم يوم 3/ آب – أغسطس / 2016 قراراً يقضي بإغلاق كافة المدارس داخل مخيم اليرموك، ومنع الكادر التدريسي من ممارسة عمله إلا من خلال التنظيم، وجاء ذلك القرار بعد أن استدعى التنظيم جميع المدرسين

في اليرموك وأبلغهم بجملة من القرارات التي تتعلق بالعملية التعليمية للسنة الدراسية 2016 _ 2017، كما طلب من المدرسين الذين يريدون العمل بصفة مستخدم مدني وبدون أي ارتباط معه، أن يبادروا لتسجيل أسمائهم خلال فترة أسبوع من تاريخ الإعلان وبراتب شهري قدره (25000) ليرة سورية أي ما يعادل($50) وقتئذٍ.

أما في يوم 19 أيلول / سبتمبر 2016 أول أيام افتتاح المدارس في سورية منع تنظيم داعش، فتح المدارس للطلبة في المخيم، وحصرها بمدرسة واحدة للذكور قرب مسجد إبراهيم الخليل في حي العروبة جنوب المخيم، ومدرسة واحدة للإناث في منطقة الحجر الأسود معقل التنظيم ، وأقرَّ مناهج جديدة من إعداده.

غسيل دماغ الأطفال والتأثير الفكري

أقام «تنظيم داعش» مخيمات تدريبية « أشبال الخلافة» في عدد من المدارس التي يسيطر عليها في المخيم، فقد زج بحوالي 150 طفلاً في معسكرات تشبه السجون الخاصة، ومنع اختلاطهم مع آبائهم وأمهاتهم وذويهم إلا لأوقات وجيزة وبمراقبة شديدة، وقام بتدريبهم عسكريا وفكرياً وحثهم على تنفيذ أوامر الأمراء والشرعيين والعسكريين من غير تردد أو تفكير تحت شعار السمع والطاعة، ليتخرجوا بعد مدة كأدوات قتل وتدمير ممنهج.

دورات شرعية

أصدر تنظيم (داعش) قراراً يجبر جميع المدنيين المتبقين في مخيم اليرموك على اتباع دورات شرعية من أسبوعين إلى 3 أشهر حسب كل دورة، وتشمل الدورة أساسيات الفقه والعقيدة إضافة إلى أحكام الجهاد التي لها حصة جيدة من المدة المخصصة للدورة.

وأشار التنظيم إلى أن كل شخص لا يلتحق بهذه الدورات يتعرض للمسائلة والمحاسبة والعقوبة، في حين اعتبرت فصائل المعارضة السورية المسلحة في يلدا كل مدني يخضع لهذه الدورات في عداد عناصر تنظيم داعش، وسيتعرض

للاعتقال، وسيمنع من الدخول إلى يلدا عبر معبر العروبة. مما جعل الأهالي بين فكي داعش الذي يرتكب انتهاكات جسيمة بحقهم في حال لم ينفذوا أوامره، وبين تشدد قوات المعارضة السورية.

الواقع الميداني

وثقت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية سقوط 145 ضحية من أبناء المخيم من شهر نيسان/ أبريل 2015 ولغاية 18 نيسان – أبريل 2018 ، فنتيجةً للظروف القاهرة التي يعيشها سكان اليرموك ، قضى العشرات من أبناء المخيم إثر نقص الغذاء وانعدام الرعاية الطبية في المخيم، ورصاص القنص والقصف بالصواريخ والبراميل المتفجرة، ودُفنت جثث العديد من الضحايا في الحدائق العامة لتعذُّر الوصول إلى المقبرة، نتيجة احتدام المعارك في الأيام الأولى للاقتحام. فقد دُفن كل من الناشط الإعلامي جمال خليفة وعبد اللطيف الريماوي في حديقة جامع عبد القادر الحسيني.

جدول يبين توزع الضحايا حسب السبب خلال الفترة الممتدة بين نيسان – أبريل 2015 ولغاية18 نيسان – أبريل 2018

كيفية الوفاة	العدد
طلق ناري	67
رصاص قناص	24
ضحايا الحصار	22
قصف	18
إعدام	9
اغتيال	2
مجهول	1
حرقاً	1
تفجير	1
المجموع	**145**

توزع الضحايا حسب الأعوام (نيسان – أبريل 2015 ولغاية18 نيسان – أبريل 2018)

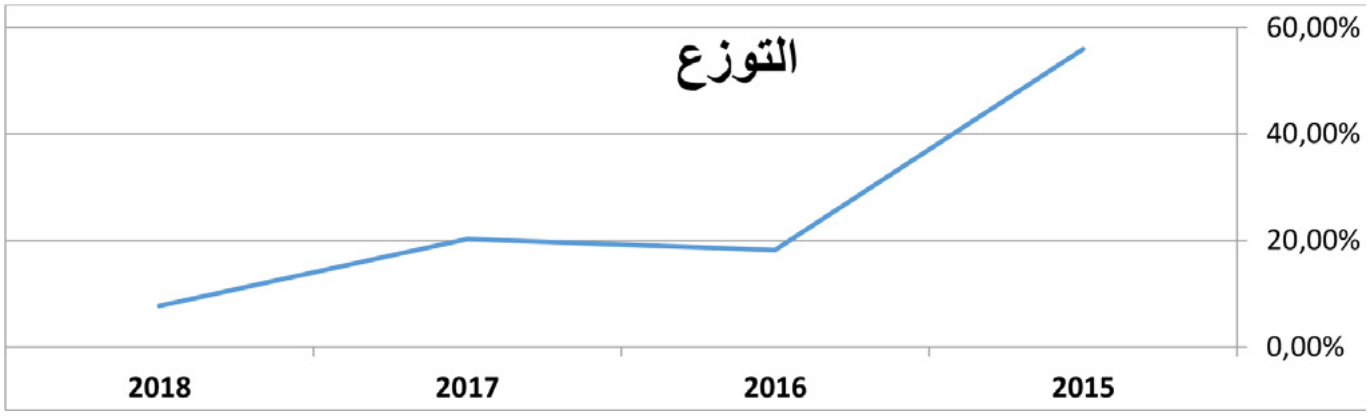

حاول تنظيم داعش في بداية سيطرته على اليرموك الظهور بمظهر المُخلص والمنقذ للأهالي من ظلم الفصائل الفلسطينية التي كانت تسيطر على المخيم، بيد أن ذلك لم يستمر طويلاً فسرعان ما بدأ باستكمال ما يرمي إليه من السيطرة الكاملة على باقي القطاعات فتابع أولاً مع حليفته هيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً في إقصاء بقية الفصائل المسيطرة على بعض الأحياء داخل المخيم قبل أن ينتقل إلى الاقتتال معها في خطوات لاحقة.

لقد أعطى وجود تنظيم داعش الإرهابي في اليرموك الحجة للجيش السوري النظامي للاستمرار باستهداف المخيم بشتى أنواع الأسلحة، فتتابعت الاشتباكات والأعمال القتالية (قصف – قنص – اشتباكات .....) من قبل قوات الحكومة السورية واللجان الموالية لها من جهة ومسلحي المعارضة السورية من « داعش» و «هيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً » وغيرها من جهة أخرى على عدة محاور قتالية كان أعنفها محور ثانوية اليرموك القريب من بلدية اليرموك، ومنطقة المحكمة وساحة الريجة، وشارع عين غزال ما أدى لسقوط المزيد من الضحايا من طرفي الصراع والمدنيين المحاصرين داخل المخيم .

بالمقابل نشأت حالة من الاستهداف بين فصائل المعارضة المسلحة المتواجدة في بلدة يلدا الواقعة على حدود المخيم الجنوبية وتنظيم داعش وهيئة تحرير الشام ، وأضحت تلك المنطقة تشهد معارك كر وفر بين الفرقاء نتج عنها قيام الأطراف المتصارعة بإغلاق «معبر العروبة» الواصل بين المخيم ويلدا وببيلا

وبيت سحم التي أصبحت الشريان الذي يتنفس منه أهل المخيم، والذي يعبر من خلاله الطلاب والمعلمون إلى المدارس البديلة هناك.

وعلى سبيل المثال أعدم جيش الإسلام - إحدى مجموعات المعارضة السورية المسلحة في بلدة يلدا - يوم 5/ تشرين الأول- أكتوبر / 2015 الفلسطيني « أحمد حسام هنية» 21 عاماً من سكان مخيم اليرموك، عقب اقتحام عناصر المجموعة لسجن دار القضاء واقتيادهم لخمسة شبان محكومين «سجناً» لانتمائهم لخلية اغتيالات تابعة لداعش، كما اغتيل يوم 12/ تشرين الثاني- نوفمبر / 2015 أمير هيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً في مخيم اليرموك «أبو يوسف الدرعاوي» الحوراني، بواسطة عبوة ناسفة استهدفته قرب ملحمة المليون.

ضحايا الاشتباكات والطلق الناري في مخيم اليرموك خلال الفترة الممتدة بين 1\نيسان 2015 ولغاية 18 نيسان – أبريل 2018

الرقم	اسم الضحية	تاريخ الحادثة	التصنيف	معلومات أخرى
.1	محمد صالح عيسى	2015/4/2	مدني	قضى متأثراً بجراحه، جراء الاشتباكات التي اندلعت في مخيم اليرموك.
.2	عبد اللّه حسن عبد اللّه	2015/4/3	عسكري	من عناصر فتح الانتفاضة قضى أثناء الاشتباكات التي اندلعت في مخيم اليرموك.
.3	ماجد العمري	2015/4/3	مدني	قضى خلال الاشتباكات التي اندلعت في اليرموك.
.4	عمر خطاب	2015/4/4	مدني	قضى جراء الاشتباكات التي اندلعت في مخيم اليرموك، بين كتائب أكناف بيت المقدس»، وتنظيم «داعش»
.5	علاء درباس	2015/4/4	مدني	قضى جراء الاشتباكات التي اندلعت في مخيم اليرموك، بين كتائب أكناف بيت المقدس»، وتنظيم «داعش»،
.6	خالد الحسن	2015/4/6	عسكري	قضى أثناء تصديه لهجمات مجموعات داعش على مخيم اليرموك، يذكر أنه ضابط منشق عن جيش التحرير الفلسطيني وأسس مع عدد من شبان المخيم مجموعة أحرار جيش التحرير
.7	عامر الرشيد	2015/4/6	عسكري	قضى إثر اشتباكات سابقة اندلعت في محيط مشفى فلسطين بمخيم اليرموك، مع داعش وجبهة النصرة

الرقم	اسم الضحية	تاريخ الحادثة	التصنيف	معلومات أخرى
.8	أحمد وليد البولاد	2015/4/6	عسكري	قضى إثر الاشتباكات في اليرموك ينتمي لمجموعات موالية للجيش السوري النظامي .
.9	رامي باسم أبو راس	2015/4/8	مدني	قضى إثر اشتباكات سابقة اندلعت بحي دير ياسين خلف مشفى فلسطين.
.10	أمجد خطاب	2015/4/8	عسكري	أحد عناصر الجبهة الشعبية – القيادة العامة قضى إثر الاشتباكات الدائرة مع تنظيم «داعش» على محور مخيم اليرموك.
.11	حسن هيثم السلال	2015/4/15	عسكري	أحد عناصر الجبهة الشعبية (القيادة – العامة)، قضى أثناء الاشتباكات التي اندلعت في مخيم اليرموك.
.12	أحمد ابو راشد	2015/4/16	عسكري	قضى خلال الاشتباكات التي جرت بين أكناف بيت المقدس وتنظيم «داعش»، وهو أحد عناصر الأكناف.
.13	إبراهيم أحمد عبد الرحمن	2015/4/17	عسكري	أحد عناصر حركة فتح الانتفاضة قضى إثر الاشتباكات التي اندلعت في اليرموك.
.14	عبد الرحمن صايل	2015/5/2	عسكري	الملقب خالد الحسن وهو من عناصر الجبهة الشعبية – القيادة العامة، قضى إثر الاشتباكات الدائرة في اليرموك.
.15	محمد زغلول	2015/5/2	عسكري	من عناصر الجبهة الشعبية – القيادة العامة، قضى إثر الاشتباكات الدائرة في اليرموك.
.16	عبد الهادي الأحمد	2015/5/7	عسكري	قضى أثناء الاشتباكات التي اندلعت على محور شارع الثلاثين ومحيط محكمة اليرموك وهو من عناصر الجبهة الشعبية- القيادة العامة
.17	مجدي البكري	2015/5/7	عسكري	قضى أثناء الاشتباكات التي اندلعت على محور شارع الثلاثين ومحيط محكمة اليرموك وهو من عناصر الجبهة الشعبية- القيادة العامة
.18	عماد الكردي	2015/5/7	عسكري	قضى أثناء الاشتباكات التي اندلعت على محور شارع الثلاثين ومحيط محكمة اليرموك وهو من عناصر الجبهة الشعبية- القيادة العامة

الرقم	اسم الضحية	تاريخ الحادثة	التصنيف	معلومات أخرى
.19	باسل الثقلي	2015/5/10	عسكري	قضى جراء الاشتباكات التي اندلعت في مخيم اليرموك مع تنظيم «داعش» وهيئة تحرير الشام .. وهو أحد عناصر الجبهة الشعبية (القيادة _ العامة).
.20	مصطفى الثقلي	2015/5/10	عسكري	قضى جراء الاشتباكات التي اندلعت في مخيم اليرموك مع تنظيم «داعش» وهيئة تحرير الشام . وهو أحد عناصر الجبهة الشعبية (القيادة _ العامة).
.21	رافع النمر	2015/5/14	عسكري	وهو أحد كوادر الجبهة الشعبية – القيادة العامة الذين كانوا يقاتلون بجانب الجيش السوري في مخيم اليرموك.
.22	محمود فنطزية	2015/6/12	عسكري	من عناصر الجبهة الشعبية-القيادة العامة، قضى إثر الاشتباكات على محور شارع الثلاثين ومحيط محكمة اليرموك، بين الجيش السوري والفصائل الفلسطينية الموالية له من جهة، وتنظيم تنظيم «داعش»، وهيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً من جهة أخرى.
.23	عبد الرزاق الظاهر	2015/7/7	عسكري	ملازم أول يتبع حركة «فتح الانتفاضة» إقليم سورية، قضى جراء الاشتباكات التي اندلعت أول مخيم اليرموك
.24	محمد الريان	2015/7/9	عسكري	عناصر من الجبهة الشعبية - القيادة العامة الموالية للجيش السوري النظامي قضوا أثناء الاشتباكات مع هيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً وداعش على أطراف مخيم اليرموك
.25	حسين تميم	2015/7/9	عسكري	
.26	نضال حجو	2015/7/9	عسكري	
.27	مفيد سلام	2015/7/9	عسكري	
.28	ماهر أبو زرد	2015/7/9	عسكري	
.29	زهير البغدادي	2015/7/9	عسكري	
.30	أحمد نزال	2015/7/9	عسكري	
.31	عدنان عمايري	2015/7/9	عسكري	
.32	ناصر عودة	2015/7/9	عسكري	
.33	محمود عبد الوهاب الزيبق	2015/7/9	عسكري	أحد عناصر الحزب الفلسطيني الديمقراطي الموالي للنظام السوري قضى أثناء الاشتباكات مع هيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً وداعش على أطراف مخيم اليرموك.

الرقم	اسم الضحية	تاريخ الحادثة	التصنيف	معلومات أخرى
.34	سليم بشتاوي	205/7/15	عسكري	من أبناء مخيم اليرموك وأحد عناصر المجموعات المسلحة الموالية للجيش النظامي السوري، قضى خلال الاشتباكات مع هيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً في محيط ثانوية اليرموك للبنات بمخيم اليرموك.
.35	بلال السقا	2015/7/22	عسكري	أحد عناصر الدفاع الوطني الفلسطيني الموالي للجيش السوري النظامي ، قضى نتيجة الاشتباكات التي دارت على محور شارع فلسطين في مخيم اليرموك بين «داعش» وهيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً.
.36	خالد مصطفى الحلبي	2015/7/30	عسكري	أحد عناصر الجبهة الشعبية – القيادة العامة، قضى خلال الاشتباكات في مخيم اليرموك.
.37	نصر حمد	2015/10/15	عسكري	أحد عناصر الجبهة الشعبية - القيادة العامة، قضى أثناء الاشتباكات التي اندلعت على محور شارع الثلاثين ومحيط محكمة اليرموك، بين الجيش السوري والفصائل الفلسطينية الموالية له من جهة، وتنظيم تنظيم «داعش»، وهيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً من جهة أخرى.
.38	فادي هاني تميم	2015/11/9	عسكري	أحد أعضاء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة قضى خلال المواجهات مع مجموعات المعارضة المسلحة في مخيم اليرموك.
.39	أحمد محمود عزيمة	2015/12/3	عسكري	قضى على مدخل مخيم اليرموك الذي يسيطر عليها الجيش السوري خلال مشاركته القتال إلى جانب قوات الحكومة السورية والمجموعات الفلسطينية الموالية لها.
.40	عبد صيام	2015/12/6	عسكري	أحد أعضاء كتائب أكناف بيت المقدس، قضى جراء الاشتباكات التي اندلعت بالقرب من دوار فلسطين في مخيم اليرموك بين كتائب أكناف بيت المقدس وجماعة الأنصار المبايعة لتنظيم «داعش».
.41	ياسين حميد	2016/1/30	عسكري	قضوا إثر الاشتباكات التي اندلعت بين «داعش» و «هيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً» داخل المخيم.
.42	أحمد حمدان	2016/4/11	عسكري	
.43	محمد عمايري	2016/4/11	عسكري	
.44	محمد علي	2016/4/11	عسكري	

الرقم	اسم الضحية	تاريخ الحادثة	التصنيف	معلومات أخرى
.45	محمود عمر عيسى	2016/5/5	عسكري	من مقاتلي طلائع حرب التحرير الشعبية (منظمة الصاعقة)، قضى أثناء الاشتباكات ضد هيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً.
.46	باسل محمود الحجة	2016/5/6	عسكري	من عناصر الجبهة الشعبية القيادة العامة قضى متأثراً بجراح أصيب بها داخل مخيم اليرموك أثناء الاشتباكات ضد هيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً .
.47	عمر مشعل	2016/5/16	عسكري	قضى خلال مشاركته في القتال الدائر بين تنظيم «داعش» وهيئة تحرير الشام «النصرة» حيث قام عناصر الهيئة بقتله في مدرسة عبد القادر الحسيني بعد تسللهم إليها.
.48	أحمد مروان السعد	2016/5/19	عسكري	أحد عناصر «حركة أبناء اليرموك – كتائب البراق» قضى أثناء قتاله عناصر تنظيم «داعش» في مخيم اليرموك.
.49	مصطفى عباسي	2016/5/27	عسكري	قضى إثر الاشتباكات المتكررة بين تنظيمي «داعش» و «هيئة تحرير الشام» في مخيم اليرموك.
.50	أحمد محمد نجمة	2016/6/10	عسكري	قضى خلال اشتباكات وقعت في مخيم اليرموك ، وهو من عناصر الجناح العسكري لحركة فلسطين حرة.
.51	تامر إبراهيم	2016/9/7	عسكري	أحد عناصر اللجان الفلسطينية التي تقاتل بجانب الجيش السوري، قضى جراء اشتباكات اندلعت على محور بلدية اليرموك في شارع فلسطين.
.52	سامر هاشم إبراهيم	2016/9/8	عسكري	أحد كوادر حزب البعث العربي الاشتراكي قوات الصاعقة، قضى جراء الاشتباكات التي اندلعت في المخيم على محور بلدية اليرموك.
.53	عدنان محمد خليل	2017/1/16	عسكري	وهو أحد أفراد «قوات الدفاع الوطني» قضى خلال مشاركته القتال بين قوات الحكومة السورية من جهة ومجموعات المعارضة المسلحة من جهة أخرى.
.54	أحمد موفق أحمد	2017/1/27	عسكري	أحد عناصر حركة «فلسطين الحرة»
.55	عماد يوسف هندي	2017/2/21	عسكري	أحد عناصر حركة «فتح الانتفاضة» قضى خلال مواجهات مع تنظيم داعش على محور فلسطين.

الرقم	اسم الضحية	تاريخ الحادثة	التصنيف	معلومات أخرى
.56	محمد موسى معتوق	2017/2/21	عسكري	أحد عناصر حركة «فتح الانتفاضة» قضى خلال مواجهات مع تنظيم داعش على محور فلسطين.
.57	فادي عبد المجيد	2017/3/30	عسكري	أحد عناصر حركة فلسطين حرة، قضى باشتباكات في مواجهة المجموعات المسلحة داخل مخيم اليرموك
.58	حمزة فادي الشهابي	2017/4/29	عسكري	أحد عناصر جبهة النضال الشعبي الفلسطيني قضى خلال مشاركته القتال إلى جانب قوات الحكومة السورية في مخيم اليرموك
.59	محمد نصر منصور	2017/4/29	عسكري	أحد مقاتلي هيئة تحرير الشام، قضى جراء الاشتباكات العنيفة التي اندلعت بين تنظيم «داعش» وهيئة تحرير الشام في مخيم اليرموك.
.60	أبو حسام الشبح	2017/5/18	عسكري	أحد مقاتلي عناصر هيئة تحرير الشام، قضى جراء الاشتباكات التي دارت بين تنظيم «داعش» وهيئة تحرير الشام (النصرة سابقاً) على محور شارع حيفا في مخيم اليرموك .
.61	حسن محمد حسين	2017/6/2	عسكري	أحد عناصر حركة فتح الانتفاضة قضى أثناء قتاله إلى جانب قوات الحكومة السورية في مخيم اليرموك.
.62	شادي عبد الحافظ أحمد موعد	2017/11/29	عسكري	أحد أفراد حركة فلسطين حرة قضى خلال مواجهات مع مجموعات «داعش» في مخيم اليرموك .
.63	محمد ناصر الطبيبي	2018/2/16	عسكري	أحد عناصر تنظيم «داعش»، قضى خلال الهجوم الذي شنّه التنظيم على «هيئة تحرير الشام» في شارع حيفا بمخيم اليرموك.
.64	مجدي فرحات	2018/2/17	عسكري	أحد عناصر«هيئة تحرير الشام»، قضى خلال الاشتباكات بين «داعش» و«هيئة تحرير الشام» بمخيم اليرموك.
.65	علي ياسر ناعمة	2018/2/20	عسكري	قضى أثناء قتاله إلى جانب قوات الحكومة السورية ، إثر الاشتباكات مع عناصر «داعش» في المخيم.
.66	فادي خالد يوسف	2018/3/14	عسكري	قضى أثناء قتاله إلى جانب قوات الحكومة السورية إثر الاشتباكات مع عناصر «داعش».

ضحايا القنص في مخيم اليرموك خلال الفترة الممتدة بين 1\ نيسان 2015 ولغاية 18/ نيسان- أبريل 2018

الرقم	اسم الضحية	تاريخ الحادثة	التصنيف	معلومات أخرى
.1	محمد خير تميم	2015/4/1	مدني	قضى برصاص أحد قناصة داعش في مخيم اليرموك.
.2	ناصر عباس	2015/4/5	مدني	قضى برصاص قناص بالقرب من حي العروبة أثناء توجهه لإحضار الماء والطعام لعائلته.
.3	زينب داغستاني	2015/4/7	مدني	طفلة تبلغ من العمر (12 عامًا)، من سكان حي العروبة قضت برصاص قناص في مخيم اليرموك.
.4	سناء محمد خليلي	2015/4/9	مدني	قضت برصاص قناص أثناء تواجدها في محيط محكمة اليرموك.
.5	سعيد فوراني	2015/4/20	مدني	قضى برصاص قناص بالقرب من مركز صامد في مخيم اليرموك.
.6	أبو رائد خليلي	2015/5/30	مدني	قضى إثر استهدافه برصاص قناص بالقرب من بن الأمراء في منتصف شارع اليرموك الرئيسي.
.7	بهاء أبو شقرة	2015/6/4	مدني	قضى جراء إصابته برصاص قناص بالقرب من ساحة الريجة.
.8	محمد زهير عبد المحمود	2015/6/23	مدني	(30) عاماً قضى برصاص قناص استهدفه وهو على شرفة منزله في شارع اليرموك قبالة مدخل ثانوية اليرموك للبنات.
.9	ماهر الشهابي	2015/9/12	مدني	قضى متأثراً بجراحه التي أصيب بها إثر تعرضه للقنص خلال عمليات قنص متبادلة بين مجموعات تابعة للمعارضة في بلدة يلدا، ومجموعات هيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً وداعش في مخيم اليرموك.
.10	سعيد شريتح	2015/10/7	مدني	قضى جراء تعرضه لرصاصة قناص أثناء تواجده في شارع فلسطين.
.11	محمد هايل حمادة	2016/1/26	مدني	قضى برصاص قناص أثناء تواجده أمام منزله في مخيم اليرموك.
.12	مالك عثمان	2016/4/15	مدني	قضى برصاص قناص في مخيم اليرموك
.13	هشام زواوي	2016/4/16	مدني	عضو المجلس المدني في مخيم اليرموك قضى إثر استهدافه برصاص قناص، يعتقد أن مصدرها عناصر تنظيم داعش.

الرقم	اسم الضحية	تاريخ الحادثة	التصنيف	معلومات أخرى
.14	محمد دياب	2016/4/16	مدني	قضى إثر تعرضه لرصاص قناص في الرأس، حيث تم نقله إلى المشفى الميداني في منطقة يلدا لتلقي العلاج ثم إلى أحد مشافي العاصمة حيث فارق الحياة بسبب إصابته الخطيرة
.15	مصطفى غريب	2016/4/16	عسكري	قضى قنصاً خلال الاشتباكات الدائرة بين تنظيم وهيئة تحرير الشام ، علماً أنه أحد عناصر مجموعة ما يسمى «الزعاطيط» والتي بايعت تنظيم الدولة سابقاً.
.16	عماد دبور	2016/5/7	مدني	قضى برصاص قناص داخل مخيم اليرموك جراء الاشتباكات التي اندلعت في مخيم اليرموك بين هيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً من جهة وتنظيم «داعش» من جهة أخرى.
.17	عصام تميم	2016/6/22	مدني	قضى برصاص أحد قناصي تنظيم «داعش» في مخيم اليرموك.
.18	محمد سعيد شرعان	2016/10/14	مدني	قضى برصاص القناصة في شارع حيفا حيث تشهد مناطق التماس بين داعش وهيئة تحرير الشام حالات قنص متبادلة.
.19	مريم الناجي	2017/2/6	مدني	قضت إثر إصابتها برصاصة قناص، أثناء تواجدها في الحارات المقابلة لمسبح الباسل، بالقرب من شارع العروبة في مخيم اليرموك.
.20	علي محمد علي خالد	2017/4/29	مدني	من أبناء مخيم السبينة قضى برصاص قناص في إحدى المناطق الواقعة بين مخيم اليرموك والحجر الأسود.
.21	محمد أحمد الحريري	2017/5/9	عسكري	أحد مقاتلي هيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً قضى برصاص قناص تابع لتنظيم «داعش» في مخيم اليرموك.
.22	حسام السيد	2017/10/10	مدني	قضى برصاص قناص في مخيم اليرموك.
.23	زكريا موعد	2017/10/23	عسكري	الملقب ب «أبو يحيى»، وهو قيادي في كتائب أكناف بيت المقدس قضى برصاص قناص داعش خلال المواجهات التي اندلعت على جبهة «المشفى الياباني» في مخيم اليرموك بين فصائل المعارضة السورية المسلحة من جهة، وتنظيم داعش من جهة أخرى.

ضحايا القصف على مخيم اليرموك خلال الفترة الممتدة بين 1\نيسان 2015 ولغاية 18/ نيسان أبريل 2018

الرقم	اسم الضحية	تاريخ الحادثة	التصنيف	معلومات أخرى
.1	جمال خليفة	2015/4/1	مدني	قضى أثناء تغطيته الإعلامية للمعارك عند اقتحام داعش في مخيم اليرموك وذلك بعد إصابته بشظية قذيفة، دفن في حديقة جامع عبد القادر الحسيني لتعذر وصول المشيعين إلى مقبرة المخيم بسبب الاشتباكات العنيفة.
.2	عبد اللطيف الريماوي	2015/4/1	مدني	قضى إثر القصف الذي تعرض له مخيم اليرموك، دفن في حديقة جامع عبد القادر الحسيني لتعذر وصول المشيعين إلى مقبرة المخيم بسبب الاشتباكات العنيفة.
.3	محمد إبراهيم موعد	2015/4/6	مدني	قضى متأثراً بجراح سابقة أصيب بها إثر القصف على المخيم
.4	حسين طه	2015/4/7	مدني	قضى إثر سقوط برميل متفجر ألقته الطائرات السورية مساء يوم الإثنين 4/6 على منزله في مخيم اليرموك.
.5	محمد الصباغ	2015/4/13	مدني	قضى وزوجته إثر قصف سابق استهدف مخيم اليرموك، حيث عثر على جثمانهما في منزلهما الكائن خلف مشفى فلسطين.
.6	محمد نصار الإبراهيم	2015/4/13	مدني	جراء اصابته بشظايا القصف الذي تعرض له شارع العروبة.
.7	رامي يوسف موسى	2015/4/15	مدني	قضى متأثراً بجراحه، نتيجة القصف الذي طال ساحة الريجة في مخيم اليرموك.
.8	إبراهيم ماجد محمد	2015/5/1	مدني	من أبناء مخيم اليرموك قضى متأثراً بجراح أصيب بها إثر القصف العنيف الذي استهدف اليرموك.
.9	أحمد صفوان كلش	2015/5/26	مدني	قضى إثر القصف بالبراميل المتفجرة الذي استهدف مخيم اليرموك، حيث استمرت عملية انتشال جثمانه حوالي (14) ساعة قبل أن يدفن في مقبرة الشهداء داخل المخيم.
.10	سمير سعيد عدرا	2015/7/13	مدني	طفل من أبناء مخيم اليرموك، قضى متأثراً بجراح أصيب بها جراء القصف الذي تعرض له المخيم.

الرقم	اسم الضحية	تاريخ الحادثة	التصنيف	معلومات أخرى
.11	محمد محمود شاكر	2015/7/15	مدني	الملقب أبو قاسم قضى متأثراً بجراح أصيب بها إثر القصف العنيف بالبراميل المتفجرة الذي استهدف مخيم اليرموك.
.12	فضل موعد	2015/7/21	مدني	قضى متأثراً بجراح أصيب بها جراء القصف الذي استهدف مخيم اليرموك.
.13	تامر محمد	2015/10/6	مدني	من أبناء مخيم اليرموك قضى جراء استهداف المخيم بالبراميل المتفجرة
.14	أحمد محمد عيسى الريان	2015/10/15	مدني	من أبناء مخيم اليرموك وسكان شارع المغاربة قضى متأثراً بجراح أصيب بها إثر قصف استهدف منطقة دوار فلسطين .
.15	سامر وليد غنام	2016/4/18	مدني	قضى متأثراً بجراحه جراء القصف الذي استهدف مخيم اليرموك.
.16	محمد ديب العايدي	2017/2/14	مدني	قضى متأثراً بجراحه نتيجة سقوط قذيفة على مخيم اليرموك.
.17	عمر السرحان	2017/9/4	عسكري	ملقب أبو علاء أحد مقاتلي تنظيم «داعش» قضى بالقصف الذي استهداف محاور القتال من قبل مجموعات المعارضة في يلدا.
.18	مرعي سليمان	2018/3/17	مدني	طفل يبلغ من العمر 6 سنوات قضى إثر تجدد قصف الجيش السوري النظامي والمجموعات الفلسطينية الموالية له على مخيم اليرموك.
.19	أحمد عبد الناصر عزيمة	2018/4/14	مدني	قضى متأثراً بجراحه جراء تعرض مخيم اليرموك لقصف صاروخي ومدفعي من قبل الجيش السوري النظامي

ضحايا لأسباب أخرى في مخيم اليرموك خلال الفترة الممتدة بين 1\نيسان 2015 ولغاية 18/ نيسان – أبريل 2018

الرقم	اسم الضحية	تاريخ الحادثة	كيفية وقوع الحادث	التصنيف	معلومات أخرى
.1	محمد توفيق	2015/4/22	مجهول	مدني	وجد مقتولاً داخل منزله في شارع العروبة.
.2	مصطفى عثمان	2015/5/16	مجهول	مدني	قضى في ظروف غامضة.
.3	مصطفى الشرعان	2015/7/12	اغتيال	مدني	ناشط في المجال الإغاثي ومدير سابق لهيئة فلسطين الخيرية قضى بعدما أطلق ملثمون مجهولون النار عليه ولاذوا بالفرار
.4	معاذ أيمن البدوي	2015/10/4	حرقاً	مدني	قضى إثر حريق نشب أثناء محاولته استخراج المحروقات عبر حرق المواد البلاستيكية، مما أدى إلى إصابته بحروق بالغة أدت إلى وفاته.
.5	أبو أحمد هواري	2015/10/27	اغتيال	عسكري	أمين سر الهيئة الوطنية الفلسطينية ومسؤول الجبهة الديمقراطية في مخيم اليرموك، اغتاله مجهولون بعد تعرضه لعدة طلقات رصاصية في شارع المغاربة في المخيم.
.6	بهاء الأمين	2016/7/15	اغتيال	مدني	هو ناشط إغاثي مدني وأحد كوادر حركة فتح «المدنيين» ووسيط لتسهيل أمور أهالي المخيم»، قضى اغتيالاً قرب حاجز «المخبز الآلي» في المخيم، بعدما تعرض لإطلاق نار في الرأس .
.7	أحمد عبد الرحمن كريم	2017/4/2	تفجير	عسكري	قائد فصيل الكراعين في مخيم اليرموك المحاصر، قضى بعد إصابته بانفجار أحد الأنفاق الفاصلة بين شارع فلسطين وحي التضامن.

التنافس ومحاولات بسط السيطرة

بدأت بوادر الخلاف تنشأ بين هيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً وداعش مع الأنباء المتضاربة المتعلقة بتنفيذ اتفاق وصف بالغامض، بين الحكومة السورية وتنظيم داعش جنوب دمشق يوم 16/ كانون الأول – ديسمبر / 2015 ، حيث تناقلت العديد من المصادر الإعلامية نبأ عقد اتفاق بين الحكومة السورية وتنظيم «داعش»، يقضي بخروج الأخير من كافة المناطق في جنوب العاصمة السورية دمشق، بما فيها مخيم اليرموك.

يذكر أنه أمام تلك الأنباء المتضاربة لم يصدر أي بيان أو تصريح رسمي سواء من (داعش) أو من الحكومة السورية ، يشرح ماهية الاتفاق أو البنود التي يتكون منها، أو ما ستؤول إليه الأمور بعد خروج تنظيم (داعش) من المنطقة.

وفي يوم 26/ كانون الأول – ديسمبر / 2015 انفجرت عبوة ناسفة بالقرب من مقر هيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً بالقرب من دوار فلسطين، حيث اتهمت هيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً جماعة «الأنصار» المقربة من تنظيم «داعش» بالمسؤولية عن تلك الحادثة.

بعد ذلك اشتد الخلاف بين تنظيمي داعش وهيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً على خلفية الاتفاق الذي أبرمه تنظيم «داعش» مع الحكومة السورية السوري، والقاضي بانسحاب عناصره من المنطقة الجنوبية نحو شمال سورية، والذي عارضته هيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً حينها، وقامت بعرض عسكري أكدت فيه بقاءها في اليرموك وعدم الخروج منه، لتبدأ بعد ذلك المواجهات والاشتباكات العنيفة بين عناصر هيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً وتنظيم داعش داخل مخيم اليرموك، في محاولة لكل منهما للسيطرة وبسط النفوذ على المخيم عسكرياً.

ففي يوم 7/ نيسان/ أبريل / 2016، شهد مخيم اليرموك، اشتباكات وحالات قنص متبادلة بين عناصر«داعش» من جهة وعناصر«جبهة النصرة» من جهة أخرى، حيث رفع كل منهما الأغطية القماشية في عدد من شوارع المخيم،

وذلك لحجب الرؤية وحماية نفسه من القنص. وتم حفر فتحات «طلاقيات» في جدران البيوت والمحال التجارية في شارع لوبية؛ لرمي الرصاص وتبادل عمليات القنص. وشملت الاشتباكات مناطق شارع الـ 15 وشارع حيفا والجاعونة وصفد داخل المخيم، حيث سعى تنظيم داعش لقطع جميع خطوط إمداد هيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً من جهة منطقة القدم المجاورة للمخيم.

وفي يوم 8/ نيسان/أبريل/ 2016 أصيب عدد من أبناء مخيم اليرموك بينهم طفل بساقه عند ذهابه إلى المدرسة، إضافة إلى أحد « أمراء تنظيم داعش » المدعو «أبو علي الصعيدي» إصابة خطرة، جراء استمرار الاشتباكات بين تنظيم داعش وهيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً ، وفي يوم 11 نيسان/أبريل 2016 قضى ثلاثة لاجئين فلسطينيين هم: «أحمد حمدان» و«محمد عمايري» و«محمد علي»، نتيجة الاشتباكات بين داعش وهيئة تحرير الشام ، فيما أكدت مصادر مجموعة العمل تسجيل خسائر بشرية بين طرفي القتال، بالإضافة إلى احتراق بعض المنازل في شارع حيفا نتيجة استخدام قنابل المولوتوف.

كما أصيب يوم 15/ نيسان/أبريل /2016 الشاب «محمد دياب» في منطقة شارع العروبة جنوب شرق المخيم إثر تعرضه لرصاص قناص في الرأس، فيما أصيبت طفلة في الثامنة من عمرها إصابة خارجية برصاص قناص في ساحة أبو حشيش وسط المخيم.

أما يوم 20/ نيسان/أبريل /2016 فقد سيطر تنظيم «داعش» على أجزاء واسعة من المخيم، بعد طرد هيئة تحرير الشام من مواقع عدة فيه، وبحسب أحد الناشطين فإن عناصر من الهيئة قاموا بتسليم أنفسهم لداعش ، في حين غادر قسم آخر إلى بلدة يلدا. فيما حوصر من تبقى منهم في منطقة ساحة الريجة ومحكمة اليرموك ومنطقة ملعب شاكر ومجمع اليمان ومسبح الباسل.

وفي يوم 29 نيسان/أبريل 2016 ، قام عناصر تنظيم «داعش» برفع المزيد من السواتر الترابية في محيط مدرسة المالكية في مخيم اليرموك، حيث يتحصن العشرات من عناصر تنظيم هيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً في المخيم.

وفـي يـوم 3 أيار/مايـو 2016 اسـتطاع تنظيـم داعـش أن يسـيطر علـى مناطـق جديـدة كان يتمركـز فيهـا عناصـر هيئـة تحريـر الشـام.

وفـي يـوم 5 أيار/مايـو 2016 اندلعـت اشـتباكات متقطعـة بيـن الطرفيـن «داعـش» وهيئـة تحريـر الشـام اسـتخدمت فيهـا الأسـلحة الخفيفـة وقذائـف الهـاون.

ويـوم 11/ أيار/مايـو / 2016، تقدمـت هيئـة تحريـر الشـام – النصـرة سـابقاً وحركـة أبنـاء اليرمـوك فـي منطقـة غـرب المخيـم علـى محـور جماعـة الأنصـار المبايعـة لداعـش، مـا أسـفر عـن اسـتعادة سـيطرتها علـى عـدة كتـل سـكنية خلـف مجمـع الأمـان الطبـي، وسـقوط عـدد كبيـر مـن عناصـر «داعـش» قتلـى خـلال الاشـتباكات، ونشـرت هيئـة تحريـر الشـام – النصـرة سـابقاً القناصيـن لمنـع تقـدم عناصـر تنظيـم الدولـة، وبالمقابـل حاولـت «داعـش» بعـد تقدمهـا فـي شـارع صفوريـة الضغـط علـى نهايـات شـارع حيفـا الواقعـة تحـت سـيطرة هيئـة تحريـر الشـام – النصـرة سـابقاً لتخفيـف الضغـط عنهـا فـي محـاور أخـرى.

يـوم 12/ أيار/مايـو 2016 أصيـب ثلاثـة عناصـر مـن الدفـاع المدنـي فـي مخيـم اليرمـوك المحاصـر بجـروح متفاوتـة عقـب اسـتهدافهم برصـاص القناصـة أمـام مقرهـم الرئيسـي بالقـرب مـن مقبـرة اليرمـوك فـي حـي التقـدم، اتُّهـم فيهـا «جيـش الإسـلام» إلا أن الجيـش نفـى التهمـة قائـلاً إن قطاعاتـه العسـكرية لا تكشـف منطقة مقبـرة اليرمـوك الجديـدة.

إلـى ذلـك أصـدر لـواء «شـام الرسـول» أحـد مجموعـات المعارضـة المسـلحة عبـر صفحتـه الرسـمية علـى الفيـس بـوك بيانـاً أعلـن فيـه «إلغـاء الاتفـاق بخصـوص مـؤازرة مخيـم اليرمـوك بشـكل كامـل»، وذلـك بعـد «تنصـل بعـض الأطـراف الموقعة علـى البيـان السـابق بخصـوص مـؤازرة مخيـم اليرمـوك، ونكثهـم بالبنـد الخامـس منـه، ومنـع دخـول أو خـروج أي أحـد مـن قطاعـات لواء شـام الرسـول لمخيـم اليرموك منعـاً باتـاً» بحسـب اللـواء.

وينـص البنـد الخامـس الـذي ذكـر فـي بيـان لـواء شـام الرسـول علـى «عـدم السـماح بدخـول أي عنصـر مـن عناصـر هيئـة تحريـر الشـام – النصـرة سـابقاً إلـى

(يلدا، ببيلا، بيت سحم) من أي قطاع، وعدم المسؤولية عن حياة أي عنصر يتسرب إلى البلدات. وهو أحد البنود الستة التي توافقت عليها الفصائل العسكرية وبلدات يلدا وببيلا وبيت سحم ضمن اتفاق يسمح بدخول المقاتلين الراغبين للقتال مع «النصرة» في منطقة مسبح الباسل بين مخيم اليرموك وبلدة يلدا في قتالها ضد تنظيم الدولة «داعش».

في يوم 26/ أيار/مايو / 2016 اندلعت اشتباكات عنيفة في مخيم اليرموك بين تنظيمي هيئة تحرير الشام- النصرة وتنظيم «داعش» في محاولة الأخير السيطرة على شارع الجاعونة في المخيم، مما أسفر عن وقوع إصابات بين الطرفين، في حين صدّ عناصر «النصرة» هجوماً شنته مجموعات «داعش» بهدف اقتحام المكان، حيث استخدمت الرشاشات الخفيفة والمتوسطة والزجاجات الحارقة، وزرعت المزيد من العبوات الناسفة في منازل المدنيين.

وفي يوم 27/ أيار/مايو / 2016 دارت اشتباكات عنيفة بين التنظيمين إثر محاولة داعش اقتحام المناطق التي تتمركز فيها هيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً في حي الجاعونة شرق المخيم.

وقد أكد ناشطون استخدام مقاتلي « هيئة تحرير الشام »، وللمرة الأولى رشاشا متوسطا من عيار 14.5 ملم خلال الاشتباكات، مما يعني بحسب الناشطين، مزيداً من الخراب والدمار لمنازل الأهالي المحاصرين والمهجرين، إضافة إلى استهداف المنازل بالقنابل اليدوية والحارقة، وهدم جدران المنازل في مسعى من الطرفين لكسب ممرات تقيهم من القناصة.

تجددت الاشتباكات يوم -30أيار – مايو 2016 في مخيم اليرموك بين تنظيم الدولة «داعش» وهيئة تحرير الشام. وتركزت في محيط مسبح الباسل، حيث تم استهداف منطقة المسبح بصاروخ أطلقته داعش تجاه نقطة سيطرة جبهة النصرة. تلا ذلك أنباء عن مفاوضات جديدة بين الطرفين لوقف القتال.

وفي يوم 2 حزيران/يونيو 2016 انفجرت عبوة ناسفة مجهولة المصدر في شارع القدس بمخيم اليرموك، الأمر الذي أدى إلى مقتل قياديين سابقين في تنظيم

هيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً هما «أبو بلال حجيرة» و«فراس القشي»، بالإضافة إلى عدد آخر من المدنيين.

فيما أفرج تنظيم «داعش» يوم 8/ حزيران/يونيو / 2016 عن امرأة كان قد احتجزها على خلفية شجار لفظي حصل بينها وبين عناصر التنظيم، وذلك نتيجة منعها من الدخول إلى مكان إقامتها في مخيم اليرموك المحاصر. وكان شهود عيان قد أفادوا أن عناصر التنظيم أطلقوا الرصاص على ثلاث سيدات في المخيم، واعتقلوا إحداهن وتم نقلها واحتجازها في حي الحجر الأسود المجاور للمخيم بذريعة أن زوجها مقاتل في هيئة تحرير الشام ، وأضاف شهود العيان، أن عناصر التنظيم اعتقلوا في وقت سابق الشاب المدني «حسين سلفيتي» على مرأى ومسمع الأهالي، حيث ثم اقتياده إلى جهة مجهولة دون معرفة أسباب الاعتقال. ويؤكد ناشطون وجود معتقلين لدى تنظيم داعش لايعرف عن مصيرهم شيء.

كما فجر تنظيم «داعش» يوم 9/ حزيران/يونيو / 2016 نفقاً تابعاً له على محور شارع الـ 15 بالقرب من مربع الشتات في مخيم اليرموك (شارع الثلاثين)، بعدما تم كشفه من قبل عناصر هيئة تحرير الشام ، حتى لا يتمكن عناصر الهيئة من استخدامه في معاركهم مع التنظيم.

يوم 26 حزيران/يونيو 2016 حاول تنظيم داعش من جديد اقتحام حي الجاعونة في المخيم، والخاضع في بعض أجزائه لسيطرة هيئة تحرير الشام ، مستخدماً عربات الشيلكا، وسط حرق للمباني السكنية والمحال التجارية في محيط ساحة لوبية على تخوم حي الجاعونة، وقالت مصادر من داخل المخيم أن هيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً استخدمت الأسلحة الثقيلة والمتوسطة لصد محاولة الاقتحام وقتلت أكثرمن 20 عنصراً من داعش. في حين استطاع تنظيم داعش التقدم في بناءين في حي الجاعونة خلال محاولة اقتحامه من عدة محاور.

وفي يوم 5/ أيلول – سبتمبر / 2016 أعطى تنظيم داعش مهلة للعائلات التي يحاصرها داخل مناطق سيطرة « هيئة تحرير الشام » (النصرة سابقاً) للخروج

من المنطقة قبل إغلاقها بشكل كامل، وتوعد التنظيم أنه سيمنع الخروج من المنطقة التي يحاصرها إلى أجل غير مسمى.

بالمقابل أقدمت هيئة تحرير الشام يوم 4 كانون الأول / ديسمبر 2016 على إعدام «محمد عبود» الملقب بأبو علي خمسين بعد اعتقاله بتهمة التخابر والعمالة مع تنظيم داعش في مخيم اليرموك، وبحسب مصادر مقربة منها وبعد التأكد من أن «العبود» متورط بنقل أخبارها وكافة تحركاتها لتنظيم داعش قامت باعتقاله وإعدامه في ساحة الريجة الخاضعة لسيطرتها.

وفي يوم 6 آذار/ مارس 2018 استهدف عناصر من « هيئة تحرير الشام» إحدى نقاط تمركز تنظيم «داعش» غرب مخيم اليرموك أثناء قيام عناصر التنظيم بتحصين مواقعهم في المنطقة، ما أسفر عن وقوع عدد من القتلى والجرحى من عناصر «داعش».

وفي يوم 26/ آذار- مارس/ 2018 استنفر تنظيم «داعش» عناصره في مخيم اليرموك، ونشر قناصته على محاور القتال، بعد الأنباء التي تواردت عن نية هيئة تحرير الشام الخروج من اليرموك إلى الشمال السوري.

« داعش» الصراع على السلطة

تصاعدت حدة التوتر والخلافات بين قادة تنظيم «داعش» خلال عام 2017، إثر الصراع الذي نشب بينهم على تسلم قيادة الإمارة في جنوب دمشق، وكذلك بعد إبرام اتفاق مع الحكومة السورية يقضي بانسحاب عناصر التنظيم من مخيم اليرموك إلى حي الحجر الأسود، مما يعني لدى البعض إفساح المجال للنظام لدخول المخيم والسيطرة عليه، الأمر الذي أدى إلى انشقاق أمراء وهروب آخرين فيما نسق عدد من القادة مع القوات الحكومية السورية ، وخرجوا إلى مناطق تواجدهم في دير الزور، فيما لم يتم حسم الأمر بالنسبة للعناصر الذين سيبقون لمواجهة مصيرهم بعد خروج كافة القياديين من المنطقة.

عندها شن التنظيم داخل المخيم حملات اعتقال لعناصره بعد توارد أنباء عن عزل أمير التنظيم المدعو «أبو هشام الخابوري»، وكان التنظيم وأميره في جنوبي دمشق المدعو «أبو هشام الخابوري» قاموا باعتقال المدعو «أبو عثمان الرّقاوي» أحد عناصر التنظيم بعد «الدعاية التي انتشرت أنّ الرّقاوي سيستلم الإمارة بدلاً عن الخابوري، حيث رجّح مراقبون أن يكون الرّقاوي نفسه مصدر الإشاعة.

وزاد الشرخ والانقسام داخل التنظيم القرارات التي اتخذت بتعيين أمراء من عناصر الحجر الأسود، واحتكار السلطة والقرار بينهم واستثناء العناصر الفلسطينية المبايعة له في مخيم اليرموك، وتجريدهم من أي منصب أو صلاحيات، مما أدى إلى وجود حالة من الاستنفار بين قيادات داعش في المخيم.

تنسيق داعش مع الحكومة السورية لمغادرة المخيم

شهد عام 2017 خروج العديد من أمراء تنظيم داعش من مناطق سيطرته في جنوب دمشق (مخيم اليرموك – الحجر الأسود)، فبحسب التقارير الواردة من داخل المخيم خرج المدعو : «راتب طيارة» (أبو أحمد) «أمير الإعلاميين السابق» في تنظيم «داعش» جنوبي دمشق، حيث خرج من قطاع الشهداء في مخيم اليرموك الفاصل بين التنظيم من جهة، و الحكومة السورية والميليشيات الفلسطينية الموالية من جهة ثانية، إلى وجهة غير معروفة، عبر اتفاق مع الحكومة السورية .

وفي يوم -11 تشرين الأول/ أكتوبر 2017 خرج 7 عناصر من «داعش» من منطقة الحجر الأسود جنوب دمشق عبر حاجز معمل بردى الفاصل بين منطقة الحجر الأسود وبلدة سبينة بالتنسيق مع الجيش السوري النظامي، فيما خرج أربعة آخرون من أقارب الأمير السابق للتنظيم أبو هشام الخابوري يوم الأحد 6/ كانون الأول - ديسمبر/ 2017. كما خرج ثلاثةُ عناصر آخرين يوم الجمعة 13/ كانون الأول - ديسمبر / 2017 ، لم تُعرف الجهة التي خرجوا إليها.

أما في يوم 16 كانون الأول/ ديسمبر 2017 فقد اعتقل تنظيم «داعش» ثمانية عناصر من التنظيم خلال محاولتهم الخروج من جنوب دمشق عبر حاجز «السابق»، بالتنسيق مع القوات الحكومية السورية.

وفي 1/ نيسان- أبريل / 2018 خرج 11عنصراً لداعش من منطقة الحجر الأسود جنوب دمشق عبر حاجز معمل بردى الفاصل بين الحجر الأسود ومنطقة السبينة، وذلك بالتنسيق مع القوات الحكومية السورية عرف منهم المدعو أبو مريم أمير الشرعيين الأسبق للتنظيم، والمدعو أبو بكر الشرعي والمدعو أبو فاروق طبية.

وفي يوم 18 نيسان/ أبريل 2018 خرج عدد من قادة تنظيم «داعش» من مخيم اليرموك والحجر الأسود متجهين نحو الشمال السوري.

وبحسب مصادر مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية من داخل المخيم فقد اتهم ناشطون تنظيم «داعش» بالتنسيق مع الحكومة السورية ، وقالوا إن« عناصر التنظيم قاموا بقطع شارع فلسطين على مرآى من أعينها، ووضعوا «شادرا» كبيراً أمام قناصاتها وأمام جنود بلدية اليرموك، وفصلوا بعض الشوارع عن بعضها لتضييق الخناق على حي الجاعونة، وتنفيذ مخططها لتسليم المخيم مقابل الخروج إلى مدينة الرقة ».

كما أفادت المصادر بأن عناصر التنظيم يستطيعون الخروج والدخول الى مدينة دمشق عبر حاجز القدم بالتنسيق مع القوات الحكومية السورية ، فقد نشرت فصائل المعارضة السورية (فرقة شهداء الحرية، حركة أحرار الشام الإسلامية، ولواء المهاجرين والأنصار) اعترافات عنصرين من تنظيم داعش تمكنوا من إلقاء القبض عليهما في مدينة الحراك، حيث قالا إنه «كان هناك حاجز بين التنظيم و النظام السوري كان يدخل لهم الطعام، وعن طريقه يتم بيع النحاس للنظام، ويدخل الذخيرة لداعش بالسيارات، وأن طائرة للنظام السوري ألقت ذخيرة وأموالاً للتنظيم خلال الحصار». ولفت العنصران إلى أن جرحى داعش كان يتم علاجهم في مستشفى (المهايني) الواقع بحي الميدان الذي تسيطر عليه الحكومة السورية بشكل كامل.

ممارسات داعش وهيئة تحرير الشام– النصرة سابقاً في مخيم اليرموك

تعمد تنظيمي داعش وهيئة تحرير الشام «النصرة سابقاً» ترهيب وتخويف سكان اليرموك من خلال شن حملات اعتقال وقطعٍ للأيدي والرؤوس وتنفيذ أحكام الإعدام بحق عدد من أهالي المخيم، بحجة مخالفتهم الشريعة الإسلامية أو التخابر مع جهات أخرى.

أما تنظيم «داعش» فقد ارتكب انتهكات فظيعة تحت مسمى بسط الأمن داخل مخيم اليرموك، وأسس لنفسه مقرات وأجهزة أمنية للقيام بمحاسبة المخالفين، ومرتكبي الجرائم بحسب تقديره، وافتتح السجون في منطقة الحجر الأسود مقره الرئيس الذي يدير عملياته من خلاله في جنوب دمشق.

كما قام التنظيم بإطلاق دوريات مكونة من نساء «داعشيات» لرصد المخالفات الشرعية النسائية في مخيم اليرموك واعتقالهن.

الأجهزة والمقرات الأمنية

وفقاً لما تمكنت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية في مخيم اليرموك من الوصول إليه، فإن التنظيم يستخدم مسميات قريبة إلى حد ما للمسميات التي تستخدمها الحكومة السورية لأفرعها الأمنية.

المقر «4»

وهو بمثابة المخافر الشرطية التي تعمل على حل النزاعات بين الأفراد، وتوقيف «المخالفين للحدود الشرعية».

المقر « 3»

وهو بمثابة شعبة استخبارات ومقره قرب ناحية الحجر الأسود (مبنى النقابة)، يختص بالقضايا والموقوفين على خلفية أمنية.

المقر «الأحمر» أو المقر «0»

ويقع في منتصف شارع الحجر الأسود المؤدي إلى حي الثورة، وهو أكبر المقرات وأخطرها، حيث يُسجن فيه المحكومون بالإعدام الذين ينتظرون موعد التنفيذ، وسمي بالأحمر نظراً لإجبار عناصر التنظيم الموقوفين على ارتداء البدلة الحمراء.

عقوبات الإعدام

نفذت داعش وهيئة تحرير الشام- النصرة سابقاً العديد من عقوبات الإعدام بحق سكان المخيم فقد بثت عدة حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي المحسوبة على تنظيم الدولة – داعش يوم 2/ تموز – يوليو 2015، تسجيلاً مصوراً أصدرته ما تسمى «بولاية دمشق» بعنوان «قطف العملاء»، يبيّن تصويراً لإعدام عدد من الأشخاص بحجج مختلفة، وظهر في التسجيل إعدام اللاجئ الفلسطيني « نعيم يونس بهنساوي» من مواليد عام 1972 من مخيم السبينة، الذي أعدم بسبب انتمائه لكتائب أكناف بيت المقدس- بحسب التسجيل. فيما ظهر في نهاية التسجيل قيام عناصر من تنظيم «داعش» بذبح وقطع رؤوس اثنين من المتهمين، فيما أعدم آخرون بإطلاق الرصاص نحو رؤوسهم.

كما أعدم تنظيم «داعش» يوم 3/ آب – أغسطس / 2015 الناشط الإغاثي «إياد أيوب» من أبناء مخيم اليرموك رمياً بالرصاص، وذلك بعد اعتقاله لحوالي الشهرين أثناء محاولته الخروج من المخيم إلى منطقة يلدا.

وفي يوم 13 شباط / فبراير 2017 أعدم التنظيم اللاجئ الفلسطيني «محمد عطية» المعروف بـ «حمودة جزيرة» في مخيم اليرموك، بتهمة التخابر مع مجموعة «أكناف بيت المقدس»، وذلك بعدما وجد في هاتفه المحمول محادثات بينه وبين بعض عناصر الأكناف.

ويوم 7 آذار / مارس 2017 نشر تنظيم داعش، صوراً لإعدام الشاب الفلسطيني «محمد التايه» في حي العروبة في مخيم اليرموك، بتهمة التخابرمع «هيئة تحرير الشام»، وأظهرت إحدى الصور جسد الضحية مفصولاً عن الرأس.

وفي 13/ نيسان – أبريل / 2018 نشر تنظيم «داعش» في جنوب دمشق صوراً لتنفيذ عملية إعدام نفذها بحق اللاجئ الفلسطيني «عماد العرابي»، وهو أب لطفل عمره 3 سنوات من أهالي مخيم اليرموك وسكان شارع الـ 15، وبحسب ما نشره التنظيم فإن الإعدام جاء تنفيذاً لعقوبة «سب الذات الإلهة».

جدول يبين ضحايا الإعدام داخل اليرموك على أيدي تنظيمي داعش وهيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً «هيئة تحرير الشام» خلال الفترة الممتدة من أيار 2015 ولغاية 18 نيسان - أبريل 2018

الرقم	اسم الضحية	تاريخ الحادثة	التصنيف	معلومات أخرى
.1	نعيم يونس بهنساوي	2015/7/2	مدني	43 عاماً من مخيم السبينة أعدم على يد داعش بسبب انتمائه لكتائب أكناف بيت المقدس.
.2	إياد أيوب	2015/8/3	مدني	أعدم على يد داعش رمياً بالرصاص بعد أن اعتقل أثناء محاولته الخروج من المخيم إلى منطقة يلدا.
.3	«محمد عبود»	2016/4/12	مدني	أعدم من قبل هيئة تحرير الشام بتهمة التخابر والعمالة مع تنظيم داعش.
.4	محمد سليم نصار	2017/2/22	مدني	يعرف بـ «حمودة جزيرة» أعدم على يد داعش بتهمة التخابر مع مجموعة «أكناف بيت المقدس»، وذلك بعدما وجد في هاتفه المحمول محادثات مع عناصرمن الأكناف.
.5	محمد التايه	2017/3/1	عسكري	أعدم على يد داعش بتهمة التخابر مع «هيئة تحرير الشام».
.6	محمد عليان	2017/7/20	مدني	أعدم على يد «داعش» بتهمة إدخال الطعام إلى مناطق سيطرة «هيئة تحرير الشام» (النصرة سابقاً).
.7	رامز عبد اللّه	2018/2/2	مدني	أعدم على يد «داعش» بتهمة التخابر مع الجبهة الشعبية - القيادة العامة الموالية للنظام السوري.
.8	بشار سعيد	2018/2/2	مدني	أعدم على يد «داعش» بتهمة التخابر مع مجموعة «أكناف بيت المقدس».
.9	موسى البدوي	2018/2/27	مدني	أعدم على يد «داعش» بتهمة التخابر مع هيئة تحرير الشام.
.10	عماد العرابي	2018/4/13	مدني	أعدم على يد «داعش» بتهمة سب الذات الإلهية

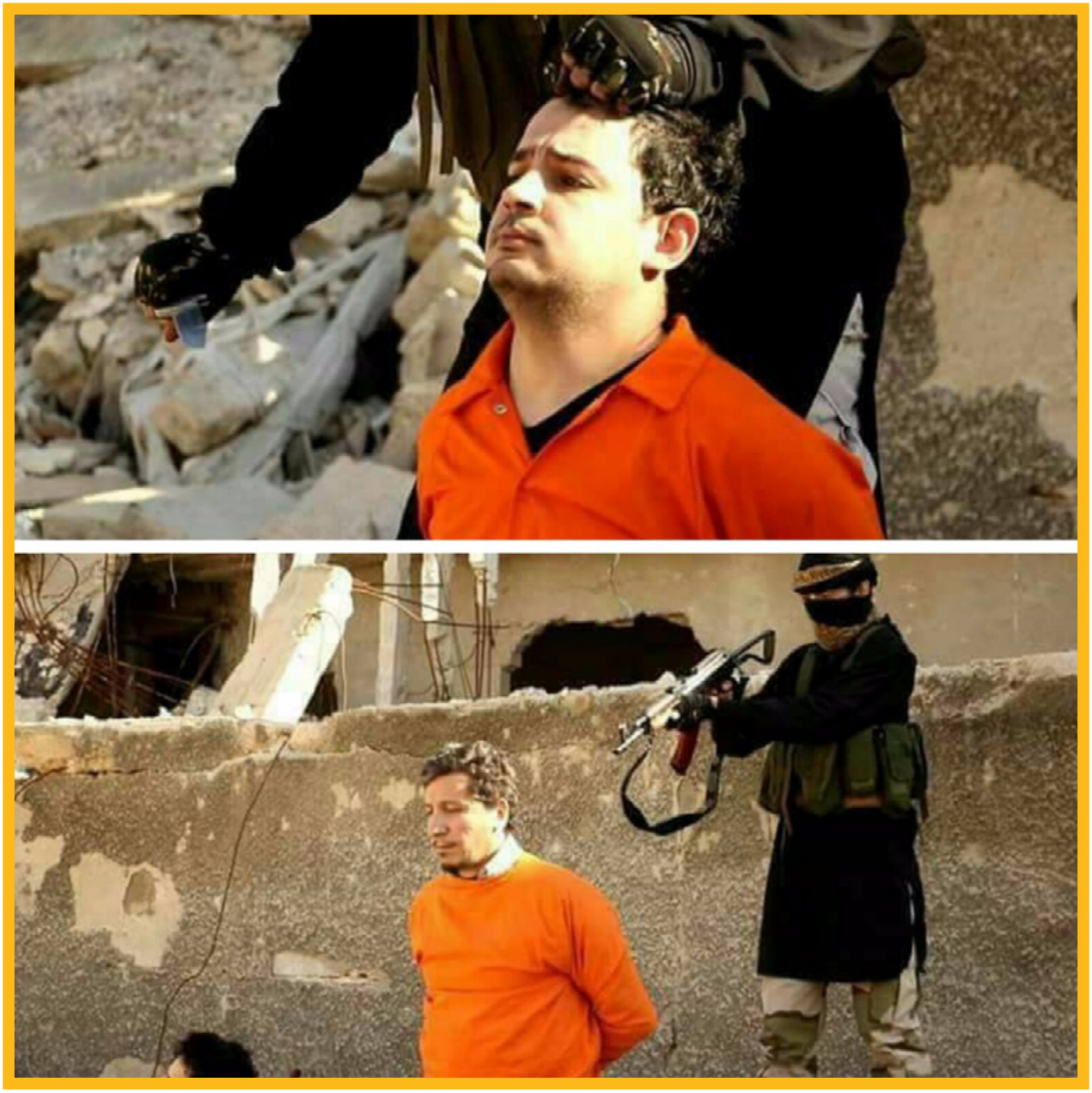

فرض الزي والأحكام الشرعية

فرض تنظيم داعش الزي الشرعي الأسود على نساء المخيم جميعاً، بما فيهن الإناث الصغيرات دون سن ال18، وأكد بعض أبناء المخيم «بأن التضييق على المدنيين وصل إلى حد لا يطاق معه البقاء»، موضحاً «أن عناصر التنظيم يتدخلون بالحريات الشخصية بأسلوب مسيء للأهالي يصل إلى حد الشتم والضرب والصراخ في وجوه الرجال والنساء».

كما فرض التنظيم أحكاماً جديدة، فقد احتجز تنظيم الدولة يوم 28/ تموز - يوليو / 2016 عدداً من المدنيين من أبناء المخيم ليوم كامل بتهمة التدخين في الأماكن العامة، في حين قام عناصره يوم 9 تشرين الأول / أكتوبر 2016

بالاعتداء على قبور اللاجئين في مقبرة المخيم، وذلك بتسوية القبور بالأرض بحجة «تطبيق الشرع»، كما بثّ يوم 30 تشرين الأول / أكتوبر 2016 صوراً يظهر فيها عناصر «الحسبة» وهم يقومون بجلد أحد المدنيين بحجة بيعه الدخان، وإتلاف كمية من السجائر، ورفعوا بنطال مدني تحت مسمى «الاحتساب على مسبل إزار»، وصورة ثالثة تظهر توزيع اللباس الشرعي على نساء المخيم.
ومن تلك الأحكام التي فرضها التنظيم، منع تربية الطيور تحت طائلة المصادرة والذبح، أوكانوا يقومون بإطلاق النار بين منازل المدنيين بحجة قتل الطيور، وعدم التصفيق أثناء المناسبات أو الأفراح، وعدم التدخين والجزاء بحسب الفئات التالية، أول مرة سجن 24 ساعة مع درس شرعي والمرة الثانية السجن لمدة 30 يوماً مع دروس عدة ودورات شرعية، والثالثة يغرم الشخص الذي كرر المخالفة بمقدار 2 غرام من الذهب أي مايعادل 42000 ل.س.
كما منع التصوير لأي شخص كان حتى إن كان العمل يتبع لمؤسسة أو هيئة ما تحت طائلة السجن والأعمال الشاقة، وقام بطمس صور القيادات الفلسطينية ومنها صور الرئيس الفلسطيني «ياسرعرفات» في مخيم اليرموك باللون الأسود، معتبراً في تلك الصور دعوة إلى الكفر، كما منع رفع أعلام فلسطين واصفاً إياها رايات غير إسلامية، وافترش التنظيم أحد الأعلام الفلسطينية على الأرض ليدوس عليه عناصره.
وكذلك حظر اللباس الضيق للشباب مع لزوم رفع البنطال إلى زر القدم، واعتبر الألبسة الملونة باب من أبواب التبرج للنساء وألزمهن باللباس الشرعي تحت طائلة السجن، وفي حال التكرار بالجلد في الساحات العامة، وتوعّد باعتقال وملاحقة كل من يُقدم على حلق ذقنه أو تخفيف لحيته من الرجال»،وأصدر قراراً عممه على جميع محلات الحلاقة في المخيم يقضي بعدم تخفيف أو حلق اللحى للمدنيين، وإلا تعرضوا للعقوبة والملاحقة والاعتقال.
كما حظر بيع الحطب بحجة أنه «أملاك عامة» إلا بعد تصريح مسبق، مما يُسمّى بـ«المحكمة العامة» التابعة للتنظيم، وحدد القرار الكميّة المسموح إخراجها بـ (25) كلغ، ومنع أصحاب الممتلكات من إخراج أي شيء إلى منطقة يلدا،

وإن كان «كأس شاي»- حسب المصدر - وخاصة الممتلكات الإلكترونية.

كذلك فرض التنظيم منع التجول داخل مخيم اليرموك في أوقات الصلاة، ومن يقوم بالتجول وعدم التوجه الى المسجد يجلد أمام أعين المارة، وإضافة إلى منع المدنيين من الاقتراب من منطقتهم العسكرية مثل شارع الجاعونة، وبالقرب من مستشفى فلسطين وحارات شارع الـ 30.

كما أصدر التنظيم قراراً بإبطال عقود زواج تم إبرامها في المحاكم الشرعيّة، التابعة لبلدات جنوب دمشق مثل يلدا وببيلا وبيت سحم، وفرض عقوبة على من يعقد زواجه لدى محاكم الحكومة التي يصفها التنظيم بمحاكم الردة، ويصر على أن محاكمه الشرعية هي من تقوم بتنظيم عقود الزواج». ففي 13 شباط / فبراير 2017 اعتقل تنظيم الدولة رجل وامرأة من أبناء مخيّم اليرموك، بتهمة عقد قرانهما خارج محكمة «داعش» الشرعيّة، رغم تنفيذ عقد زواجهما وفق الأصول الشرعيّة، لدى محامٍ وبحضور شاهدين، ما عرّض الزوج للجلد 18 جلدة، بالإضافة إلى الحبس، وحلق شعر الزوجة بالكامل، بعد جلدها.

الجلد والصلب وقطع الأطراف

أقدم عناصر تنظيم داعش، يوم 25/ تموز-يوليو / 2016 على جلد شخص بتهمة الزنا، وأظهرت الصور التي تداولتها صفحات الفيس بوك عنصرا من تنظيم الدولة، وهو يَحمل أمام حشد كبير من المدنيين المحاصرين في اليرموك بينهم أطفال؛ يافطة كبيرة كتب عليها العقوبة 100 جلدة واصفة الشخص بـ «غير المحصن»، كما قام التنظيم يوم الجمعة -9أيلول –سبتمبر 2016- بجلد فتاتين أمام حاجزه في شارع العروبة جنوب المخيم، بتهمة خلع الخمار الذي يغطي وجهيهما بعد خروجهما من المخيم.

وفي يوم 29 أيلول / سبتمبر 2016 قام تنظيم داعش بجلد ثلاثة شبان أمام المدنيين بتهمة التدخين بشكل علني ومتكرر، وفي يوم 2 آذار/ مارس 2018 أقدم مجدداً على جلد عدد من أبناء مخيم اليرموك، بحجة ارتكاب مخالفات شرعية كـتهريب التبغ و«حلق اللحية».

كما أصدر تنظيم داعش جنوب دمشق حكماً يقضي بصلب 3 شبان فلسطينيين من أبناء مخيم اليرموك لمدة عشرة أيام، كل يوم ثمان ساعات عند الحاجز الفاصل بين المخيم ويلدا، وجلد كل واحد منهم مئة جلدة طوال الأيام العشرة بتهمة تهريب الحشيش عبر حاجز العروبة إلى مخيم اليرموك.

كذلك أقدم عناصر تنظيم داعش يوم 10 آذار – مارس 2018 وأمام أهالي مخيّم اليرموك، على تنفيذ حكمٍ بالبتر بحق اثنين من أبناء المخيم، بتهمة السرقة حيث قطعوا يد شاب بتهمة السرقة لأول مرة، وبتروا قدم شاب آخر بتهمة تكرار السرقة، حيث كان التنظيم قد قطع يده منذ عدة أشهر بنفس التهمة.

الاستيلاء على الممتلكات الخاصة تحت مسمى «الغنائم»

قام عناصر من تنظيم داعش بسرقة محتويات بعض المشافي والنقاط الطبية، ففي حادثة تُدلل على ذلك، استولى عناصره يوم 11 أيلول/ سبتمبر 2015 على سيارة الإسعاف الوحيدة التابعة للهيئة الخيرية لإغاثة الشعب الفلسطيني، والتي تُستخدَم في إسعاف الجرحى والمصابين خلال القصف على المخيم ونقلهم إلى المركز الطبي في اليرموك، أو إلى المشفى الميداني في يلدا، ونقلوها إلى المقرّ الرئيسي للتنظيم في منطقة الحجرالأسود المتاخمة للمخيم. على اعتبار أن السيارة تابعة لحركة الجهاد الإسلامي، ومن حقه السطو عليها.

وكذلك قام عناصر (داعش) يوم 27 أيلول / سبتمبر 2016 بسرقة مولدة الكهرباء الرئيسية من مجمع الباسل الطبي التابع للجمعية الخيرية الفلسطينية قرب شارع صفد في مخيم اليرموك، حيث تم نقلها إلى أحد مقاره في حي الحجر الأسود المجاور لليرموك.

فيما داهم عناصر التنظيم يوم الأحد 19 شباط/ فبراير 2017، مكتباً تابعاً لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» في مخيم اليرموك ، ونهبوا محتوياته من أجهزة كمبيوتر، ومجاهر مخبرية، وآلات تصوير وطابعات

وأجهزة إسقاط، وقام عناصر التنظيم بإبراز ورقة «تكليف شرعي» بمصادرة محتويات المكتب، صادرة عمّا يسمى المسؤول الشرعي لدى داعش، تعتبر جميع الموجودات «غنائم» للتنظيم.

وأكد أهالي المخيم سرقة مضخة الماء (الغاطس) من حديقة فلسطين، والتي كانت تديرها عناصر تابعة لجبهة النصرة، كما تحدث الأهالي عن سرقة مضخة ماء أخرى من مدرسة الجرمق البديلة، والتي كانت هيئة فلسطين الخيرية قد ركبتها، حيث تم تأهيل بئر ماء فيها، وقد توقف العمل في ذلك البئر بسبب سرقة المضخة.

حصار المدنيين والتهجير الداخلي

أدت الاشتباكات التي اندلعت بين داعش وهيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً إلى محاصرة عشرات العائلات داخل منازلها في مناطق شارع حيفا، شارع الـ 15، منطقة غرب اليرموك، ومنطقة مسجد القدس، شارع المدارس، وأكدت مصادر مجموعة العمل أن تنظيم «داعش» وهيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً قاما بإحراقٍ ممنهج لمنازل المخيم، حيث تم إحراق منازل بشارع حيفا ومن ثم الجاعونة، وشارع صفد بحجة الاشتباكات بين الطرفين.

ويعاني المدنيون من أوضاع معيشية سيئة للغاية جراء انعدام الطعام والدواء والمياه، حيث وضع تنظيم داعش يوم 19/أيار - مايو/2016 قيوداً جديدة على أبناء المخيم المحاصرين في مناطق الاشتباكات مع هيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً ، ما أدى إلى فقدان جميع المواد الغذائية، وهدد بحدوث مجاعة جديدة، وجعل الأهالي فريسة للجوع واستجداء عناصر داعش من أجل تأمين قوت أولادهم.

كما فرض تنظيم داعش يوم 5/ آب- أغسطس/ 2016 حصارا على منطقة الريجة ومحيطها وحارة عين غزال وشارع حيفا في مخيم اليرموك بعد إغلاقه الحاجز الوحيد الذي يربط منطقة سيطرة «جبهة فتح الشام»، ومنع الأهالي من الدخول والخروج من وإلى المنطقة، أو إدخال المواد الغذائية إلا في حالاتٍ

نادرة، في مسعى منه للضغط على من تبقى من « هيئة تحرير الشام» لتسليم أنفسهم أو الخروج من المخيم.

لقد عاش سكان منطقة غرب مخيم اليرموك الخاضعة لسيطرة هيئة تحرير الشام (ساحة الريجة، شارع الـ 15، شارع الـ 30، جادات عين غزال)، وشارع حيفا وشارع صفورية أوضاعاً إنسانية سيئة نتيجة الحصار المزدوج المفروض عليهم من قبل الجيش السوري، والفصائل الفلسطينية الموالية له من جهة، وتنظيم «داعش» الذي حاصر أهالي تلك المنطقة تحت ذريعة محاربة هيئة تحرير الشام ، فمنع إدخال الطعام أو الدواء أو دخول وخروج أي شخص منها وإليها، إلا ضمن ضوابط أمنيّة.

لقد انعكس الحصار المفروض على مخيم اليرموك والمنطقة الجنوبية سلباًعلى المدنيين بداخله، بينما لم يؤثر على المجموعات المسلحة، لأنها تستطيع تأمين المواد الغذائية لعناصرها، وإدخالها عبرالحواجز التابعة للنظام في جنح الظلام – بحسب سكان المخيم.

ولم يتوقف تنظيم «داعش» عند الحصار فحسب، بل أصدر يوم 4 نيسان / أبريل 2017 أمراً بإجبار المدنيين في مخيم اليرموك على الخروج من مساكنهم الواقعة في محيط مربعاته الأمنية كجامع عبد القادر الحسيني، وشارع حيفا (جادات صفورية)، وفي يوم 29 حزيران/ يونيو 2017، أخلى قرابة (50) عائلة من منازلهم بحجة سكنهم على خطوط التماس مع بلدة يلدا المجاورة للمخيم، كما قام بتفتيش منازل المدنيين في شارع العروبة، وفي محيط ساحة أبو حشيش وسط المخيم ومارس ضغوطاً كبيرة على أهالي منطقة غرب اليرموك لدفعهم للخروج من مناطقهم، ففي يوم 8 كانون الثاني / يناير 2017 أمهل المدنيين في مناطق سيطرة فتح الشام في مخيم اليرموك (72) ساعة لمغادرتها والانتقال إلى مناطق سيطرة التنظيم في المخيم، مؤكداً عبر مكبرات صوت المساجد القريبة من المنطقة المحاصرة أن كل من يرفض الخروج سوف يُحجز بشكل نهائي.

وعلى إثر ذلك فتح التنظيم الحاجز الفاصل بين مناطق سيطرته لمدة ساعة فقط لخروج المدنيين من مناطق سيطرة هيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً ، مهدداً بإغلاق المعبر بشكل كامل، فيما أغلق حارات «حسن سلامة، أم الفحم، الرملة، لوبية، والصفصاف « بالرغم من المناشدات والرسائل التي أطلقها الأهالي وأكدوا فيها على رفضهم الخروج من منازلهم وتركها تحت أي ذريعة كانت، وعبروا خلال الرسائل عن خوفهم من تدمير وسرقة منازلهم، وشددوا على أنهم مدنيون لا يقفون مع أي طرف من الأطراف المتصارعة داخل اليرموك.

لقد دفع الحصار المفروض على المدنيين من قبل تنظيم داعش في مناطق سيطرة هيئة تحرير الشام بغرب اليرموك، وما ترافق معه من صعاب؛ إلى زراعة بعض الخضار كالكوسا والخيار وبعض الخضار الأخرى بوسائل بدائية وبسيطة كالأحواض، وأسطح المنازل بغية اتقاء الموت جوعاً.

جدول يبين ضحايا الحصار ونقص الرعاية الطبية في مخيم اليرموك خلال الفترة الممتدة من 1\نيسان – أبريل 2015 ولغاية 18 نيسان أبريل 2018

الرقم	اسم الضحية	تاريخ الحادثة	التصنيف	معلومات أخرى
.1	محمد عبيد قاسم	2015/4/7	بالغ	قضى بسبب انعدام التغذية والعناية الطبية .
.2	فتحية خليل أبو جويد	2015/4/8	بالغ	تولد عام 1935 قضت إثر نقص الغذاء وانعدام الرعاية الطبية.
.3	أبو سعيد الحديدي	2015/8/2	بالغ	قضى نتيجة وذمة رئوية ناجمة عن قصور في عمل عضلة القلب.
.4	فاطمة الحسين	2015/8/7	طفل	رضيعة عمرها (6 أشهر) قضت جراء الحصار ونقص الأدوية والرعاية الطبية.
.5	فاطمة الحسن	2015/9/6	طفل	6 أشهر قضت بسبب نقص الدواء.
.6	طالب علي أبو خليفة	2015/9/11	بالغ	مسن قضى نتيجة نقص التغذية والرعاية الطبية.
.7	صلاح الدين رياض السوفاني	2015/10/27	طفل	(11 عاماً) قضى نتيجة الحصار ونقص الرعاية الطبية.
.8	نضال مراد	2015/11/7	طفل	(10 أعوام) قضى إثر توقف عضلة القلب بسبب عدم تمكنه من الحصول على العلاج اللازم لالتهاب السحايا وإنتان الدم الذي أصيب به.

الرقم	اسم الضحية	تاريخ الحادثة	التصنيف	معلومات أخرى
.9	طفل رضيع	2016/1/19	طفل	حديث الولادة توفي بسبب نقص الرعاية وانعدام الإمكانيات الطبية.
.10	محمد خالد	2016/10/13	بالغ	من سكان منطقة الريجة، قضى نتيجة الحصار وانعدام الرعاية الصحية.
.11	طه محمد حسين	2016/11/23	طفل	قضى نتيجة نقص الرعاية الطبية علماً أن الطفل «طه» تعرض منذ سنتين لصعقة كهربائية تسببت له بشلل دماغي، وتوفي بسبب إصابته بأزمة صدرية.
.12	حسين حسين المصري	2016/12/15	بالغ	(70) عاماً قضى بعد صراع مع المرض نتيجة الحصار ونقص الرعاية الطبية وعدم توفر الأدوية.
.13	محمد مصطفى	2017/3/19	طفل	قضى نتيجة الحصار، وعدم وجود وسيلة نقل لتقل الأم إلى المشفى لإجراء عملية الولادة.
.14	محمود محمد زعطوط	2017/3/22	طفل	رضيع قضى بسبب إصابته بثقب في القلب، وعدم توفر المستلزمات الطبية والأدوية.
.15	فاديا عدي الجدع	2017/8/14	طفل	طفلة رضيعة قضت نتيجة الحصار ونقص الرعاية الطبية.
.16	لانا علاء طه	2017/9/3	طفل	رضيعة قضت نتيجة الحصار ونقص الرعاية الطبية بعد عدة ساعات من ولادتها.
.17	غنى أمجد نداف	2017/10/10	طفل	قضت بسبب نقص الرعاية الطبية والحصار.
.18	شحادة محمد راجح	2017/11/5	بالغ	قضى بسبب استمرار الحصار ونقص الرعاية الطبية.
.19	مروان عبد اللّه السعد	2017/11/9	بالغ	قضى بسبب نقص الرعاية يذكر أنه كان مصاباً بمرض سرطان المعدة، وكان بحاجة للعلاج في مشافي دمشق، إلا أن الحكومة السورية رفض خروجه من المنطقة بشكل قاطع.
.20	فاطمة حسن الخليلي	2017/11/21	بالغ	مسنة قضت بسبب الحصار ونقص الرعاية الطبية وتأخر إجراءات خروجها من حاجز ببيلا – سيدي مقداد للعلاج في مشافي العاصمة دمشق.
.21	أحمد مازن علي	2018/2/13	طفل	رضيع عمره شهران قضى نتيجة الحصار ونقص الرعاية الطبية.
.22	قطر الندى	2018/3/12	طفل	رضيعة - توفيت بعد إصابتها بنزيف رئوي حاد بسبب عدم تمكن الأطباء من علاجها في مخيم اليرموك، وكانت بحاجة للعلاج في مشافي دمشق.

طريق مخيم اليرموك – يلدا وتقييد الحق في التنقل

يعد الطريق الواصل ما بين مخيم اليرموك وبلدة يلدا المعبر الإنساني الوحيد للاجئين الفلسطينيين من سكان مخيم اليرموك بعدما فرضت الحكومة السورية حصارها على اليرموك بشكل جزئي أواخر 2012، والكامل منذ تموز – يوليو 2013 .

وشكل هذا المعبر ممراً لخروج ودخول طلاب مخيم اليرموك إلى يلدا للالتحاق بمدارسهم، وللأهالي للتسوق وشراء المواد الغذائية والخضروات والسكر والطحين والمحروقات، ولاستلام المساعدات.

بيد أن هذا المعبر أصبح محط ضغط وابتزاز وخنق للاجئين بيد الحكومة السورية من جهة، والمعارضة السورية المسلحة المتحكمة في بلدات يلدا وبيت سحم وببيلا، وتنظيم داعش وهيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً في مخيم اليرموك من جهة أخرى.

معبر العروبة – يلدا بين الفتح والإغلاق

ساهم الإغلاق المتكرر للمعبر سواء بين مخيم اليرموك من جهة بلدات يلدا وببيلا وبيت سحم من قبل فصائل المعارضة السورية، أو من جهة تلك البلدات مع مدينة دمشق من قبل الحكومة السورية بفقدان المواد الأساسية كالطحين والسكر والرز والمازوت وغاز الطهي من جنوب دمشق عموماً ومن اليرموك خصوصاً، وتسبب ذلك في نشوء طبقة الاحتكاريين من تجار الأزمات وارتفاع كبير في أسعار المواد الغذائية مما فاقم من معاناة آلاف العائلات.

- يوم 15 / تموز _ يوليو / 2015 قامت المجموعات المسلحة التابعة للمعارضة السورية في بلدة يلدا، بمنع دخول المواد الغذائية إلى مخيم اليرموك، حيث جاء هذا القرار بعد مقتل ثلاثة من مقاتلي لواء شام الرسول على يد عنصر من داعش وفراره إلى اليرموك.

- يوم 29/ تموز – يوليو / 2015 أغلق عناصر حاجز يلدا التابع لمجموعات المعارضة السورية المسلحة الطريق الواصل بين مخيم اليرموك ومنطقة يلدا، أمام حركة الأهالي بين المنطقتين، وذلك بعد خلافات بين داعش وهيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً في مخيم اليرموك ومجموعات المعارضة المسلحة في يلدا، هذا وقد صدر بيانٌ عن مجلس شورى البلدات (يلدا – ببيلا – بيت سحم) أكدوا فيه إغلاق جميع الطرق بين جميع هذه البلدات من جهة وبين مخيم اليرموك والحجر الأسود من جهة أخرى، إلا طريقا واحدا هو طريق إنساني فقط، حيث أشار البيان بأن هذه الطريق ستخضع إلى تدقيق أمني كبير وتفتيش للرجال والنساء، ويمنع دخول عناصر الفصائل العسكرية مهما كان انتماؤهم إلا بعد الخضوع للتفتيش، وأوضح مجلس الشورى بأن هذه الإجراءات جاءت نتيجة ما تعرض له أهل البلدات الثلاث في الآونة الأخيرة من اغتيال واستهداف بالمفخخات والألغام من قبل الغلاة والخوارج بحسب وصف البيان، وكان آخرها اغتيال الأئمة في يلدا، كما شدد البيان أن أي عنصر تابع لداعش أو جبهة هيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً يُكتشف في تلك البلدات سيقتل فوراً.

وفي محاولة لتطويق الأزمة قام وفد من وجهاء مخيم اليرموك، ورئيس المجلس المدني فوزي حميد، بزيارة إلى منطقة يلدا لحل إشكالية إغلاق الطريق، الذي يُعد المنفذ الوحيد لدخول المواد والمساعدات الغذائية لأبناء المخيم المحاصرين، إلا أن مجموعات المعارضة المسلحة تتهم داعش وهيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً في مخيم اليرموك والحجر الأسود باغتيال العديد من عناصرها وعدد من الناشطين في يلدا.

- يوم 5/ أيلول – سبتمبر / 2015 شهد مخيم اليرموك عمليات قنص متبادلة بين مجموعات تابعة للمعارضة في بلدة يلدا من جهة، ، ومجموعات هيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً وداعش من جهة ثانية، أصيب على إثرها اللاجئ الفلسطيني « ماهر الشهابي» في مخيم اليرموك برصاص قناص، في حين سجلت إصابتان داخل بلدة يلدا، تلا ذلك إغلاق المعبر

الذي يربط بين اليرموك ويلدا المجاورة.

- يـوم 8/ أيلـول – سـبتمبر / 2015 أصـدر عـدد مـن مجموعـات المعارضـة السـورية المسـلحة، المتواجـدة فـي بلـدة يلـدا المجـاورة لمخيـم اليرمـوك، بيانـاً أعلنـت فيـه إغـلاق طريـق (يلـدا- مخيـم اليرمـوك)، وذلـك لمعاقبـة تنظيـم الدولـة – داعـش علـى اقتحامـه لحـي القـدم - بحسـب البيـان- فيمـا أعـادت قـوات المعارضـة لاحقـاً فتـح حاجـز يلـدا أمـام دخـول وخـروج أهالـي اليرمـوك، بعـد زيـارة قـام بهـا وفـد مـن مكتـب المؤسسـات والهيئـات العاملـة فـي المخيـم إلـى منطقـة يلـدا، التقـى خلالهـا بوجهـاء البلـدة، حيـث تـم الاتفـاق علـى ضـرورة فصـل الحالـة المدنيـة عـن أي صـراع عسـكري دائـر فـي المنطقـة.
- يـوم 4/ تشـرين الأول- أكتوبـر / 2015 أغلـق القائمـون علـى حاجز يلدا التابع لمجموعـات المعارضـة السـورية المسـلحة الطريـق الواصـل بيـن مخيـم اليرمـوك ومنطقـة يلـدا، أمـام حركـة الأهالـي بيـن المنطقتيـن، بعـد مقتـل أربعـة مـن مقاتلـي جيـش الاسـلام بتفجيـر عبـوة ناسـفة زرعهـا تنظيـم داعـش فـي منطقة يلـدا، فيمـا نقـل مراسـل مجموعـة العمـل نبـأ إعـدام جيـش الاسـلام فـي جنـوب دمشـق اللاجئيـن الفلسـطينيين؛ «أحمـد أبـو عمـار» و « أحمد حسـام هنيـة»21 عامـاً مـن أبنـاء مخيـم اليرمـوك، وثلاثـة أشـخاص آخريـن، بتهمـة انتمائهـم لتنظيـم «داعـش»، فيمـا أصـدرت دار القضـاء بجنـوب دمشـق بيانـاً تَبْـرَأُ فيـه مـن القائميـن علـى هـذه الجريمـة، وطالبـوا فيـه جيـش الإسـلام وبشـكل فـوري تسـليم كل مـن قـام بهـذا الفعـل المشـين لسـجن دار القضـاء لتتـم محاسـبتهم حسـب بيـان دار القضـاء. يأتـي ذلـك انتقامـاً مـن تنظيـم «داعـش» علـى خلفيـة التفجيـر الـذي طـال سـيارة تابعـة لــ « جيـش الإسـلام» قـرب جامـع الصابريـن فـي يلـدا، والتـي أدت لمقتـل أربعـة مـن مسـلحي جيـش الإسـلام.
- يـوم 27/ تشـرين الأول – أكتوبـر / 2015 حـذرت مجموعـات المعارضـة المسـلحة فـي منطقـة يلـدا أبنـاء مخيـم اليرمـوك المحاصـر مـن التجـول فـي وقـت محـدد، وذلـك لتجهيزهـا عمـلاً عسـكرياً ضـد تنظيـم «داعـش» فـي المخيـم ومنطقـة الحجـر الأسـود. جـاء ذلـك خـلال ورقـة وُزعـت علـى أهالـي

مخيم اليرموك المحاصرين من قبل غرفة عمليات جنوب دمشق، وطالبتهم بالتزام بيوتهم من بعد صلاة العشاء وحتى صلاة الفجر تمهيداً لضربات تقوم بها المجموعات المسلحة في يلدا ضد تنظيم داعش حسب وصف غرفة العمليات، وأضافت أنها تُخلي مسؤوليتها عن كل مدني يتعرض للإصابة في هذه الفترة.

- يوم 2/ تشرين الثاني – نوفمبر / 2015 وزعت غرفة عمليات المجموعات المسلحة التابعة للمعارضة السورية في منطقة يلدا منشوراً على أهالي مخيم اليرموك، حددت فيه أوقات دخول وخروج الأهالي من المخيم إلى يلدا، وأشار المنشور بأن معبر مخيم اليرموك يلدا سيفتح من الساعة السابعة صباحاً وحتى الساعة الخامسة مساءً، فيما نوهت المجموعات المسلحة بأن أي تحرك خارج هذه الأوقات يعد هدفاً لها، وأنها ليست مسؤولة عن سلامة أي فرد خارج هذه الأوقات.
- يوم 12/ تشرين الثاني – نوفمبر / 2015 أغلق القائمون على حاجز يلدا التابع لمجموعات المعارضة السورية المسلحة الطريق الواصل بين مخيم اليرموك ومنطقة يلدا، أمام حركة الأهالي بين المنطقتين، وذلك بعد التوتر الأمني الذي شهده مخيم اليرموك .
- يوم 1/ كانون الأول – ديسمبر/ 2015 أُغلق طريق يلدا ذهاباً وأياباً إلى مخيم اليرموك، بعد تفجير عبوة ناسفة في شارع العروبة الواصل بين مخيم اليرموك وبلدة يلدا، وذلك بالقرب من حاجز تابع لمجموعات المعارضة في يلدا، إضافة إلى قضاء أحد عناصرها على يد تنظيم الدولة في حي الزين، وصرح أحد مسؤولي الحاجز أن تنظيم داعش مسؤول عن التفجير، وأنه يعمل جاهداً لإغلاق كافة الطرق على الأهالي داخل مخيم اليرموك.
- يوم 4/ كانون الأول – ديسمبر / 2015 عقد وفد مُكلف من قبل مكتب الهيئات والمؤسسات المدنية العاملة داخل مُخيم اليرموك خلال زيارته إلى بلدة يلدا المجاورة للمخيم، عدة لقاءات مع مَجلس شورى بلدات

يلدا وببيلا وبيت سحم، بَحث خلالها العديد من النقاط التي تتعلق بمعبر (يلدا - مخيم اليرموك)، حيث اتفق الطرفان على ضَرورة العمل لإبقاء هذا المَمرٌ مَدنيا إنسانيا، وتَحييده عَن الصراع العَسكري الدَائر.

وعلى ضَوء تلك المُشاورات تَم الاتفاق على عدد من النقاط من بينها السماح لدخول الخبز وتوزيعها على مُستحقيها من العائلات داخل المخيم، بالإضافة إلى دخول الكادر التعليمي المُقيم في مُخيم اليرموك لإعطاء الدروس في مدارس يلدا، وتأمين عودته إليه بعد ذلك.

- يوم 18 تشرين الأول/ أكتوبر 2017 كشف جيش الإسلام عن الأسباب الحقيقية التي دعته إلى إغلاق معبر العروبة الواصل بين بلدة يلدا ومخيم اليرموك، وأوضح أنه أرسل وسيطا يحمل رسالة فيها عدة مطالب للتفاوض مع داعش من أجل فتح المعبر، كالتعهد بعدم استهداف المدنيين في يلدا والعابرين، وعدم التعرض للطلاب والمعلمين، وتحييد المعبر عن الصراع العسكري وعدم استهدافه لاعتباره معبراً إنسانياً. وبحسب جيش الإسلام فإن أمير تنظيم داعش رفض تلك المطالب، ولم يكترث بها وتشبث بقراره، معتقداً أن المؤسسات المدنية والكيانات الفلسطينية ستقوم بالضغط على فصائل المعارضة لفتح المعبر كما حصل سابقا.

فيما وقّعت فصائل المعارضة السورية المسلحة جنوب دمشق اتفاقا مع داعش، بخصوص المعبر الإنساني بين مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين وبلدة يلدا، ووفقاً لما ورد للمجموعة فإن الاتفاق ينص على عدد من البنود منها الحفاظ على الطريق الإنساني، الواصل بين مخيم اليرموك وبلدة يلدا مفتوحاً أمام حركة المدنيين، وعدم استهدافهم أو تعطيل تنقلهم الآمن من الساعة ال 7 صباحاً وحتى ال 7 مساء، وكذلك فتح الطريق من الساعة ال 7 مساءً وحتى الساعة ال7 صباحاً أمام سيارات الإسعاف الخاصة بالدفاع المدني، وذلك لنقل الحالات الطبية الطارئة من وإلى مخيم اليرموك.

- 4/ تشرين الثاني – نوفمبر / 2017 سمحت فصائل المعارضة بعبور أهالي مخيم اليرموك عبر حاجز يلدا/مخيم اليرموك وذلك لمدة ساعتين، حيث شهد المعبر حركة مكثفة من قبل الأهالي، وأعلنت الفصائل المعارضة السورية المسلحة في بلدة يلدا أنها ستسمح للطلاب من مخيم اليرموك والحجر الأسود والتضامن بالوصول إلى مدارسهم في البلدات الثلاث التي تسيطر عليها المعارضة، كما تم السماح للعاملين بالحقل الإغاثي بالتنقل أيضاً.
- 6/ تشرين الثاني/ نوفمبر 2017 قام تنظيم «داعش» بإغلاق حاجز العروبة- شارع النخيل الواصل بين اليرموك وبلدة يلدا، ومنع الأهالي والطلاب من الخروج من داخل اليرموك إلى البلدات المجاورة للمخيّم، دون أن يوضح الأسباب الكامنة وراء تلك الخطوة.
- 11/ تشرين الثاني - نوفمبر/ 2017 أغلقت فصائل المعارضة السورية المسلحة المتواجدة في بلدات جنوب دمشق، حاجز يلدا / مخيم اليرموك بناء على اتفاق مع الجيش السوري النظامي ، وذلك بعد أن خيرها الأخير بين إغلاق المعارضة لحاجز «يلدا/ مخيم اليرموك» أو إغلاق الجيش لحاجز «بيت سحم».
- 23/ تشرين الثاني - نوفمبر/ 2017 أعادت الحكومة السورية فتح معبر ببيلا – سيدي مقداد بعد عشرة أيام من إغلاقه، على خلفية فتح قوات المعارضة السورية لمعبر العروبة الفاصل بين مخيم اليرموك وبلدة يلدا، وسمح بدخول الشاحنات المحملة بالمواد الغذائية إلى بلدات جنوب دمشق.
- 26/ تشرين الثاني - نوفمبر/ 2107 فتحت قوات المعارضة المسلحة جنوب دمشق طريق يلدا – مخيم اليرموك أمام أهالي المخيم بعد إغلاق دام لأكثر من شهر ونصف الشهر، وسمحت بدخول طلاب مخيم اليرموك إلى يلدا للالتحاق بمدارسهم، والأهالي للتسوق وشراء المواد الغذائية والخضروات. علماً أن الفصائل أدخلت الأهالي من طريق فرعي يؤدي إلى شارع بيروت في بلدة يلدا، في حين بقي الحاجز الرئيسي مغلقاً.

- 5 / كانون الأول – ديسمبر /2017 تم فتح معبر العروبة يلدا أمام حركة المدنيين بشكل شبه كامل، دون دخول الدراجات الهوائية والنارية.
- 8 / كانون الثاني – يناير /2018 تم إغلاق حاجز ببيلا- سيدي مقداد جنوب دمشق، ومنع المدنيين من الدخول إلى بلدات «يلدا وببيلا وبيت سحم»، والخروج نحو العاصمة دمشق.
- 10 / كانون الثاني/ يناير 2018 أعادت الحكومة السورية فتح حاجز «ببيلا - سيدي مقداد» وسمحت بمرور البضائع وحركة المدنيين من الطرفين عبر المعبر، الذي يربط بين المناطق المجاورة لمخيم اليرموك، والتي تسيطر عليها المعارضة السورية المسلحة وبين مناطق سيطرة الحكومة السورية في دمشق.
- 15 / آذار– مارس / 2018 قامت الهيئة العمومية لبلدة يلدا بإغلاق الحاجز الفاصل بين يلدا ومخيم اليرموك، وقالت الهيئة في بيان لها أصدرته « إنه بموجب الجلسة الاستثنائية رقم (2) التي عقدت بتاريخ 13 آذار/ مارس 2018 سيتم إغلاق المعبر بشكل كامل خلال 48 ساعة، كما ستمنع إدخال جرحى وقتلى داعش وهيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً إلى البلدة، والنداء عليهم على مآذن مساجدها، ووفقاً للبيان سيتم تكليف المكتب الأمني وتجمع مجاهدي يلدا بتنفيذ بنود القرار بشكل كامل، مشددة على أنها لن تقبل شفاعة ولا وساطة من أي جهة كانت، ولأي شخص كان بعد انتهاء المهلة المذكورة أعلاه.
- 17/ آذار – مارس / 2018 أغلقت المعارضة السورية المسلحة في بلدة يلدا حاجز العروبة بالسواتر الترابية وبشكل كامل.
- 2 / نيسان - أبريل/ 2018 فتحت قوات المعارضة حاجز العروبة، بشكل استثنائي وجزئي دون أن يكون قد اتخذ قرارٌ بفتحه، وشهد المعبر حركة كثيفة لعبور الأهالي والتسوق من بلدات جنوب دمشق.
- 6/ نيسان – أبريل/2018 أغلقت الحكومة السورية حاجز ببيلا بعدما فتحت المعارضة حاجز العروبة جنوب دمشق .

- 8/ نيسان – أبريل / 2018 أعادت قوات الحكومة السورية فتح حاجز ببيلا- سيدي مقداد الفاصل بين بلدات جنوب دمشق والعاصمة، بالتزامن مع إغلاق المعارضة حاجز العروبة الواصل بين مخيم اليرموك وبلدة يلدا.

مفاوضات ومبادرات للحل تفتقر التنفيذ

استمرت الأنباء الواردة من داخل مخيم اليرموك عن مبادرات لتحييده وخروج المسلحين منه تمهيداً لرفع الحصار عن اليرموك، وعودة الحياة الطبيعية إليه بعد السماح بعودة سكانه النازحين عنه بفعل سيطرة الكتائب المسلحة عليه من نهاية كانون الأول ديسمبر 2012، غير أن تنظيم داعش أعلن صراحة بعدم نيته الخروج من المخيم باعتباره بوابته لاحتلال دمشق والسيطرة عليها.

إلا أن لقاء صحفياً مع (خالد عبد المجيد) أمين سر تحالف الفصائل الفلسطينية المقرب من الحكومة السورية يوم 2/ آب – أغسطس / 2015 لموقع الغد في عمان، كشف عن وجود اتصالات «غير مباشرة» بين تنظيمي «داعش» و«هيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً» و الحكومة السورية . حيث قال إن «منظمة التحرير دخلت على خط الوساطة بين الطرفين، في الوقت الذي أجرت فيه، أيضاً، مفاوضات هذا الشهر مع التنظيمين لبحث انسحابهم من مخيم اليرموك»، وأوضح أن «داعش» و«النصرة» طلبا «انسحاب 1100 مقاتل مسلح من المنطقة الجنوبية، التي تضم اليرموك والحجر الأسود والتضامن، شريطة إبقاء أسلحتهم معهم، مع تسوية أوضاع أعداد أخرى منهم سيبقون بناء على إتمام مصالحة». وبيّن أن « الحكومة السورية وافقت على انسحاب المجموعات المسلحة من دون سلاح، وبالتالي رفض رحيلهم بسلاحهم، ونوه إلى أن «المنظمة أرسلت، خلال الشهر آب / 2015، مندوبين عنها للحوار والتفاوض مع «داعش»، إلا أنها لم تحقق أي نتيجة، حيث استمر التنظيم في شن الهجوم على المخيم. وزاد أن «تحالف قوى الفصائل عقدت عدة اجتماعات لتقييم ما جرى من اتصالات، وخلصت إلى عدم نجاعة استمرارها»، ما يشكل «موطن الخلاف مع بعض الفصائل التي تنظر إلى خط المفاوضات سبيلاً وحيداً لمعالجة أزمة اليرموك،

بينما يشكل فرصة كافية للمسلحين لالتقاط الأنفاس قبل شنّ هجوم جديد».
كما دخل يوم 2/ أيلول – سبتمبر / 2015 إلى مخيم اليرموك المحاصر أعضاء لجنة التفاوض «عدنان إبراهيم» و«محمد عليان»واجتمعا مع ممثلين عن جبهة هيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً «أبو حسن جبهة»و «أبو علي الصعيدي»، وعن لجنة الحوار في المخيم « أبو أحمد هواري»مسؤول الهيئة الوطنية الأهلية الفلسطينية، وباسل أيوب مسؤول مكتب مخيم اليرموك الإغاثي، وأبو المجد طه ممثل حركة فتح داخل المخيم، وذلك بهدف تذليل النقاط العالقة من أجل إتمام اتفاق تحييد المخيم، ولكنه لم يثمر عن أي نتائج على أرض الواقع.
كذلك بحث وفد من منظمة التحرير الفلسطينية يوم 4/ أيلول – سبتمبر 2015 برئاسة عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة أحمد مجدلاني، مع كبار المسؤولين السوريين خلال زيارة إلى دمشق، أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في سورية وتطورات الأوضاع في فلسطين والمنطقة، وقال مجدلاني: «إن قضية المخيمات الفلسطينية في سورية كانت في مقدمة مواضيع البحث مع المسؤولين السوريين، وأضاف «بحثنا مع الوزيرة السورية استمرار الجهود المتعلقة بتوفير مُمَكِّنَاتِ البقاء لأبناء شعبنا وخاصة الدعم الإغاثي والإنساني والطبي، سواء لأبناء شعبنا الباقين داخل مخيم اليرموك أو في المناطق المجاورة التي نزحوا إليها أو الذين اضطروا إلى النزوح خارج التجمعات الفلسطينية المختلفة.
وفي يوم 8/ تموز- يوليو / 2016 جرت مفاوضات عبر وسطاء بين الحكومة السورية وهيئة تحرير الشام في مخيم اليرموك جنوب دمشق، أسفرت عن مسودة اتفاق يقضي بانسحاب عناصر هيئة تحرير الشام مع عائلاتهم، وبشكل كامل من المخيم إلى إدلب شمال غرب سورية معقل الهيئة.
وأضافت المعلومات أن جبهة هيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً في المخيم أبلغت المدنيين الراغبين بالمغادرة معها، وتسجيل أسمائهم للخروج مع مقاتليها، كما أبلغت الهيئة عناصر من مجموعات المعارضة السورية المسلحة المتواجدين في المنطقة بالأمر ذاته.
وكان من المقرر أن يتم انسحاب هيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً التي لا

يتجاوز عدد عناصرها الـ 150 عنصراً من محور شارع راما شمال المخيم الذي تسيطر عليه الهيئة.

كما جرى الحديث يوم 1/ آب _ أغسطس / 2016 عن اتفاق وشيك بين الحكومة السورية ومنظمة التحرير الفلسطينية وتنظيم داعش، لفك الحصار عن مخيم اليرموك، فقد كشف فوزي حميد، رئيس المجلس المدني في مخيم اليرموك، أن الاتفاق مكون من 5 نقاط رئيسية وهي:

1. وقف إطلاق النار في المخيم بكافة أشكاله وتثبيته.
2. منع العنف في المناطق المجاورة بما فيها حي التضامن.
3. فتح الممر الآمن بمخيم اليرموك من شارع فلسطين.
4. تسهيل دخول المساعدات بكافة أنواعها إلى داخل مخيم اليرموك إلى مركز الإعاشة.
5. تسهيل دخول وخروج المواطنين حسب الأصول، وعدم اعتقال أي شخص كان تحت أي ظرف من الظروف.

وفي 15 / أيلول / ديسمبر 2016 تواردت أنباء عن قرب التوصل إلى اتفاق بين الحكومة السورية وتنظيم «داعش» يقضي بخروج الأخير من أحياء جنوب دمشق، بما فيها منطقتي مخيم اليرموك والحجر الأسود باتجاه القلمون الشرقي، كما تم تداول أخبار عن وجود اتفاق آخر بين حركة أبناء اليرموك – كتائب البراق، التي يترأسها «عصام عزام» (أبو العبد عصام)، والجيش السوري النظامي يتضمن تشكيل قوة جديدة في مخيم اليرموك تشرف عليها حركة أبناء اليرموك بعد إخراج عناصر تنظيم داعش منه.

وفي نيسان أبريل 2017 وقّعت المعارضة السورية اتفاقا عُرف باتفاق المدن الأربعة، والذي تم الاتفاق فيه على إخلاء بلدتي الفوعة وكفريّا الموالیتين للحكومة في الشمال السوري، مقابل إخلاء بلدتي الزبداني ومضايا ومخيم اليرموك من المسلّحين، والإفراج عن 1500 معتقل من سجونه معظمهم نساء، إضافة إلى وقف إطلاق النار، وإدخال معونات إلى مناطق جنوب دمشق المحاصرة، وإخراج المحاصرين من مخيم اليرموك في دمشق، والتفاوض على

تسليم السلاح الثقيل وخرائط الألغام من قبل المعارضة.

في يوم 3 – حزيران / يونيو 2017 سمحت حواجز الجيش السوري النظامي بخروج أحد مقاتلي «هيئة تحرير الشام– النصرة سابقاً» مع عائلته من منطقة القدم باتجاه مدينة إدلب، وجاء ذلك تحت إشراف الهلال الأحمر السوري، وذلك مقابل خروج أربعة جرحى مع 12 مرافقاً لهم من بلدتي كفريا والفوعة باتجاه مدينة حلب.

أما يوم 22 – حزيران / يونيو 2017 تم إخراج حالتين مرضيتين لهيئة تحرير الشام– النصرة سابقاً ، من مخيم اليرموك ، مقابل إخراج حالتين من بلدات الفوعة وكفريا شمال سورية.

وفي يوم الإثنين 31 – تموز/ يوليو 2017 أعلن وزير الدولة لشؤون المصالحة الوطنية علي حيدر، في بيان وزعه المكتب الصحفي للوزارة عقب اللقاء الذي عقده مع وفد من المبادرة الشعبية للمصالحات في مخيم اليرموك، بمشاركة سفير منظمة التحرير الفلسطينية أنور عبد الهادي في مقر الوزارة بدمشق، أن الأجواء والظروف في المنطقة الجنوبية لدمشق وبخاصة الحجر الأسود ومخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين؛ أصبحت ناضجة من قبل الحكومة السورية للذهاب نحو معالجة شاملة بما تضمن معالجة كلية لملفات هذه المناطق، وبما يساهم في عودة آمنة للمواطنين، وذلك بحسب البيان.

كما أعلن مستشار وزارة الدولة لشؤون المصالحة الوطنية في الحكومة السورية أحمد منير أحمد عن تشكيل لجنة للمصالحة مهمتها الدخول إلى مخيم اليرموك وإجراء المصالحات، منوهاً إلى أنه تم الاتفاق معها على السعي للتوصل إلى اتفاق كامل وخروج المظاهر المسلحة، وعودة الحياة إلى اليرموك ومؤسسات الدولة من دون خسائر، وأضاف: « توجد خطة لخروج المسلحين والاتفاق معهم، وسيكون هناك تواصل معهم بشكل مباشر، وبالتحديد مع أبناء المخيم من حملة السلاح».

بدوره وفي اجتماع للقيادة المركزية لتحالف قوى المقاومة الفلسطينية الذي عقد في دمشق يوم 28 تشرين الثاني/ نوفمبر 2017، كشف الأمين العام

المساعد للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة طلال ناجي عن «جهود» جرت لإخراج تنظيم داعش من مخيم اليرموك جنوب دمشق إلى الشمال السوري قبل نهاية عام 2017، وأكد أن الجهات المختصة السورية والفصائل الفلسطينية وكل المعنيين في الدولة تعمل من أجل معالجة ملف منطقة جنوب دمشق قبل نهاية عام 2017، وأن مسلحي تنظيمي داعش وهيئة تحرير الشام جاهزون لتسوية أوضاعهم، وأن الترتيبات التي تجري الآن هي تحديد التوقيت المناسب لهذه التسوية.

وفي يوم 28 أيلول/ سبتمبر 2017 اعتبر مدير الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية في سورية أنور عبد الهادي أن العد العكسي لإنهاء أزمة مخيم اليرموك قد بدأ بالفعل، منوهاً إلى أن هناك بعض الأفكار، والوسائل التي سيتم العمل بها لإخراج الإرهابيين والمسلحين من مخيم اليرموك، وكل منطقة جنوب دمشق على حد تعبيره.

فيما أكد محافظ ريف دمشق علاء إبراهيم، أن ملف ريف العاصمة الجنوبي سيتم حلّه قبل انتهاء العام 2017 . وقال إن الأمور «تسير حالياً» فيما يتعلق بالاتفاق «وهو مرتبط بموضوع القدم ومدينة الحجر الأسود التي يسيطر عليها تنظيم داعش، مشيراً إلى أن مسلحي تلك البلدات موجودون «في مواجهة الدواعش في الحجر الأسود وإذا انتهى وجود التنظيم في الحجر الأسود فسينتهي موضوع تلك البلدات».

من جهة أخرى رأى أمين سر فصائل تحالف المقاومة الفلسطينية في سورية خالد عبد المجيد؛ أن ملف مخيم اليرموك مرتبط إلى حد ما بالوضع في الغوطة الشرقية لدمشق، مشيراً إلى أن «منطقة جنوب دمشق جرت اتفاقات سابقة حولها مع المسلحين في المخيم والحجر الأسود والمناطق المجاورة، وأنه في الفترة الأخيرة انقسم داعش إلى قسمين، وهذا الأمر رغم التصعيد الذي جرى قبل ذلك «قبل عملية الانشقاق» كان نابعاً من سلسلة من الاتصالات التي أبدى عدد كبير من مسلحي التنظيم، وقبلها مسلحو «النصرة» بتسوية أوضاعهم واستعداد البعض منهم للخروج من المنطقة، حيث قدموا قوائم

بخصوص ذلك». منوهاً إلى أن مجموعات داعش الموجودة في الحجر الأسود ومسلحي هيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً في مخيم اليرموك جاهزة لتسوية الأوضاع، وأن مسلحي «داعش والنصرة» بدؤوا يتجهزون للرحيل من المخيم، وأن اتفاق التسوية سيتم تنفيذه على مرحلتين تتضمن خروج مسلحي جبهة هيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً وتنظيم داعش باتجاه الرقة وإدلب، وذلك بعد تقديم الجماعات المسلحة قوائم بأسماء المسلحين الراغبين بالخروج تجاه شرق سورية والراغبين بتسوية أوضاعهم داخل المخيم».

وفي 12 – تشرين الأول / أكتوبر2017 أعلن محمد علوش مسؤول الهيئة السياسية في جيش الإسلام عن إبرام اتفاق مع الجانب الروسي على وقف التصعيد في منطقة الغوطة الشرقية، ومنطقة حي القدم جنوب دمشق، مؤكداً أنه تم التوصل إلى اتفاق بإعلان مبدئي لوقف إطلاق النار وخفض التصعيد. وقال العلوش إن الاتفاق الذي وقع عليه كل من «جيش الإسلام» و«جيش الأبابيل» و«أكناف بيت المقدس» برعاية مصرية وضمانة روسية، تضمن وقف إطلاق النار في جنوب دمشق، وفتح المعابر ورفض التهجير القسري لسكان المنطقة، مع التأكيد على فتح المجال أمام أي فصيل للانضمام للاتفاق.

من جانبها نشرت فصائل «جيش الإسلام» و«أكناف بيت المقدس» و«جيش الأبابيل» إعلاناً تضمن تفاصيل انضمامها لاتفاق خفض التوتر في جنوب دمشق، حيث قد دعت الفصائل روسيا بوصفها الدولة الضامنة إلى الالتزام بوقف الأعمال القتالية، كما أعلنت الفصائل الموقعة عن استعدادها للدخول بعملية التفاوض بشأن التسوية السياسية التي تهدف إلى إيجاد حل شامل للأزمة.

كما طالبت الفصائل الموقعة روسيا بالعمل على استخدام نفوذها لاستمرار عمل المعابر في ببيلا والقدم لأغراض إنسانية في جنوب دمشق، واستمرار دخول المواد الغذائية والطبية.

وفي يوم 25/ آذار – مارس / 2018 قال المرصد السوري لحقوق الإنسان: «إن الاتفاق الذي سيخرج بموجبه مقاتلو «فيلق الرحمن» و«هيئة تحرير الشام»

وعوائلهم، والرافضون للاتفاق من المدنيين، يضم في أحد بنوده غير المعلنة،نقل المقاتلين في صفوف هيئة تحرير الشام وعوائلهم من الجزء الذي يسيطرون عليه في مخيم اليرموك بجنوب العاصمة دمشق، إلى الشمال السوري مع الخارجين ضمن هذا الاتفاق الجاري في غوطة دمشق الشرقية».

وأضاف المرصد أنه من المرتقب أن تجري عمليات إجلاء عناصر «هيئة تحرير الشام» البالغ عددهم قرابة (100) شخص من مخيم اليرموك، بالتزامن مع إخراج المقاتلين وعوائلهم والمدنيين من مدينتي عربين وزملكا وحي جوبر الدمشقي.

أخيراً لم تُجدِ تلك المبادرات والمفاوضات التي جرت بين الحكومة السورية من جهة، والمجموعات المسلحة من جهة أخرى لوقف الاقتتال بمخيم اليرموك، وخروج المسلحين، دون معرفة الطرف الحقيقي المسؤول عن تعطيل تنفيذ تلك الاتفاقيات.

المرحلة الرابعة
« التدمير »

العملية العسكرية

19-نيسان أبريل 2018 ولغاية -21أيار – مايو 2018

في التاسع عشر من نيسان أبريل 2018 بدأت العملية العسكرية على مخيم اليرموك والتضامن وحي القدم والحجر الأسود التي شنها الجيش السوري النظامي بهدف طرد تنظيم «داعش»، بدعم جوي روسي ومشاركة «فصائل فلسطينية».

وبينت الصور الصادرة من المخيم أن دماراً كبيراً وواسعاً أصاب منازل المدنيين في شارع المغاربة والقدس والمنصورة والـ15 وشارع الـ30 ومحيط دوار فلسطين، وشارع اليرموك الرئيسي وعين غزال والعروبة، وإن هناك عائلات دفنت تحت أنقاض بيوتها جراء الغارات الجوية والقصف المستمر على اليرموك.

وقدرت نسبة الدمار الذي حل بالمخيم نحو ٪60 نتيجة شدة القصف، واستخدام الجيش السوري والروسي أسلحة محرمة دولياً كالقنابل العنقودية والصواريخ الحارقة، طالت منازل السكان والبنية التحتية للمخيم، وأدت لسقوط ضحايا مدنيين بين قتيل وجريح.

ورغم الاستغاثات المستمرة من السكان، والنداءات التي وجهتها عدة منظمات إنسانية لتحييد المدنيين عن الصراع المسلح وفتح ممرات آمنة، ومد يد العون لهم بصورة عاجلة إلا أن المخيم لم يشهد أي دخول لطواقم الإسعاف والدفاع المدني لإخلاء الجرحى أو انتشال الضحايا من تحت الركام.

وكشفت الأمم المتحدة عن نزوح 7 آلاف شخص ٪70 منهم فلسطينيون، مع بدء العملية العسكرية في التاسع عشر من نيسان – أبريل 2018 في مخيم اليرموك ، فقد أعلن الناطق باسم الأمين العام للأمم المتحدة، ستيفان دوغريك، في بيان صحفي وزعه يوم 6 أيار – مايو 2018 على الصحافيين في مقر المنظمة في نيويورك، أن مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) أبلغ الأمم المتحدة «بأن العمليات العسكرية في مخيم اليرموك تكشف عن نزوح 7 آلاف شخص، 70 في المئة منهم من اللاجئين الفلسطينيين». مشيراً إلى أن اللاجئين نزحوا إلى بلدات يلدا وببيلا وبيت سحم، الخاضعة لسيطرة «الجيش السوري الحر» في ريف دمشق[9].

---

[9] وكالة الأناضول 7 / 5 / 2018
https://www.aa.com.tr/ar/٪D8٪A7٪D984٪٪D8٪AF٪D988٪٪D984-٪٪D8٪A7٪D984٪٪D8٪B9٪D8٪B1٪D8٪A8٪D98٪A٪D8٪A9/٪D8٪A7٪D984٪٪D8٪A3٪D985٪٪D985-٪٪D8٪A7٪D984٪٪D985٪٪D8٪AA٪D8٪AD٪D8٪AF٪D8٪A9-٪D8٪AA٪D8٪B4٪D8٪B1٪D98٪A٪D8٪AF-7-٪D8٪A2٪D984٪٪D8٪A7٪D981-٪٪D984٪٪D8٪A7٪D8٪AC٪D8٪A6-٪D8٪A8٪D8٪B3٪D8٪A8٪D8٪A8-٪D8٪A7٪D984٪٪D8٪B9٪D985٪٪D984٪٪D98٪A٪D8٪A7٪D8٪AA-٪D8٪A7٪D984٪٪D8٪B9٪D8٪B3٪D983٪٪D8٪B1٪D98٪A٪D8٪A9-٪D8٪A8٪D985٪٪D8٪AE٪D98٪A٪D985-٪٪D8٪A7٪D984٪٪D98٪A٪D8٪B1٪D985٪٪D988٪٪D91138129/83-٪

مؤشرات بدء العملية العسكرية والتحضيرات السابقة

رصد مراقبون من داخل المخيم والمناطق المجاورة له قيام كل من الجيش السوري وتنظيم داعش في مخيم اليرموك بالاستعدادات التي تشير إلى اقتراب موعد العملية العسكرية.

تعزيزات الجيش السوري النظامي

عزز الجيش السوري من تواجده عند المدخل الشمالي للمخيم والمناطق المحيطة فيه، واستقدم قوات الغيث إحدى المجموعات التابعة لـ «الفرقة الرابعة» أشهر الفرق العسكرية لديه إلى بلدة حجيرة المجاورة لحي الحجر الأسود، حيث شملت تعزيزات الفرقة الرابعة دبابات وآليات ومجموعات من المُشاة وسيارات تقل ذخائر ورشاشات ثقيلة.

كما سبق له أن حشد قواته في محيط مخيم اليرموك والحجر الأسود قبل أسبوعين تقريباً من بدء العملية العسكرية التي بدأت يوم 19 نيسان –أبريل 2018 ، واستقدم قوات من لواء القدس والدفاع الوطني ومجموعات من الحرس الجمهوري، وأخرى من درع القلمون إلى محيط جنوب دمشق.

وبثت وسائل التواصل الاجتماعي صور وصول أرتال عسكرية وحشود من الدفاع الوطني السوري إلى مشارف مخيم اليرموك وحي نسرين المتاخم للمخيم، وبدورها قالت صحيفة الوطن السورية إن إنهاء وجود «داعش» في المنطقة سيكون من خلال الحسم العسكري فقط، وأضافت الصحيفة أن الحكومة السورية توصل إلى اتفاق مع مجموعات المعارضة السورية المسلحة، في بلدات جنوب دمشق يقضي بخروج من يرغب من المنطقة بسلاحه الفردي بضمانة الحكومة فقط، وذلك بعد إنهاء وجود «داعش» و«النصرة».

---

https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D984%-%D8%AF%D988%-%D984-%-%D8%A7%D984%-%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D98%A%D8%A9/%D8%A7%D984%-%D8%A3%D985%-%D985-%-%D8%A7%D984%-%D985%-%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%A9-%D8%AA%D8%B4%D8%B1%D98%A%D8%AF-7-%D8%A2%D984%-%D8%A7%D981-%-%D984%-%D8%A7%D8%AC%D8%A6-%D8%A8%D8%B3%D8%A8%D8%A8-%D8%A7%D984%-%D8%B9%D985%-%D984%-%D98%A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D984%-%D8%B9%D8%B3%D983%-%D8%B1%D98%A%D8%A9-%D8%A8%D985%-%D8%AE%D98%A%D985-%-%D8%A7%D984%-%D98%A%D8%B1%D985%-%D988%-%D91138129/83-%

وأكد شهود عيان لمجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية يوم 11 نيسان – أبريل، تمركز جرافات تابعة للنظام على مداخل اليرموك، وبحسب الشهود فإن تواجد الجرافات يأتي تمهيداً لفتح الطريق أمام الدبابات والمدرعات التابعة للنظام للدخول إلى المخيم، وسط تحشيد كبير لعناصر المجموعات الفلسطينية الموالية للنظام في المنطقة ذاتها.

تعزيزات تنظيم داعش

قام تنظيم «داعش» يوم 6 / نيسان/ أبريل 2018 بعملية نقل وإعادة توزيع لمقراته الرئيسية خلال الأيام السابقة للعملية العسكرية في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين بدمشق، تزامنت مع توارد أنباء تشير إلى مفاوضات يجريها التنظيم مع الحكومة السورية لبحث إمكانية انسحابه من جنوب دمشق. فيما عزّز التنظيم في الوقت ذاته تحصيناته عند مناطق التماس مع الجيش السوري النظامي والمجموعات الفلسطينية الموالية له، بالإضافة لحفر بعض الأنفاق في أماكن سيطرته.

وفي يوم 10/ نيسان/ أبريل 2018 أجبر تنظيم «داعش» أهالي سكان حي قطاع الشهداء في المخيم على ترك منازلهم. وبحسب مراسل مجموعة العمل فإن عناصر التنظيم قد أجبروا الأهالي في الأبنية الممتدة من شارع لوبية وحتى ثانوية اليرموك للبنات على إخلاء منازلهم تحت تهديد السلاح، في الوقت ذاته أعلن التنظيم منطقة قطاع الشهداء منطقة عسكرية مغلقة، فيما وردت أنباء عن نزوح بعض العائلات التي أجبرت على ترك منازلها إلى بلدة يلدا المجاورة للمخيم.

13/ نيسان – أبريل / 2018 أصدر ما يسمى المكتب الطبي لتنظيم «داعش» جنوب دمشق منشوراً تحت مسمى «حقيبة الطوارئ»، يدعو السكان الموجودين في مخيم اليرموك إلى الاستعداد للطوارئ.

ووفقاً للمنشور الذي وزع في مخيم اليرموك، فإن حقيبة الطوارئ هي أهم أدوات الاستعداد لحالات الطوارئ، وتضم أدوية وأدوات طبية وإسعافية وطعاما

ومستلزمات للأطفال والرضع. يوم 15/ نيسان – أبريل / 2108 تعرض مخيم اليرموك لقصف صاروخي ومدفعي استهدف مناطق متفرقة منه، أسفر عن قضاء اللاجئ الفلسطيني « أحمد عبد الناصر عزيمة» ووقوع عدد من الإصابات.

مفاوضات الساعة الاخيرة

دخل مساء يوم الإثنين 16/ نيسان – أبريل / 2018 وفد حكومي سوري إلى مناطق سيطرة تنظيم داعش، للتفاوض معه حول إمكانية خروج عناصره من جنوب دمشق إلى منطقة حوض اليرموك بدرعا جنوب سورية، تفادياً لشن أَي عمل عسكري يستهدف المنطقة الجنوبية، إلا أن تنظيم داعش رفض ذلك، وأصر على البقاء في مناطق سيطرته.

وأكدت مصادر إعلامية مقربة من الحكومة السورية أن وفداً روسياً دخل يوم الأربعاء 18/ نيسان – أبريل / 2018 إلى حي التضامن و مخيم اليرموك، للتفاوض مع «هيئة تحرير الشام»، و«أبابيل حوران» من أجل تسوية أوضاع عناصرهم أو الخروج من المخيم.

وأشارت تلك المصادر إلى أن تنظيم داعش ما زال يرفض التفاوض مع الحكومة السورية والخروج من المنطقة الجنوبية، من جانبه أعطى الجيش السوري السوري تنظيم داعش مهلة من أجل البحث بتنفيذ آليات الاتفاق، وفي حال أصر على موقفه فإنه سيشن عملية عسكرية ضخمة على المنطقة الجنوبية.

يوميات العملية العسكرية

19 نيسان - أبريل 2018

- شنّت طائرات الجيش السوري يوم 19/ نيسان – أبريل / 2018 أكثر من 45 غارة جوية، استهدفت مخيم اليرموك وأحياء الحجر الأسود والعسالي والتضامن جنوب دمشق، كما ألقت الطائرات عدداً من البراميل المتفجرة وصواريخ أرض أرض من نوع الفيل وقذائف الهاون.
- أوقع القصف ضحية فلسطينية هي اللاجئ الفلسطيني «عماد ريان»، وعددا من الجرحى، أصيبوا إثر قصف شارع المغاربة في مخيم اليرموك بالقرب من مقبرة الشهداء القديمة والمدينة الرياضية، كما خلف القصف

دماراً وخراباً في منازل المدنيين.

- تسجيل وقوع إصابات بين المدنيين، بالإضافة إلى احتراق بعض منازل المخيم، ودمار شبه كامل لحارة المغاربة.
- تدهور الأوضاع الإنسانية نتيجة محاصرة عشرات العائلات داخل منازلهم في المخيم نتيجة القصف المكثف، وإغلاق حاجز العروبة الفاصل بين مخيم اليرموك ويلدا من قبل فصائل المعارضة السورية المسلحة، مما انعكس سلباً على المدنيين المحاصرين الذين يعانون من أوضاع معيشية سيئة.
- المحاصرون في مخيم اليرموك أطلقوا مناشدات لفتح حاجز العروبة الفاصل بين مخيم اليرموك ويلدا لخروج الجرحى والمدنيين.

مواقف وردود فعل:

- أعربت الأمم المتحدة، الخميس 19 أبريل نيسان 2018م عن قلقها «البالغ» إزاء سلامة وأمن المدنيين في مخيم «اليرموك» للاجئين الفلسطينيين جنوب دمشق. وقال المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، ستيفان دوغريك، للصحفيين بمقر المنظمة الدولية بنيويورك «تعرب وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» عن قلقها البالغ إزاء سلامة وأمن المدنيين في مخيم اليرموك، والمناطق المحيطة به»

ودعا دوغريك جميع الأطراف المتحاربة إلى ممارسة أقصى درجات ضبط النفس، وضمان سلامة المدنيين، واتخاذ كافة الإجراءات لمنع حدوث أضرار غير ضرورية للبنية التحتية المدنية».

وطالب دوغريك جميع الأطراف بالسماح بإخلاء الحالات الطبية، والوصول الآمن إلى المساعدات المنقذة للحياة، بما في ذلك الغذاء والدواء إلى جميع المدنيين المحاصرين داخل اليرموك والمناطق المجاورة»

وأشار أنه تم «إغلاق نقاط التفتيش في مخيم اليرموك معظم الوقت خلال الأسابيع القليلة الماضية، ما أدى إلى قطع خطوط الحياة عن المخيم».

20 نيسان - أبريل 2018

- تعرض مخيم اليرموك لموجة عنيفة من قصف الطائرات السورية والروسية، حيث تم استهداف أحياء المخيم بالصواريخ وقذائف الهاون، في حين شنت قوات الحكومة السورية والمجموعات الموالية لها هجوماً واسعاً من عدة محاور في محاولة لاقتحام المخيم، استهدفت الصواريخ وقذائف الهاون شارع المغاربة، ومحيط المركز الثقافي وشارع العروبة وشارع المدارس و شارع ال 30 وشارع ال 15 بالتزامن مع اشتباكات عنيفة ومتقطعة استخدمت فيها الأسلحة الخفيفة والمتوسطة.
- بلغ عدد الغارات الجوية التي شنها الطيران الروسي والسوري على أحياء التضامن ومخيم اليرموك والحجر الأسود والقدم 230 غارة منذ عصر الأمس، وحتى لحظة إعداد التقرير.
- طال القصف مشفى فلسطين التابع للهلال الأحمر الفلسطيني، حيث تم استهدافه بشكل مباشر، ما أدى إلى قضاء اللاجئ الفلسطيني «جمال سميح حميد» أبو خالد وهو يقوم بإسعاف جرحى القصف، وخروج المشفى عن الخدمة.
- في مناطق سيطرة «هيئة تحرير الشام» قصفت القوات الحكومية السورية الأحياء السكنية بالصواريخ وقذائف الهاون، وبحسب مصادر «هيئة تحرير الشام» فقد حاول الجيش السوري اقتحام المنطقة لكنها باءت بالفشل، وأكدت الهيئة أنها حاصرت مجموعة من المقاتلين وقتلت 10 منهم أثناء محاولتهم اقتحام نقاط تمركز هيئة تحرير الشام في منطقة الريجة.
- دارت اشتباكات عنيفة في محاولة جديدة لاقتحام المنطقة، استخدمت فيها الأسلحة الثقيلة والدبابات في شارع راما وشارع الـ 30 في مخيم اليرموك، وقالت مصادر مقربة للجيش السوري أن قواته استهدفت أحد مقرات «هيئة تحرير الشام» على قاطع راما، واعترفت بمقتل عنصرين أحدهما من الجبهة الشعبية- القيادة العامة، والثاني من الجيش السوري.

- وقوع دمار كبير طال الأبنية السكنية في شارع وحارات عين غزال والمشروع والكتل غرب اليرموك وشارع المغاربة ومناطق أخرى، جراء استهدافها بالغارات الجوية والصواريخ.
- شنّت الطائرات الحربية غارتين على المشفى الياباني على أطراف مخيم اليرموك، وقصفت خطوط التماس مع تنظيم داعش من جهة يلدا وخلف خطوط التماس.
- أدت الاشتباكات إلى مقتل وجرح عدد من المقاتلين الفلسطينيين ضمن المجموعات العسكرية الموالية للجيش السوري في مخيم اليرموك. فقد أصيب «سائد عبد العال» قائد الجناح العسكري لحركة فلسطين حرة -إحدى المجموعات العسكرية المقاتلة مع الجيش السوري في الرأس والقدم. وكذلك «حسن النزال»، و«حسن حسن» جراء تعرضهما لشظايا هاون في الخاصرة على جبهة مخيم اليرموك.
- جميع مشافي مخيم اليرموك الأخرى متوقفة عن العمل بعد خروج مشفى فلسطين التابع للهلال الأحمر الفلسطيني عن الخدمة بسبب استهدافه من الطيران الحربي يوم 20 نيسان/ أبريل 2018.
- المدنيون المحاصرون داخل اليرموك يطلقون مناشدات لفتح حاجز العروبة الفاصل بين يلدا والمخيم من أجل إخراج الجرحى والمصابين.

21 نيسان - أبريل 2018

- واصل الجيش السوري والمجموعات الموالية له بإسناد جوي روسي، استهداف مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين والتضامن والحجر الأسود جنوب دمشق، لليوم الثالث على التوالي، بعشرات الغارات من الطيران الحربي وصواريخ الفيل شديدة الانفجار وقذائف الهاون.
- بلغ عدد الغارات الجوية خلال أول يومين أكثر من (60) غارة استهدفت أحياء مخيم اليرموك والتضامن والحجر الأسود ويلدا، في حين وصل عدد البراميل المتفجرة إلى أكثر من (25) برميلاً استهدفت مخيم اليرموك والحجر

الأسود، بالإضافة إلى مئات القذائف الصاروخية والمدفعية من الهاون أو الدبابات.

- وقوع دمار كبير وواسع في أحياء المخيم كافة، وانتشار ركام المنازل في الطرقات والشوارع، حيث أصيبت منازل المدنيين في شارع المغاربة والقدس والمنصورة والـ15 وشارع الـ30 ومحيط دوار فلسطين وشارع اليرموك الرئيس وعين غزال والعروبة بدمار شبه كامل.
- دارت اشتباكات في مخيم اليرموك والتضامن والحجر الأسود بين الحكومة السورية ومجموعاته الموالية، وبين تنظيم داعش وهيئة تحرير الشام من جهة أخر، حيث حاولت الأخيرة مدعومة بمجموعات فلسطينية موالية اقتحام منطقة الريجة بمخيم اليرموك، لكنها باءت بالفشل.
- اشتباكات عنيفة دارت بين مجموعات المعارضة المسلحة وقوات الحكومة السورية والمجموعات الموالية، وأسفرت عن تراجع قوات المعارضة وسيطرت قوات الحكومة السورية على قطاع الشامات الذي كان تحت سيطرة «جيش الاسلام»، ووصول الجيش السوري النظامي إلى حيّ الزين الواقع جنوب مخيم اليرموك بين بساتين يلدا والحجر الأسود.
- أعداد كبيرة من المدنيين عالقون في بيوتهم أو في الأقبية، علماً أن اثنين من هذه الأقبية هي تحت الأنقاض، ولا معلومات بحال قاطنيها وأعدادهم، وأن مجرد فكرة الخروج من المنزل تحت مثل هذا القصف بمثابة مغامرة غير محسوبة».
- وجه أهالي مخيم اليرموك المحاصر نداء إنسانياً إلى الهيئات والمنظمات العربية والعالمية ومنظمة التحرير الفلسطينية، لإنقاذ المدنيين تحت الأنقاض، ونقل الضحايا وإسعاف الجرحى.
- قال ناشطون فلسطينيون«إن الجثث والأشلاء مطروحة في شوارع المخيم والجرحى المصابين لا يمكن تحديد أعدادهم، وكنا عاجزين عن إسعافهم نتيجة القصف الكثيف والمستمر، وانقطاع وسائل الاتصال، والغياب الفعلي

للخدمة الطبية».

- قضى أربعة لاجئين فلسطينيين في مخيم اليرموك في ثالث أيام قصف الجيش السوري بينهم طفل رضيع، الضحايا هم: اللاجئ الفلسطيني «محمّد راتب فضل عيلوطي» من بلدة الشجرة قضاء طبريا في فلسطين، قضى جراء القصف الذي استهدف جادات عين غزال.

مواقف وردود فعل:

- أدانت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية في بيان مشترك وقعته مع 16 منظمة حقوقية وإنسانية بأشد العبارات؛ الأعمال القتاليّة المشتعلة في جنوب دمشق، ومنها مخيّم اليرموك للاجئين الفلسطينيّين، وطالبت الأطراف المتصارعة بالتوقّف الفوريّ عن تدمير المنطقة وتحييد المدنيّين فيها، وتنادي إلى التوصّل إلى أيّ حلّ آخر، باستثناء الحلّ العسكريّ، يضمن سلامة السكان المدنيّين، والممتلكات العامّة والخاصّة والبنية التحتيّة.

ودعت مجموعة العمل والمؤسّسات الموقّعة على هذا البيان منظّمات وهيئات المجتمع الدوليّ (بما فيها الأونروا المعنية بوضع اللاجئين الفلسطينيّين) إلى التدخل السريع والعاجل لحماية المدنيّين والحفاظ على حياتهم، وفتح ممرّات آمنة للمدنيّين والسماح بدخول الطواقم الطبيّة وإخراج الجرحى إلى المستشفيات، وتقديم المساعدات الطبيّة العاجلة للمرضى، ودخول المساعدات الإغاثيّة والإنسانيّة من غذاء ودواء وحليب أطفال.

كما طالب البيان جامعة الدول العربيّة ومنظّمة التعاون الإسلاميّ والاتّحاد الأوروبيّ بالضغط على الجهات الفاعلة في الأزمة السوريّة لوقف نزيف الدم، وكذلك السلطة الفلسطينيّة ومنظّمة التحرير الفلسطينيّة للقيام بمسؤوليّاتها تجاه اللاجئين الفلسطينيّين في مخيّم اليرموك، والتواصل الفاعل مع كلّ الأطراف المتصارعة في سورية لحماية المخيّمات الفلسطينيّة من أيّ عمليّة تستهدف تدميرها، واحترام الوجود الفلسطينيّ في سورية.

يشار إلى أن 16 منظمة حقوقية وإنسانية وقّعت على هذا البيان هي: مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا، مركز دراسات جمهورية الديمقراطية، منظمة اليوم التالي – TDA،الدفاع المدني السوري، المركز السوري للإعلام وحرية التعبير – SCM رابطة الصحفيين السوريين – SCMمركز توثيق الانتهاكات - VDC، شبكة سوريا القانونية في هولندا، شبكة حراس، بيتنا سوريا، وحدة المجالس المحلية - LACU، الشبكة السورية لحقوق الإنسان، مكتب التنمية المحلية ودعم المشاريع الصغيرة، النساء الآن من أجل التنمية، مؤسسة بدائل، شبكة المرأة السورية.

- طالبت الجمعية التركية للتضامن مع فلسطين «فيدار»، القوى الدولية والإقليمية بالضغط على الجهات الفاعلة في الأزمة السورية لوقف نزيف الدم في مخيم اليرموك وكافة الأراضي السورية.

كما أدانت فيدار في بيانها كل أشكال العمليات العسكرية في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين جنوب دمشق، ودعت الى استبعاد الحل العسكري، وناشدت كافة الأطراف إلى تحييد المدنيين، وضمان سلامتهم وحماية الأعيان والممتلكات العامة والخاصة والبنية التحتية، بما يتماشى مع نصوص الاتفاقيات والقوانين الدولية. ودعت الجمعية العامة للأمم المتحدة وفي مقدمتها الأونروا المؤسسة الدولية المسؤولة مسؤولية مباشرة عن اللاجئين للتدخل السريع والعاجل للحفاظ على حياة المدنيين، ومنع تدمير المخيم باعتباره مخيماً للاجئين الفلسطينيين، والعمل على فتح ممرات آمنة للمدنيين والسماح بدخول الطواقم الطبية وتقديم المساعدات الطبية العاجلة للمرضى، وتقديم المواد الإغاثية والإنسانية الضرورية من غذاء ودواء وحليب أطفال. وطالبت السلطة الفلسطينية بضرورة القيام بالدور المطلوب منها حيال اللاجئين الفلسطينيين في مخيم اليرموك، والتواصل مع كل الأطراف المتصارعة في سورية لحماية المخيمات الفلسطينية من أي عملية تستهدف تدميرها، واحترام الوجود الفلسطيني في سورية.

22 نيسان - أبريل 2018

- شنّ الطيران الحربي الروسي والسوري أكثر من (80) غارة جوية استهدفت أحياء مخيم اليرموك، والحجر الأسود وحي التضامن جنوب دمشق، وأكثر من (100) طلعة جوية في سماء المنطقة.
- ألقى الطيران المروحي أكثر من (30) برميلاً متفجراً على أحياء مخيم اليرموك والحجر الأسود، وسجل سقوط أكثر من (45) صاروخ -أرض أرض من نوع «فيل»، وتساقط مئات القذائف الصاروخية والهاون، بالتزامن مع تحليق مكثف لطائرات الاستطلاع.
- قصفت قوات الجيش السوري وجيش التحرير الفلسطيني الأبنية بخراطيم كاسحة UR-77 شديدة التأثير، علماً أنها صُنِعت لتفجير الألغام المزروعة في الطرقات، ووفقاً لشهود عيان فقد تسبب القصف بدمار كبير وواسع في الأحياء السكنية، وحرائق بمنازل المدنيين.
- أعلنت القوات الحكومية السورية والفصائل الفلسطينية الموالية لها أنها تمكنت من أسر الفلسطيني «وسيم غنيم» أحد عناصر تنظيم داعش على محور يلدا حي الزين، علماً أن الغنيم بايع داعش قبل 6 أشهر، وكان قبلها يقاتل إلى جانب «هيئة تحرير الشام» (النصرة سابقاً).
- جرت اشتباكات عنيفة على كافة المحاور القتالية بين القوات الحكومية السورية والفصائل الفلسطينية الموالية لها من جهة، و«داعش» وهيئة تحرير الشام من جهة أخرى، أسفرت عن سقوط عدد من القتلى والجرحى بين الطرفين.

<u>مواقف وردود فعل:</u>

- أكد «أنور عبد الهادي» مدير مكتب الدائرة السياسية لمنظمة التحرير في سورية أن الضربات الجوية السورية على مواقع تنظيم داعش في مخيم اليرموك لا زالت مستمرة حتى اللحظة، مشيراً إلى أن تلك الضربات تواصلت جراء رفض التنظيم الالتزام بالاتفاق الذي تم التوصل إليه مؤخراً بسبب

وجود مرجعيات لهم تطلب منهم عدم الخروج ولوجود خلافات بينهما، منوهاً إلى استمرار الاتصالات مع الدولة السورية، كما أوضح عبد الهادي أن عدد اللاجئين الفلسطينيين المتبقين في المخيم لا يتجاوز الـ200 – 300 لاجئ مبيناً أن الأغلبية قد نزحوا من المخيم.

- أدانت هيئة علماء المسلمين في الخارج بأشد العبارات استمرار قصف الطيران الرّوسي والسّوري لمخيّم اليرموك والأحياء الجنوبيّة من مدينة دمشق، مؤكدة على أنّ ما يجري من قصف همجيّ لمخيم اليرموك هو عمل إجراميّ يمارسه الحكومة السورية ومعه روسيا وإيران، مستغربة الصّمت الرّسميّ الفلسطينيّ إزاء هذه الجريمة المروّعة، مطالبة الجميع بالتحرّك العاجل لوقف هذه المجزرة وحماية آلاف المدنيّين الذين يتعرّضون للإبادة في مخيّم اليرموك والمناطق المحيطة به، محذرة الجميع من مغبّة خذلانهم لأبناء شعبهم وتركهم في مواجهة الموت والدمار وحدهم.
- دعت حملة الوفاء الأوروبية جميع الأطراف العسكرية إلى الوقف الفوري للأعمال القتالية في مخيم اليرموك ومحيطه في جنوب العاصمة السورية دمشق، وطالبت الحملة بهدنة إنسانية وفتح ممرات آمنة لإخراج المدنيين من أهالي المخيم، وتقديم العلاج للمصابين من المدنيين ودفن الضحايا، واحترام حقوق الإنسان وتسهيل مهمة الحملة في تقديم الدعم الغذائي والدوائي للمدنيين في مخيم اليرموك، مبدية استعدادها للبدء بتقديم المساعدات الإغاثية العاجلة لأهالي مخيم اليرموك.

23 نيسان - أبريل 2018

- شن الطيران الحربي السوري والروسي (160) غارة جوية على الأقل استهدفت مخيم اليرموك وأحياء التضامن والقدم والحجر الأسود، يضاف لها (35) غارة استخدمت فيها البراميل المتفجرة و(42) صاروخ أرض – أرض. وتزامن القصف مع اندلاع اشتباكات عنيفة دارت على جبهات مخيم اليرموك وحي القدم بين عناصر «داعش»، وجيش الحكومة السورية والمجموعات

الفلسطينية الموالية له.

وتسبب القصف بوقوع عدد من الإصابات في صفوف المدنيين بالإضافة إلى اندلاع العديد من الحرائق في منازل المدنيين.

كما ألقت مروحيات الجيش السوري مجموعة من المنشورات فوق مناطق سيطرة تنظيم «داعش» في مخيم اليرموك وحي الحجر الأسود، واحتوت المنشورات على رسائل تطالب مسلحي «داعش» بالتوقف عن القتال وتسليم أسلحتهم وأنفسهم إلى جيش الحكومة السورية .

مناشدات

أكد ناشطون لمجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية، تعرض حياة العشرات من المسنين في مخيم اليرموك للخطر، وذلك بسبب عدم قدرتهم على التحرك والانتقال من أماكنهم بسبب ضعف بنيتهم وإصابتهم بالأمراض، بالإضافة إلى حاجتهم الماسة للرعاية الصحية بشكل دائم، الأمر الذي أصبح منعدماً بشكل كامل داخل المخيم، بسبب القصف الجنوني الذي يشنه الجيش السوري على أحياء المخيم.

وطالب الناشطون جميع الجهات الدولية وعلى رأسها الهلال والصليب الأحمر الدوليين بالتدخل العاجل والفوري لإخراج المسنين والنساء والأطفال ومرضى المخيم، خوفاً من الأخطار التي تهدد حياتهم بشكل مباشر.

كما طالب الناشطون المؤسسات الحقوقية والإعلامية بالعمل على إيصال معاناة المسنين والمرضى في مخيم اليرموك إلى كافة الجهات الدولية المعنية للتحرك قبل فوات الأوان.

مواقف وردود أفعال

- دعت دائرة شؤون اللاجئين في منظمة التحرير الفلسطينية إلى وقف القصف وأعمال العنف في مخيم اليرموك. حيث نقلت وسائل إعلام عن الدكتور زكريا الآغا عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، رئيس الدائرة دعوته إلى استنفار جميع الجهود لتوفير المساعدات الإنسانية لسكان المخيم،

والذين تم تشريدهم من حيث توفير المأوى والمواد الطبية والغذائية خاصة في ظل تعطيل خدمات مستشفى فلسطين التابع للهلال الأحمر الفلسطيني، وعدم تمكن وكالة الغوث للاجئين الفلسطينيين الأونروا من تقديم الإغاثة والرعاية الصحية اللازمة في الوقت الذي أصبح فيه السكان في المخيم والمناطق المجاورة المحاصرون وسط الاشتباكات الدموية والقصف العنيف من الأطراف المتنازعة؛ أحوج ما يكون لهذه الخدمات الإنسانية، حيث دعا إلى ضرورة منح وكالة الأونروا والمنظمات الإنسانية الأخرى التسهيلات الكاملة لتقديم المساعدة اللازمة.

إلى ذلك انتقد الآغا تعريض سكان المخيم لهذه المأساة وأعمال العنف، على الرغم من جميع الدعوات السابقة بتحييد اللاجئين الفلسطينيين عن النزاع الدائر في سوريا ووجوب توفير الحماية لهم.

24 نيسان - أبريل 2018

- استمر الطيران الحربي السوري والروسي باستهدافه لمخيم اليرموك وأحياء التضامن والحجر الأسود والقدم، حيث تم تسجيل ما يزيد عن 85 غارة جوية يضاف إليها القصف بما يزيد عن 24 برميلا متفجرا و23 صاروخ أرض-أرض. وأسفر القصف عن وقوع 6 ضحايا بالإضافة إلى امتداد مساحات الدمار والخراب إلى معظم أحياء مخيم اليرموك، في ظل اندلاع اشتباكات متقطعة بين تنظيم «داعش» وجيش الحكومة السورية والفصائل الفلسطينية الموالية له.

<u>مناشدات</u>

ناشد ناشطون في البلدات المجاورة لمخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين بدمشق جميع الجهات الإغاثية الدولية والأهلية ببذل جهودها، لإغاثة عشرات العوائل النازحة من مخيم اليرموك إلى بلدات يلدا وببيلا وبيت سحم هرباً من القصف العنيف والكثيف، الذي يستهدف المخيم لليوم السادس على التوالي.

وبحسب ما ورد لمجموعة العمل فإن جميع من تمكن من أهالي المخيم من النزوح لم يستطيعوا أن يحملوا معهم أياً من أغراضهم الشخصية مما فاقم من معاناتهم، يضاف إلى ذلك أن معظم الأهالي لا يمتلكون أي مبالغ مالية تساعدهم على تأمين حاجاتهم الأساسية، حيث أن معظمهم كان يعيش تحت حصار مشدد من قبل الحكومة السورية والمجموعات الفلسطينية منذ أكثر من 1740 يوماً، مما أجبر العديد من العوائل على البقاء في الطرقات دون تأمين أدنى متطلبات المعيشة.

مواقف وردود فعل:

- شككت قيادات في تحالف قوى المقاومة الفلسطينية في سورية في اجتماع عقدته في دمشق لمناقشة الوضع في مخيم اليرموك والمستجدات السياسية، بصحة الأنباء الواردة التي تتحدث عن دمار كبير لحق بمخيم اليرموك، جراء العملية العسكرية التي يشنها الجيش السوري على المخيم وبلدات المنطقة الجنوبية لدمشق.

25 نيسان - أبريل 2018

- تعرض مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين لغارات جوية وقصف عنيف، استهدف محيط شارع العروبة، أسفر عن وقوع أضرار مادية كبيرة في أبنية المخيم، حيث شن الطيران الحربي الروسي والسوري أكثر من (85) غارات جوية على مخيم اليرموك والمنطقة الجنوبية، كما ألقى حوالي (30) برميلاً متفجراً على اليرموك والحجر الأسود وأطراف بلدة يلدا والقدم، كما سُجل سقوط (56) صاروخ أرض - أرض من نوع فيل بالإضافة إلى عشرات القذائف الصاروخية، ما أسفر عن دمار هائل في البني التحتية والأبنية؛ خلّفه القصف العنيف بكافة أنواع الأسلحة، ونشوب حرائق في منازل المدنيين داخل الأحياء التي تتعرض للقصف، تزامن ذلك مع اندلاع اشتباكات عنيفة على جبهات المأدنية بحي القدم، وقطاع الشهداء في شارع فلسطين بمخيم اليرموك والحجر الأسود والتضامن.

وسادت حالة من الهدوء المفاجئ المنطقة الجنوبية لساعات ، حيث توقف الطيران الحربي عن قصف تلك المنطقة، وسط أنباء مؤكدة تحدثت عن مفاوضات تجري بين داعش و الجيش السوري.

في غضون ذلك أفرج تنظيم «داعش» عن اللاجئ «بهاء أبو خروب» بعد اعتقاله لحوالي 4 أشهر بتهمة التواصل مع هيئة تحرير الشام.

مواقف وردود فعل:

- أكد «خالد عبد المجيد» أمين سر تحالف قوى المقاومة الفلسطينية في سورية للتلفزيون الحكومي السوري «أن القيادة المركزية للتحالف ستتابع العمل مع كل الجهات المعنية من أجل اتخاذ الترتيبات لعودة الأهالي من الفلسطينيين والسوريين إلى مخيم اليرموك وجواره».
- ناشدت حركة حماس كافة الأطراف بضرورة تحييد أبناء الشعب الفلسطيني في مخيمات سوريا، وعدم إقحامهم في أي من الأحداث التي تجري هناك، والعمل على إنهاء معاناتهم، كما نعت الحركة في بيانها شهداء الشعب الفلسطيني في مخيم اليرموك، مؤكدة على أنّ الفلسطينيين في سورية هم لاجئون كل تطلعاتهم وآمالهم العودة إلى ديارهم ومدنهم وقراهم التي هجرهم منها الاحتلال الإسرائيلي.
- أصدر عشرات الصحافيين والشخصيات الفلسطينية والسورية بياناً صحفياً حول أحداث مخيم اليرموك، نددوا خلاله بالعملية العسكرية التي تشنها الحكومة السورية على المخيم والمنطقة الجنوبية، مشددين على أن تدمير مخيم اليرموك قَتْلٌ لشاهد على النكبة وتصفية لحق العودة، محملينها تبعية كل ما يجري من دمار وقتل وتدمير لليرموك الذي هو بحسب البيان «منطقة ساقطة عسكرياً منذ سنوات»، وتخضع لحصار مطبق منذ أواخر 2012، وطالب الموقعون على البيان القيادات الفلسطينية برفع صوتها عاليا، والتحدث بجرأة وصراحة، ولو لمرة واحدة ضد سياسات الحكومة السورية وتدمير مخيم اليرموك.

26 نيسان - أبريل 2018

- تعرض مخيم اليرموك لقصف متقطع، حيث شهدت الأجواء انحسار تحليق الطائرات الحربية الروسية والسورية بسبب سوء الأحوال الجوية، وتهاطل الأمطار على المنطقة، مع استمرار القصف المدفعي والصاروخي على المخيم. كما قصف الجيش السوري النظامي والمجموعات الموالية له حيّ الزين جنوب مخيم اليرموك المحاصر بالمدفعية والصواريخ، مما تسبب بدمار وخراب في منازل المدنيين.

تزامن ذلك مع اشتباكات عنيفة بين القوات الحكومية السورية وتنظيم «داعش» على محاور التماس، ومع هيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً في منطقة أول المخيم وشارع الـ30 غرب مخيم اليرموك.

<u>مواقف وردود فعل:</u>

- سلّمت مجموعة العمل من أجل فلسطيني سورية ومركز دراسات الجمهورية الديمقراطية والمركز السوري للإعلام وحرية التعبير؛ تقريراً مشتركاً باللغة الإنجليزية، لعدد من الوفود الدولية المجتمعة في مؤتمر بروكسل المخصص لدعم سورية، إضافة إلى نحو أربعين بعثة دبلوماسية في مجلس حقوق الإنسان وما يزيد عن 600 نائب بريطاني، وذلك بالتعاون مع مركز العودة الفلسطيني في لندن. بهدف تشكيل رأي عام دولي ضاغط على الحكومة السورية لوقف حملتها العسكرية ضد مخيم اليرموك، وإيقاف نزيف الدم هناك وتأمين ممر أمن للمدنيين.
- أعربت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) في بيان لها عن قلقها العميق حيال تصعيد القتال، وحيال مصير آلاف اللاجئين الفلسطينيين في مخيم اليرموك والمناطق المحيطة به».

وقال المفوض العام للأونروا بيير كرينبول «إن اليرموك وسكانه عانوا من ألم لا يوصف ومن معاناة على مدى سنوات النزاع، ونحن قلقون للغاية على مصير آلاف المدنيين، بما في ذلك لاجئو فلسطين، بعد أكثر من أسبوع من

العنف المتزايد بشكل دراماتيكي».

وحذرت الوكالة في بيانها من العواقب الكارثية للتصعيد الخطير في القتال الذي يؤثر على مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في دمشق، والمناطق المحيطة به.

وأوضح البيان أن «الأعمال العدائية الحالية تسببت في وفيات وإصابات، ونزوح حوالي 5 آلاف لاجئ فلسطيني من مخيم اليرموك إلى منطقة يلدا المجاورة».

- طالب المتحدث باسم المؤتمر الشعبي لفلسطينيي الخارج «زياد العالول بتوفير حماية للمدنيين في مخيم اليرموك، وذلك من خلال حملة فلسطينية وطنية لتوفير الحد الأدنى من الحماية لأبناء الشعب الفلسطيني في مختلف المخيمات بسوريا، لا سيما في مخيم اليرموك، الذي يتعرض منذ 7 أيام لقصف بمختلف أنواع الأسلحة، مما أدى إلى إلحاق الدمار به ونزوح أغلب سكانه.

وناشد العالول القوى النافذة على الأرض في سوريا، إلى فتح ممرات آمنة للمدنيين، وتوفير الغذاء والدواء للاجئين الفلسطينيين»، داعياً مفوضية الأمم المتحدة لحماية اللاجئين، إلى التدخل من أجل توفير الحماية الإنسانية للاجئين الفلسطينيين في مخيم اليرموك، والضغط على أطراف الصراع السوري لتحييد الفلسطينيين من الاستهداف».

وحمّل العالول القيادات الفلسطينية في السلطة والفصائل مسؤولية كبرى في حماية ما تبقى من سكان مخيم اليرموك بداخله، وباقي المخيمات في سوريا»، داعياً الأطراف المعنية بالنزاع السوري إلى وقف استهداف مخيم اليرموك، وتحييد اللاجئين الفلسطينيين ومخيماتهم عن الصراع القائم في البلاد.

27 نيسان - أبريل 2018

- شنت طائرات الجيش السوري والروسي على مخيم اليرموك غارات جوية مكثفة متسببة باتساع رقعة الدمار في المخيم، إضافة إلى استخدام مختلف الأسلحة والعتاد الحربي.

وشهد مخيم اليرموك وأحياء الحجر الأسود والتضامن والقدم وحيّ الزين غارات مكثفة تجاوزت (130) غارة جوية، وبحسب مراسل مجموعة العمل فإن المروحيات قامت بإلقاء أكثر من (30) برميلاً متفجراً على الأحياء المذكورة، بالتزامن مع قصف مدفعي عنيف استهدف مناطق متفرقة من المخيم. وسجل سقوط أكثر من (70) صاروخ أرض أرض من طراز فيل وصواريخ راجمة، وعشرات القذائف الصاروخية، وفي تصعيد جديد استخدم الجيش السوري والروسي في القصف القنابل العنقودية المحرمة دولياً، وأنواعاً جديدة من القذائف والصواريخ التي تسببت بحرائق كبيرة في الأماكن التي تستهدفها، مسببة باحتراق قرابة (100) منزل بالقرب من شارع صفد وحيفا وصفورية في مخيم اليرموك المحاصر.

في حين اندلعت اشتباكات عنيفة بين القوات الحكومية السورية والمجموعات الموالية لها وعناصر «داعش» عند محاور التضامن والقدم وحي الزين، بالتزامن مع اشتباكات عنيفة مع «هيئة تحرير الشام» في أول المخيم.

- أخرج اللاجئ الفلسطيني «محمود الباش» وزوجته وابنه الطفل الرضيع «راشد» أحياء من تحت انقاض منزلهم في شارع صفد بمخيم اليرموك بعد تم قصفه من قبل الطيران الحربي يوم 21 نيسان/ أبريل 2018، حيث عاش الباش وعائلته 6 أيام تحت الركام دون ماء أو غذاء، وعانوا من البرد والجوع.

مناشدات

قال ناشطون إن العديد من المدنيين عالقون تحت ركام الأبنية، حيث لم يتمكن الأهالي من إنقاذهم بسبب عدم توفر أي من الآليات اللازمة أو الفرق

المتخصصة بالإنقاذ، وأكدوا على عدم تواجد أي فرق إسعاف أو دفاع مدني داخل المخيم .

مواقف وردود فعل:

- طالبت الجمعية التركية للتضامن مع فلسطين «فيدار» وعدد من المؤسسات التركية أوزكردر- مظلوم دار (ihak-iHH)بوقف القصف على مخيم اليرموك، وتحييد المدنيين المحاصرين فيه. وقالت المؤسسات في بيان تضامني مع مسيرة العودة ضمن فعاليات سبعينية النكبة «إن مخيم اليرموك في سورية يتعرض للقصف المتواصل منذ 19 نيسان – أبريل الجاري في ظل وجود حوالي 3000 من اللاجئين الفلسطينيين المدنيين المحاصرين، الذين آثروا البقاء داخل مخيمهم وتمسكوا به لما للمخيم من رمزية ودلالة على نكبة فلسطين الممتدة منذ قرابة السبعين عاماً »

وأضاف البيان «أن أبناء مخيم اليرموك أصبحوا رهائن للإرهاب والانتهاكات التي تمارسها داعش داخل المخيم، وضحايا للقصف والحصار الذي يمارسه الحكومة السورية من الخارج»

كما وطالبت المؤسسات في ختام بيانها «بفتح ممرات إنسانية آمنة لدخول الطواقم الطبية وفرق الدفاع المدني لإخلاء الجرحى والمصابين من اللاجئين الفلسطينيين في مخيم اليرموك»

28 نيسان- أبريل 2018

- شن تنظيم «داعش فجر يوم السبت هجوماً مفاجئاً على مواقع تمركز جيش الأبابيل في المنطقة الفاصلة بين بلدة يلدا ومخيم اليرموك، أسفرت عن سيطرة»داعش على المشفى الياباني، وسقوط عدد من الضحايا والجرحى بين الطرفين.

كما اندلعت مواجهات وصفت بالعنيفة بين القوات الحكومية السورية وتنظيم داعش على محور حي الزين الفاصل بين بلدة يلدا والحجر الأسود جنوب

دمشق، تزامن ذلك مع استهداف المنطقة بأكثر من 15 صاروخ أرض-أرض، وعشرات القذائف المدفعية الثقيلة والهاون، وإطلاق قنابل مضيئة في سماء المنطقة.

من جهة أخرى شهد شارع بيروت حركة نزوح لسكانه باتجاه مناطق ببيلا وبيت سحم، نتيجة الغارات والمعارك علماً أن معظمهم ممن كان قد نزح سابقا من مخيم اليرموك والحجر الأسود.

مواقف وردود فعل:

- خرج عشرات المتظاهرين من أهالي بلدات جنوب دمشق للمطالبة بفتح معبر ببيلا، ومنددين بالصمت الدولي عما يجري في المخيم من انتهاكات.
- أدانت لجنة متابعة شؤون اللاجئين من سورية إلى غزة التدمير الممنهج لما تبقى من مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في دمشق وضواحيه من بشر وحجر، واتهمت الحكومة السورية والفصائل الفلسطينية المشاركة معه، والفصائل الفلسطينية التي آثرت السكوت، بالمسؤولية عن استهداف وتدمير المخيم، وقالت إن منظمة التحرير الفلسطينية وعبر سنوات الحصار على المخيمات الفلسطينية وتدميرها، لم تولي قضية فلسطينيي سورية الاهتمام المطلوب، إن كان داخل سورية أو في أماكن اللجوء، وطالبت ممن يدعي أن القدس عاصمة فلسطين، أن يؤمّن الحماية للشعب قبل الأرض.
- تحت شعار «يا يرموك ما اَنْتَ وحيدْ «دعا» حراك حيفا» وناشطون فلسطينيون في مدينة حيفا شمال فلسطين للتضامن مع مخيم اليرموك، والتظاهر تنديداً بالمجازر الواقعة في حقّ الشعب الفلسطيني في الشتات، وقال الحراك إن مخيّم اليرموك الصّامد يواجه قصفًا وتدميرا وحصارا ومحوا عن بكرة أبيه، بالطيران الحربي والمدافع الثقيلة، ضمن تعتيم إعلامي كبير، مضيفاً أنه يوجد في المخيّم ما يقارب الـ1800 عائلة من المدنيّين واللّاجئين الفلسطينيّين الذين يُدفنون تحت الركام والرّدم، دون نصيرٍ أو مسعِف، داعياً جماهير الشعب الفلسطيني إلى المشاركة

يـوم الأحـد 28 / نيسـان- ابريـل / 2018، فـي تمـام السـاعة السّـابعة، علـى مفـرق الشّـهيد باسـل الأعـرج (ملتقـى شـارع أللّنبـي مـع جـادّة الكرمـل – الحـيّ الألمانـي)، حيفا .

29 نيسان- أبريل 2018

- شـنّ طيـران الجيـش السـوري والروسـي غـارات جويـة يـوم 29/ نيسـان- ابريـل / 2018 علـى الأحيـاء السـكنية لمخيـم اليرمـوك وأحيـاء الحجـر الأسـود والتضامـن والقـدم جنـوب دمشـق، حيـث نفـذت الطائـرات الحربيـة حوالـي 40 غـارة جويـة، مطلقـة أكثـر مـن 20 صـاروخ أرض_أرض مـن نـوع «فيـل»، وعشـرات قذائـف المدفعيـة الثقيلـة والهـاون، مـا أسـفر عـن دمـار كبيـر فـي المبانـي وممتلـكات المدنييـن.
- اندلعـت اشـتباكات عنيفـة علـى عـدة محـاور قتاليـة فـي غـرب اليرمـوك وشـرقه بيـن عناصـر تنظيـم «داعـش» مـن جهـة، والفصائـل الفلسـطينية الموالـية للنظام السـوري مـن جهـة أخـرى.
- إبـرام اتفـاق بيـن هيئـة تحريـر الشـام مـن جهـة و الحكومـة السـورية السـوري والروسـي مـن جهـة أخـرى، ينـص علـى خـروج عناصـر هيئـة تحريـر الشـام مـع عوائلهـم مـن مناطـق سـيطرتها غـرب مخيـم اليرمـوك نحـو إدلـب شـمال سـورية، مقابـل إخـراج ألـف شـخص مـن بلدتـي الفوعـة وكفريـا (ضمنهـم عـدد مـن المسـلحين) شـمال سـورية، وإطـلاق سـراح نصـف أسـرى قريـة اشـتبرق البالـغ عددهـم 40 شـخصا.
- أعلنـت اللجنـة الممثلـة لبلـدات جنـوب دمشـق - يلـدا وببيـلا وبيـت سـحم- التوصـل لاتفـاق مـع الجانـب الروسـي والجيـش السـوري لخـروج الراغبيـن مـن المجموعـات العسـكرية المعارضـة والمدنييـن مـن جنـوب دمشـق. وقـال الوفـد المفـاوض عـن التشـكيلات العسـكرية فـي بيـان لـه، إن رافضـي اتفـاق المصالحـة سـيخرجون بسـلاحهم الفـردي مـع عوائلهـم، ومـن يرغـب بالبقـاء سيسـلم سـلاحه للجانـب الروسـي وإكمـال التسـوية مـع الحكومـة السـورية ، وأضـاف البيـان أن

مسؤولية حماية البلدات بعد تنفيذ الاتفاق تقع على الشرطة الروسية، على أن تلتزم الحكومة السورية بتقديم الدعم الإنساني للمتبقين في البلدات، وتأمين العودة السريعة لكافة مؤسسات الدولة الاقتصادية والتعليمية والطبية والخدمية. وفيما يتعلق بأصحاب الوضع التجنيدي (احتياط- تخلف) يمنحون تأجيلاً لمدة ستة أشهر، ويمكن لمن رغب بالتطوع بعد تسوية أوضاعهم أن يخدموا في الجيش السوري.

وأضاف أنه تم الاتفاق على عدة بنود متكاملة سيتم تنفيذها في مرحلة ما بعد القضاء على داعش تتمثل بـ«بقاء الراغبين بالتسوية، وخروج الفصائل الرافضة لها إلى وجهة لم تحدد بعد مع ضمانات بتأمين الطريق، وعودة أهالي بلدات (بويضة، حجيرة، الذيابية -السيدة زينب، الحجر الأسود، مخيم اليرموك) المتواجدين كضيوف في البلدات الثلاث إلى بلداتهم.

كما ويضمن الاتفاق مع الجانب الروسي عدم دخول قوات الحكومة السورية ، أو أجهزة مخابراته إلى البلدات الثلاث أو تنفيذ مداهمات فيها، وأن يتم حصر تواجدهم في المحيط كحواجز تفتيش فقط، مع نشر قوات بين البلدات الثلاث والمناطق الخاضعة لسيطرة الميليشيات الشيعية.

- أعادت القوات الحكومية السورية فتح حاجز ببيلا_ سيدي مقداد الفاصل بين بلدات جنوب دمشق والعاصمة، أمام حركة دخول وخروج الأهالي من وإلى العاصمة دمشق، بعد 11 يوماً من إغلاقه.
- واصلت جمعية خير أمة توزيع وجبات الطعام على نازحي مخيم اليرموك إلى بلدات جنوب دمشق (يلدا – ببيلا – بيت سحم)، بهدف تخفيف معاناة الأهالي وتضميد جراحهم وتقديم يد العون والمساعدة لهم ضمن حملة «المساعدة العاجلة لمنكوبي اليرموك.

30 نيسان- أبريل 2018

- شنّت الطائرات السورية والروسية غارات جديدة على مخيم اليرموك وأحياء الحجر الأسود والتضامن، إضافة إلى قصف بالمدفعية والهاون مما خلّف مزيداً

من الدمار في منازل المدنيين، وشهدت محاور التماس اشتباكات عنيفة في مخيم اليرموك بين القوات الحكومية السورية والمجموعات الموالية من جهة وتنظيم داعش من جهة أخرى.

وكانت وتيرة استهداف مخيم اليرموك ارتفعت بعد انتشار قوات الحكومة السورية على محاور التماس، بين يلدا ومخيم اليرموك والتضامن وحي الزين، حيث سلّمت قوات المعارضة نقاط تمركزها مع مخيم اليرموك بدءاً من شارع بيروت وصولاً للمشفى الياباني، وذلك ضمن اتفاق بين الحكومة السورية والمعارضة.

فيما تواردت أنباء أن القوات الحكومية السورية والفصائل واللجان الموالية لها؛ سيطرت على شارع الثلاثين بالكامل، وهو شارع استراتيجي يفصل الحجر الأسود عن مخيم اليرموك.

- خروج 5 حافلات تقل 200 عنصر من مقاتلي هيئة تحرير الشام مع عائلاتهم من مخيم اليرموك إلى أماكن سيطرة مسلحي الهيئة إلى إدلب. بينما رفض عدد من المدنيين هناك مغادرة منازلهم، وطالبوا منظمة التحرير والفصائل الفلسطينية بالتدخل لدى الحكومة السورية من أجل ضمان سلامتهم وعدم اعتقالهم.
- اعتقلت قوات الحكومة السورية اللاجئ الفلسطيني «محمود عمر» أثناء محاولته الخروج من مخيم اليرموك عبر حاجز العروبة إلى منطقة يلدا.

1 أيار- مايو 2018

- شنّ الطيران الحربي السوري والروسي غارات جوية مكثفة استهدفت كل من مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين وحي الحجر الأسود، اقتصرت أضرارها على الماديات.

ووفقاً لمراسل مجموعة العمل فإن حصيلة الغارات الجوية بلغت منذ ساعات الصباح وحتى لحظة تحرير الخبر أكثر من 70 غارة جوية، طالت مراكز ومقرات تجمع تنظيم «داعش»، دون أن ترد أنباء عن سقوط قتلى أو جرحى بين

عناصر التنظيم.

كما استخدم جيش الحكومة السورية كاسحات الألغام التي تطلق خراطيم متفجرة من نوع UR77 أثناء قصفه الذي استهدف المخيم مساء الأمس، وبحسب مراسلنا فإن كاسحات الألغام تلقي خراطيم متفجرة متسببة بدمار هائل على مساحات واسعة من أحياء المخيم.

2 أيار- مايو 2018

- شنّت الطائرات السورية والروسية غارات جديدة على مخيم اليرموك وأحياء الحجر الأسود والتضامن، إضافة الى قصف بالمدفعية والهاون مما خلّف مزيداً من الدمار في منازل المدنيين، وشهدت محاور التماس اشتباكات عنيفة بين القوات الحكومية السورية والمجموعات الموالية مع تنظيم داعش، استخدمت فيها معظم أنواع الأسلحة المتوسطة والثقيلة، حيث استهدفت الدبابات التي تتمركز بالقرب من مسجد أمهات المؤمنين في بلدة يلدا منطقة دوار فلسطين وحي التضامن بعدد من القذائف.

من جانبه نشر التلفزيون الرسمي السوري صوراً يظهر فيها عناصره، وهم يرفعون علم الحكومة السورية فوق بناء محكمة مخيم اليرموك جنوب دمشق.

- اعتقلت القوات الحكومية السورية 60 لاجئاً فلسطينياً غالبيتهم من النساء والأطفال أثناء محاولتهم الخروج عبر حاجز العروبة الفاصل بين مخيم اليرموك المحاصر باتجاه بلدات «يلدا وببيلا وبيت سحم»، مطالبين مُقابل إخلاء سبيلهم «بندقية» عن كل شخص.

<u>مناشدات</u>

- طالب عدد من الناشطين وأهالي اليرموك اللجان المفاوضة بالوقوف أمام آخر مسؤولياتهم في المنطقة، والتحرك الكثيف لتأمين المدنيين الذين رفضوا مُغادرة منازلهم بالرغم من كل الظروف الصعبة المُحيطة بهم، بالإضافة لعمليات القصف العنيف التي تعرضوا لها خلال المرحلة الأخيرة.

- وجه المتبقون من أهالي مخيم اليرموك داخله رسالة مفتوحة إلى منظمة التحرير والفصائل والسفارة الفلسطينية وفصائل العمل الوطني، و هيئة اللاجئين الفلسطينيين، طالبوا فيها تلك الجهات تحمّل مسؤولياتهم تجاه أبناء شعبهم المحاصر في اليرموك، والعمل على التدخل من أجل عدم إخراجهم من منازلهم، ومخيمهم الذي صمدوا به طيلة الخمس سنوات الماضية رغم عدم توفر مقومات الحياة فيه، مشيرين إلى أن العديد من العائلات التي نزحت من مخيم اليرموك إلى بلدات جنوب دمشق، لا مأوى لها وهي تعيش في العراء، متهمين منظمة التحرير والفصائل الفلسطينية والأونروا بالتقصير، وعدم تقديم أي مساعدة لتلك العائلات.

مطالبين في ختام بيانهم إرسال وفد من الفصائل الفلسطينية الـ 14 إلى يلدا للاطلاع على أوضاعهم ومصيرهم المجهول، منوهين إلى أن حالة الصمت المريبة من جميع المسؤولين الفلسطينيين بدون استثناء ستؤدي إلى إخراج الناس في الباصات مع المسلحين، وهذه رهن مسؤوليتكم اتجاههم، مشددين على ضرورة رفض خروج أي فلسطيني من البلدات الثلاث (يلدا – ببيلا – بيت سحم) إلى مركز الإيواء في دمشق تحت أي ظرف كان.

3أيار- مايو 2018

- خرجت 10 حافلات من جنوب دمشق تقل عدداً من عناصر المعارضة السورية المسلحة مع عائلاتهم عبر ممر بيت سحم إلى الشمال السوري، ضمن اتفاق مع الحكومة السورية يقضي بخروج المسلحين بالكامل من بلدات جنوب دمشق (يلدا – ببيلا – بيت سحم) إلى مدينة إدلب بعد تسليم أسلحتهم وعتادهم.

فيما سجّل نحو ألفي لاجئ فلسطيني أسماءهم في قوائم التهجير من جنوب دمشق إلى الشمال السوري، وذلك خوفاً من انتقام الجيش السوري النظامي ومجموعاته الموالية والاعتقال، وفراراً من التجنيد الإجباري الذي تفرضه

الحكومة السورية على اللاجئين الفلسطينيين.

- شنّت الطائرات الحربية غارات جوية على مخيم اليرموك، حيث استهدفت أماكن متفرقة في تلك المناطق، تزامن ذلك مع اندلاع اشتباكات وصفت بالعنيفة بين داعش و الجيش السوري النظامي والفصائل واللجان الموالية له على عدة محاور تماس بين الطرفين.

فيما قالت مصادر إعلامية مقربة من الحكومة السورية أن قواتها والمجموعات الموالية لها حققت تقدماً عسكرياً على حساب «داعش» جنوب دمشق، وسط اشتباكات عنيفة بين الطرفين.

وأضافت تلك المصادر أن الجيش فصل حيّ الحجر الأسود عن مخيم اليرموك جنوب دمشق، وذلك من جهة منطقة الأعلاف مروراً بتجمع المدارس في الحجر حتى محور المقبرة في آخر المخيم باتجاه حي الزين.

- أعادت القوات الحكومية السورية 60 فلسطينياً غالبيتهم من النساء والأطفال إلى داخل مخيم اليرموك، ورفضت السماح لهم بالدخول إلى يلدا، وذلك بعد احتجازهم عدة ساعات أثناء محاولتهم الخروج عبر حاجز العروبة الفاصل بين مخيم اليرموك المحاصر والبلدات «يلدا وببيلا وبيت سحم»، هرباً من استمرار القصف والاشتباكات العنيفة المندلعة في مخيم اليرموك.

وأوضحت مصادر إعلامية تابعة للمعارضة السورية أن المدنيين إما مازالوا محتجزين في محال تجارية محيطة بحاجز النخيل من جهة يلدا، أو تم إرجاعهم إلى المخيم، فيما تحدثت مصادر مقربة من الحكومة السورية عن وضعهم في مراكز إيواء.

مناشدات

جدّد أهالي مخيم اليرموك وناشطون فلسطينيون مطالبة منظمة التحرير والفصائل والسفارة الفلسطينية وفصائل العمل الوطني، و هيئة اللاجئين الفلسطينيين بتحمل مسؤولياتهم تجاه أبناء شعبهم المحاصر في مخيم اليرموك والبلدات المجاورة.

والعمل على التدخل من أجل عدم إخراجهم من منازلهم ومخيمهم الذي صمدوا به طيلة الخمس سنوات الماضية رغم عدم توفر مقومات الحياة فيه، متهمين منظمة التحرير والفصائل الفلسطينية والأونروا بالتقصير وعدم تقديم أي مساعدة لتلك العائلات.

4 أيار- مايو 2018

- تعرض مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين بدمشق، لقصف عنيف بالطائرات وقذائف المدفعية الثقيلة التي تستهدف مناطق متفرقة منه. كما سُمعت في جنوب دمشق أصوات انفجارات عنيفة ناجمة عن استهداف الجيش السوري النظامي لحي الحجر الأسود المجاور لمخيم اليرموك بعدد من صواريخ أرض – أرض من نوع الفيل.

تزامن ذلك مع تأكيد وسائل إعلام الحكومة السورية بتوسيع الجيش لنقاط سيطرته في حي الحجر الأسود، حيث تمكن عناصره من فصل مخيم اليرموك عن حي الحجر الأسود.

- تداولت وسائل إعلام مقربة من الحكومة السورية على مواقع التواصل الاجتماعي مقطعاً مرئياً يوثّق قيام عناصر الجيش السوري النظامي بسرقة منازل المدنيين في مخيم اليرموك جنوب دمشق، في ظاهرة ما بات يُعرف بالتعفيش. ويظهر في الفيديو الذي التقطه أحد المراسلين المقربين من الحكومة السورية ، بنقل أجهزة كهربائية ومعدات منزلية وتجميعها في منطقة الريجة وما حولها، وذلك بعد تهجير عناصر «هيئة تحرير الشام» منها إلى شمال سورية.

مواقف وردود أفعال

- قال «يان إيغلاند» مستشار المبعوث الأممي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا «إن الحكومة السورية لم تسمح بإيصال المساعدات إلى مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين بالعاصمة دمشق»، مؤكداً أن «الأزمة» في سوريا لم تنته، وأنها انتقلت إلى مناطق أخرى» ، وأضاف في مؤتمر صحفي

عقده في مكتب الأمم المتحدة بجنيف السويسرية ، أن الأمم المتحدة قدمت عدة مرات طلبات إلى الحكومة السورية لإيصال المساعدات الإنسانية إلى مخيم اليرموك والغوطة، لكن الحكومة السورية لم يمنح التصاريح اللازمة».

و لفت إلى مواصلة الجيش السوري هجماته على محافظة إدلب، ومخيم اليرموك، وأشار إلى نزوح الناس من مناطق كثيرة وعلى رأسها الغوطة الشرقية إلى محافظة إدلب، محذراً من مواجهة مؤسسات الإغاثة الإنسانية في إدلب صعوبات كثيرة.

5 أيار- مايو 2018

- شن الطيران الحربي غارة على أحد الأبنية السكنية في شارع الـ 15 بالقرب من جامع القدس متسبباً بوقوع العديد من الضحايا والجرحى الذين لا يزالون محاصرين تحت الأنقاض.

6 أيار- مايو 2018

- شنّ الطيران الحربي السوري والروسي غارات جوية على مخيم اليرموك وحي الحجر الأسود استهدفت مواقع ومقرات تنظيم «داعش»، بالصواريخ والبراميل المتفجرة ما أدى إلى وقوع عدد من القتلى في صفوف التنظيم، تزامن ذلك مع اندلاع اشتباكات عنيفة على محور قطاع الشهداء في شارع فلسطين، ومحور شارع العروبة، وشارع الثلاثاء في حي التضامن والحجر الأسود، استخدمت فيها جميع أنواع الأسلحة الثقيلة والمتوسطة، وأوقعت عدد من القتلى والجرحى في صفوف القوات الحكومية السورية ولواء القدس التابع لها وتنظيم داعش.
- قالت وكالة أعماق التابعة لداعش، إن 37 عنصراً للقوات الحكومية السورية قتلوا خلال هجوم شنّوه على مواقع التنظيم، بينهم عناصر أسروا وأعدموا ميدانياً.

مناشدات

ناشد أهالي مخيم اليرموك وناشطون فلسطينيون المؤسسات والهلال الأحمر الفلسطيني والسوري ومؤسسات الدفاع المدني، إنقاذ أكثر من 15 مدنياً في أحد الأقبية تحت أنقاض دمار الأبنية في مخيم اليرموك المحاصر وطالب الناشطون وأبناء المخيم من أصحاب الاختصاص ومن يستطيع المساعدة العمل على إسعاف الجرحى والسماح لهم بالدخول إلى البلدات الثلاث المجاورة للمخيم، وعلاجهم حسب الحاجة وتأمين فرق من الدفاع المدني لإزالة الأنقاض وسحب الجثث من داخل الأقبية داخل المخيم.

7 أيار- مايو 2018

- شنّت الطائرات الحربية السورية غاراتها على مخيم اليرموك وأحياء الحجر الأسود والتضامن، كما استُهدفت الأحياء المذكورة بقذائف المدفعية والصاروخية، مما خلف مزيداً من الدمار في مباني المدنيين، تزامن ذلك مع اشتباكات عنيفة بين القوات الحكومية السورية والمجموعات الموالية لها وتنظيم داعش على كافة محاور القتال جنوب دمشق، حيث يواصل الجيش السوري النظامي تنفيذ عمليات اقتحام من محور شارع بيروت ومحور حي التقدم.
- قالت مصادر إعلامية مقربة من الحكومة السورية إن قواتها تقدمت على عدة محاور وسيطرت على كتل سكنية في المحور الشمالي الغربي لليرموك، منوهة إلى وصول تعزيزات عسكرية جديدة إلى الحجر الأسود.
- قال تنظيم داعش إنه قتل عدداً من العناصر الحكومية السورية ، وأوقع مجموعة تابعة للنظام بكمين في محيط العروبة في مخيم اليرموك و الحصيلة الموثقة 10 قتلى، بحسب مصادر إعلامية مقربة من التنظيم.

مواقف وردود أفعال

- اتهم ناشطون فلسطينيون وأهالي مخيم اليرموك منظمة التحرير الفلسطينية والفصائل الفلسطينية بالتغافل عن مأساة مخيم اليرموك وأهله

المحاصرين والمشردين في سورية، ففي رسائل وصلت إلى مجموعة العمل وتدوينات نشرت على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، حمّل المدونون المنظمة والفصائل مسؤولية ما يحدث لأهالي مخيم اليرموك، وخاصة أن بعض الفصائل تشارك مع قوات الحكومة السورية في الحملة العسكرية على مخيم اليرموك، وما خلّفه من تدمير وتهجير للأهالي. وأشار الناشطون إلى أن ساعة الصفر قد دقت ولم يعد هناك مبررٌ لهذا السكوت، لذا وجب على المسؤولين تحمل مسؤولياتهم تجاه شعبهم في اليرموك والبلدات المجاورة في إنقاذ ما تبقى من البشر وعدم رميهم للمجهول، منوهين إلى أن هؤلاء الذين صمدوا وتحملوا لا يجب تركهم للأمواج تتقاذفهم، ويجب تقديم يد العون لهم وإغاثتهم على وجه السرعة وتقديم الضمان لهم بالعيش الكريم، ويجب أن يبقوا حيث هم لا يغادروا للمجهول ولا إلى مراكز الإيواء.

8 أيار- مايو 2018

- قصفت مروحيات الجيش السوري النظامي بالبراميل المتفجرة بعد منتصف الليل مخيم اليرموك وحيي التضامن والحجر الأسود جنوب دمشق بالبراميل المتفجرة، اقتصرت أضرارها على الماديات، تزامن ذلك مع اندلاع مواجهات بين تنظيم داعش من جهة، والجيش السوري النظامي والفصائل الموالية له.

يأتي ذلك في ظل توارد أنباء عن تقدم القوات الحكومية السورية على عدة محاور، حيث أكدت مصادر إعلامية تابعة رسمية أن الجيش استطاع السيطرة على حي التقدم جنوب اليرموك، والمشفى الياباني ومحيطه في شارع بيروت بالمنطقة الجنوبية الغربية لمخيم اليرموك مقابل جامع أمهات المؤمنين في نهاية يلدا، ومدرسة العز بن عبد السلام وثانوية البعث للذكور ومستوصف الأونروا.

<u>مناشدات</u>

أطلق أكثر من 45 مدنياً عالقون تحت أنقاض منازلهم في مخيم اليرموك

للاجئين الفلسطينيين، نداء مناشدة إلى جميع الجهات الإنسانية ومؤسسات الدفاع المدني والهلال الأحمر الفلسطيني والصليب الأحمر الدولي لإنقاذ حياتهم وإخراجهم من تحت الركام الناجم عن القصف الشديد الذي طال المخيم بالبراميل المتفجرة والصواريخ.

في السياق تداولت صفحات مواقع التواصل الاجتماعي صورة لـ اللاجئ الفلسطيني «موسى عمايري» أحد الناجين بعد قصف استهدف قبوا تحتمي فيه العائلات في مخيم اليرموك، وهو في حالة يرثى لها ومصاب بعدة جروح.

9 أيار – مايو 2018

- واصلت القوات الحكومية السورية شنّ غاراتها الجوية وقصفها الصاروخي وبالبراميل المتفجرة لمخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين وأحياء الحجر الأسود والتضامن، مستهدفةً مواقع تنظيم داعش مما ألحق خراباً ودماراً واسعاً في منازل وممتلكات المدنيين في تلك المناطق، تزامن ذلك مع اندلاع مواجهات وصفت بالعنيفة بين الجيش و تنظيم داعش .

10 أيار- مايو 2018

شنّت الطائرات الحربية السورية غارات جوية عنيفة على تنظيم «داعش» في اليرموك والتضامن، فيما شوهدت أعمدة الدخان تعلو سماء تلك المنطقة، كما ألقى الطيران الحربي السوري عدداً من البراميل المتفجرة استهدفت أماكن متفرقة من مخيم اليرموك وحي التضامن، مما خلف دماراً واسعاً في منازل المدنيين. تزامن ذلك مع وقوع اشتباكات بين تنظيم «داعش» والقوات الحكومية السورية والفصائل الفلسطينية الموالية لها، دون أن ترد أنباء عن وقوع إصابات بين الطرفين.

يوم 11 أيار- مايو 2018

جددت القوات الحكومية السورية قصفها على مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين مما خلف دماراً وخراباً في منازل المدنيين، كما أظهرت صورٌ بثها أبناء المخيم الدمار الذي أصاب مسجد فلسطين وقبته بسبب الاستهداف

المتكرر للمنطقة.

وفي حيّ التضامن استهدفت القوات الحكومية السورية بالطائرات الحربية ما قالت إنها مواقع لتنظيم «داعش»، فيما قصف التنظيم منطقة سيطرة القوات الحكومية السورية في حيّ التضامن بقذائف الهاون مما خلف خراباً في منازل الأهالي.

كما تعرض كل من مخيم اليرموك وحي الحجر الأسود جنوب دمشق لقصف ليلي عنيف استخدمت فيه الطائرات والمدفعية مما تسبب بدمار كبير في منازل المدنيين.

تزامن القصف مع اشتباكات عنيفة ومتواصلة بين الجيش السوري وعناصر «داعش» على أكثر من نقطة تماس في حي الحجر الأسود وأطراف مخيم اليرموك وسط أنباء عن وقوع العديد من الضحايا والجرحى من الطرفين.

12 أيار- مايو 2018

شنّت الطائرات الحربية السورية والروسية غارات جوية على مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين وحيّ الحجر الأسود، في محاولة لفتح طريق التقدم للقوات الحكومية السورية على المنطقة. فيما قصفت القوات الحكومية السورية والمجموعات الموالية لها المخيم والأحياء التي يسيطر عليها تنظيم «داعش» بقذائف الهاون والصواريخ، مما خلّف مزيداً من الدمار في منازل المدنيين والبنى التحتية.

وقالت مصادر إعلامية مقربة من الحكومة السورية أن الجيش السوري النظامي بسط سيطرته على عدد من كتل الأبنية من ضمنها «مركز التطوير التربوي» شمال الحجر الأسود بعد معارك مع داعش، إضافة إلى مدرسة للأونروا بين مخيم اليرموك والحجر الأسود.

وأضافت تلك المصادر أن رشقات من الرصاص المتفجر أطلقت على حيّ الزاهرة مصدرها تنظيم «داعش» في مخيم اليرموك، فيما نقلت مصادر إعلامية مقربة من «داعش» أن خسائر كبيرة تكبدها الجيش خلال معاركه

الأخيرة جنوب دمشق.

13 أيار- مايو 2018

استهدفت الطائرات الحربية السورية والروسية عدة أحياء في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين جنوب دمشق، كما تعرضت أحياء التضامن والحجر الأسود المجاورة للمخيم لقصف مدفعي، وتم استهداف محاور الزبير وأبو ترابي في التضامن جنوب العاصمة.

وواصل عناصر من الجيش السوري النظامي سرقة منازل النازحين في مخيم اليرموك والأحياء المجاورة التي سيطر عليها في ظاهرة ما بات يُعرف بالتعفيش. ونقلت صفحة إعلامية على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، مقربة من الحكومة السورية عن أحد عناصر الموالية للجيش السوري النظامي من أبناء المخيم قوله إنه بعد «تحرير» بعض المناطق في مخيم اليرموك من أيدي «داعش»، تفقد منزله فوجده سليماً وحتى الأغراض موجودة بداخله، وعند خروجه أغلق المنزل وأقفله بجنزير محكم، وعاد للقتال على محاور المواجهة مع تنظيم «داعش». وبعد أيام نشر العنصر نفسه فيديو عن عمليات تعفيش حيّه في المخيم، وكان منزله من أوائل البيوت التي تمت سرقتها ، ونقل ناشطون عن أحد القادة الميدانيين قوله «لا تبقوا للفلسطينيين شيئا، دمروا المخيم على رؤوس ساكنيه»

وقال شهود عيان إن حيّ الزاهرة وصحنايا وعدة مناطق في العاصمة دمشق تعجّ بأثاث ومحتويات المنازل المسروقة من المناطق التي سيطر عليها الجيش السوري في جنوب دمشق وريفها.

14 أيار- مايو 2018

كثف الطيران الحربي من شنّ غاراته الجوية على مخيم اليرموك وحي الحجر الأسود، مخلفاً مزيداً من الدمار في تلك المنطقة.

وقال مراسل مجموعة العمل في جنوب دمشق إن « سلاح الجو السوري شن عشرات الغارات على مواقع داعش في مخيم اليرموك و الحجر الأسود»، تزامن

ذلك مع اندلاع اشتباكات عنيفة بين القوات الحكومية السورية والفصائل الموالية له من جهة، وتنظيم داعش من جهة أخرى ، فيما أعلنت مصادر إعلامية أن الجيش السوري النظامي حقق تقدماً في عدة محاور قتالية، حيث أحكم سيطرته على عدد من كتل الأبنية من ضمنها (مدرسة الأونروا) و(مكتب العمل الشعبي) جنوب غرب مخيم اليرموك، و(مركز التطوير التربوي) شمال الحجر الأسود.

في حين أعلن تنظيم داعش عن قتل نحو 40 عنصرا من الجيش السوري وتدمير عربة BMP خلال المواجهات المستمرة، مدعياً أن عدد قتلى الجيش السوري النظامي والموالين له الذين قضوا منذ بداية العملية العسكرية تجاوز 800 شخصاً، بالإضافة لعشرات الجرحى.

15 أيار- مايو 2018

تعرض مخيم اليرموك لقصف جوي ومدفعي استهدف مناطق متفرقة تسبب بدمار كبير في منازل المدنيين، تزامن ذلك مع اندلاع مواجهات عنيفة بين القوات الحكومية السورية ومجموعات «داعش» على عدة محاور منها غرب اليرموك وحي التضامن وشمال حي الحجر الأسود.

16 أيار - مايو 2018

تعرض مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين بدمشق لمزيد من القصف الجوي والمدفعي بالتزامن مع اندلاع اشتباكات عنيفة بين القوات الحكومية السورية وعناصر «داعش» على عدة محاور استخدمت فيها الأسلحة المتوسطة والثقيلة، فيما تواردت الأنباء عن وقوع العديد من الإصابات من الطرفين.

يوم 17 أيار- مايو 2018

شن الطيران الحربي غارات جوية استهدفت أماكن متفرقة من مخيم اليرموك، دون أن تسفر عن إصابات.

مناشدات

ناشد أهالي المخيم مؤسسات الهلال الأحمر الفلسطيني والسورية ومنظمة الصليب الأحمر الدولي ووكالة الأونروا بالعمل الفوري والعاجل لتأمين فرق إسعاف ودفاع مدني لإنقاذ حياة المدنيين داخل المخيم، فالعديد من الضحايا قضوا بسبب غياب أدنى خدمات الإسعاف والإغاثة، فيما لا يزال مصير العشرات مجهولاً بسبب احتجاز العديد من العائلات تحت الركام في أقبية الأبنية المنهارة، حيث لم تتوفر أية إمكانيات لإنقاذهم بسبب غياب فرق الدفاع المدني.

يوم 18 أيار - مايو 2018

واصل الجيش السوري النظامي والمجموعات الفلسطينية الموالية له وبدعم روسي، القصف الجوي والبري العنيف على مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين وحي الحجر الأسود والتضامن، في عملية عسكرية تهدف إلى طرد مسلحي تنظيم داعش من جنوبي العاصمة دمشق.

ووفقاً لمصادر محلية، استهدفت القوات الحكومية السورية والمجموعات الموالية لها، أحد الملاجئ في مخيم اليرموك المنكوب، حيث يأوي أكثر من ثلاثين مدنياً بينهم أطفال ونساء.

وأوضحت تلك المصادر أنه تم إخراج أكثر من عشرة مدنيين ما بين شهيد وجريح، وسط استمرار للقصف بالمدفعية والصواريخ والهجمات الجوية.

تزامن القصف مع اشتباكات عنيفة اندلعت على عدة محاور بين الجيش السوري النظامي وعناصر «داعش» في المخيم وحي الحجر الأسود، والتي أسفرت عن وقوع عشرات القتلى والجرحى من الطرفين.

19 أيار- مايو 2018

ناشد أهالي مخيم اليرموك المحاصر الأطراف المتحاربة في المخيم، إعلان هدنة إنسانية وإيقاف القصف، لفتح ممرات إنسانية وانتشال الضحايا العالقين تحت ركام المنازل، وإخراج الجرحى المصابين إلى مشافي المنطقة الجنوبية

أو إلى مشافي العاصمة دمشق.

وقال ناشطون وعدد من أبناء المخيم في رسائل وصلت لمجموعة العمل، نحن «من تبقى من المدنيين» داخل مخيم اليرموك نطالب بممر آمن لعدة ساعات فقط لإخراج المدنيين العالقين بداخل منازل وأقبية مدمرة بدون ماء وشراب ولا دواء.

وأكدت الرسائل أنه لازال هناك عالقون ومفقودون تحت الأنقاض في أمسّ الحاجة لصوتكم ومشاركتكم، وأن أهل مخيم اليرموك يموتون جوعاً تارة وقصفا تارة في حرب لا طاقة لهم بها.

وطالب المدنيون المنظمات الدولية والإنسانية المحلية والعالمية، الضغط على كافة الأطراف المتحاربة لفتح ممرات إنسانية، وإدخال كوادر من الإسعاف والدفاع المدني تساعد بإخراج الجرحى وكبار السن، وانتشال الجثث من تحت ركام الأحياء المدمرة.

تصريحات الأمم المتحدة:

- أعربت الأمم المتحدة عن قلقها إزاء سلامة المدنيين في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين ومنطقة «الحجر الأسود» جنوبي دمشق. جاء ذلك في المؤتمر الصحفي الذي عقده نائب المتحدث باسم الأمين العام، فرحان حق، بمقر الأمم المتحدة في نيويورك. حيث أكد «حق أنه «ما زال هناك الآلاف محاصرين بسبب القتال الذي أسفر عن وفيات وإصابات وتشريد بين المدنيين، ومعظمهم من اللاجئين الفلسطينيين، وتدمير البنية التحتية المدنية الأساسية».

مشيراً إلى أن «تقارير وردت بشأن استمرار عمليات القصف بين القوات الحكومية وتنظيم داعش، في مناطق من اليرموك والحجر الأسود، ونحن قلقون إزاء سلامة المدنيين وحمايتهم في تلك المناطق».

فيما نوّه السيد «حق» إلى أن الأمم المتحدة وشركاءها يقفون على أهبة الاستعداد لتقديم المساعدة الإنسانية إلى المحتاجين لها في مناطق يلدا

وببيلا وبيت سحم، ومخيم اليرموك، والمناطق المجاورة بمجرد أن تسمح الظروف بالوصول إليها»، علما أن البلدات المذكورة تم تهجير أهلها وثوارها منها باتجاه الشمال السوري.

يوم -20 أيار – مايو /2018

واصلت الحكومة السورية عبر إعلامها الرسمي نفي إبرام أي اتفاق مع تنظيم داعش يقضي بخروج عناصره من جنوب دمشق إلى البادية السورية، ووفقاً لوكالة الأنباء السورية «سانا» بأن لا صحة للتقارير التي تتحدث عن خروج «إرهابيي داعش من منطقة الحجر الأسود، وما ينشر حول ذلك من قبل بعض وسائل الإعلام غير صحيح.

فيما ذكرت مصادر إعلامية أن النفي الرسمي مرجعه لأسباب منها داخلية ومنها خارجية، فالاتفاق والرضوخ لشروط تنظيم داعش وعدم القضاء على بضع مئات من أفراد التنظيم، سيحرج دمشق أمام حلفائها.

من جانبها بثت مصادر محلية صوراً على مواقع التواصل الاجتماعي، تظهر تجمع حافلات لنقل مقاتلي تنظيم داعش من جنوب دمشق إلى البادية السورية، وذلك ضمن اتفاق بين الحكومة السورية والتنظيم، وفقاً لوكالة روسيا اليوم.

بدورها أعلنت مصادر إعلامية مقربة من الحكومة السورية أن اتفاقا عقد بين الحكومة السورية وتنظيم داعش في مخيم اليرموك، وقد دخل حيز التنفيذ.

وأكدت المصادر أن قصف القوات الحكومية السورية والمجموعات الموالية لها توقف ، مع تحليق للطائرات على علو منخفض في سماء المخيم وجنوب دمشق.

وبحسب ما أعلنت مواقع إعلامية مقربة من الحكومة السورية عن مضمون الاتفاق، سيتم خروج مقاتلي تنظيم داعش من جنوب دمشق نحو البادية السورية على دفعات، وتسليم المخطوفين وجثامين قتلى الجيش السوري

والقوات الموالية له والعتاد الثقيل والمتوسط ومخططات التلغيم والعبوات الناسفة التي زرعها التنظيم، والأنفاق الموجودة.

فيما بدأ تنظيم داعش حرق مقراته في مخيم اليرموك وحيّ الحجر الأسود تمهيداً لإخلاء المنطقة وخروجه من الجنوب الدمشقي إلى مناطق سيطرة التنظيم في سورية، وشوهدت أعمدة الدخان تتصاعد من مخيم اليرموك بحسب صور بثها موقع «صوت العاصمة»، حيث اتخذ تنظيم داعش من منازل المدنيين مقرات لتنظيمه ومراكزاً ليتحصن بها في معاركه المتعددة.

يوم -21 أيار – مايو /2018

الجيش السوري النظامي يعلن المخيم والحجر الأسود مناطق محررة تحت سيطرة الدولة السورية.

- **اليوم التالي -22 أيار- مايو 2018**

شهد اليوم التالي للإعلان عن انتهاء العملية العسكرية في مخيم اليرموك بداية مرحلة جديدة عنوانها التعفيش ونهب ممتلكات المدنيين وحرق المنازل داخل المخيم من قبل عناصر الجيش السوري النظامي واللجان الموالية له في مشهد مخزٍ ومعيب ، في ظل صمت الفصائل الفلسطينية التي شاركت الحكومة السورية في عمليته العسكرية في اليرموك ومناطق أخرى في سورية .

<u>تصريحات فلسطينية ودولية رسمية</u>

- قال مدير مكتب الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية في سورية أنور عبد الهادي، في تصريح لجريدة الوطن السورية « إن أمر إعادة إعمار مخيم اليرموك ستتولاه الدولة السورية بالتعاون مع الأونروا مشيراً إلى إمكانية قيام منظمة التحرير الفلسطينية بدعوة دول مانحة، لتقديم التبرعات من أجل إعادة إعمار المخيم، وهذا الإجراء إن تم، فسيكون بالتنسيق مع الحكومة السورية. وحول موعد عودة سكان مخيم اليرموك إليه اعتبر عبد الهادي أنه من المبكر الحديث عن عودة السكان، وهي لن تكون قريبة

بطبيعة الحال، لأن المخيم بحاجة إلى إعادة تأهيل وإعادة إعمار.»

- قال المتحدث باسم وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا" كريس غانيس إن حجم الدمار في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين جنوب دمشق يجعل عودة سكانه أمراً صعباً للغاية، مضيفاً أن ركام هذا النزاع العديم الرحمة منتشر في كل مكان. وفي أجواء مماثلة، من الصعب تخيل كيف يمكن للناس العودة". مشيراً إلى أن اليرموك اليوم غارق في الدمار، ويكاد لم يسلم أي منزل من الدمار، مضيفاً أن منظومة الصحة العامة، المياه، الكهرباء والخدمات الأساسية كلها تضررت بشكل كبير. وقدر غانيس أن بين مئة إلى مئتين مدني فقط لا يزالون داخل اليرموك، بينهم كبار في السن أو مرضى لم يتمكنوا من الفرار.
- قالت منظمة الأمم المتحدة خلال مؤتمر صحفي بمقر الأمم المتحدة الدائم في نيويورك على لسان «استيفان دوغريك»، المتحدث باسم الأمين العام للمنظمة الدولية: إن مخيم اليرموك «في حالة دمار كامل، حيث لا يكاد يوجد مبنى واحد لم يتم تدميره أو إتلافه».وأضاف دوغريك: «كان القتال ضاريا، وخاصة في الشهر الماضي. لقد فر تقريبا كل اللاجئين الفلسطينيين الذين كانوا في المخيم، وهذا يشير إلى الحاجة الملحة لتمويل النداء الطارئ للأونروا (وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى)».

ضحايا العملية العسكرية

استمرت العملية العسكرية التي نفذتها قوات الحكومة السورية والفصائل الفلسطينية وغير الفلسطينية الموالية للنظام لمدة 33 يوماً ضد تنظيم داعش وهيئة تحرير الشام – هيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً سابقاً في جنوب دمشق (القدم – الحجر الأسود – مخيم اليرموك).

ووثق قسم الرصد والتوثيق في مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية

سـقوط 47 لاجئـاً فلسـطينياً بيـن مدنـي وعسـكري أثنـاء المعـارك التـي شـهدت أشـد أنـواع القصـف الجـوي مـن الطيـران الحربـي السـوري والروسـي واسـتخدام شـتى صنـوف الأسـلحة دونمـا تمييـز بيـن المدنييـن الموجوديـن داخـل المخيـم أو المسـلحين.

فقـد تـم رصـد وفـاة عائـلات بأكملهـا داخـل منازلهـا كمـا فـي حالـة عائلـة الغوطانـي وعائلـة الهدبـة وعائلـة العمـوري، وكذلـك نتيجـة اسـتهداف الملاجـئ كمـا فـي عائلـة النابلسـي .

ضحايا العملية العسكرية على مخيم اليرموك والحجر الأسود خلال الفترة الممتدة من 19 نيسان – أبريل ولغاية 21 أيار – مايو 2018

الرقم	اسم الضحية	تاريخ الحادثة	كيفية وقوع الحادث	التصنيف	التصنيف	معلومات أخرى
.1	عماد ريان	19.04.2018	قصف	بالغ	مدني	قضيا إثر قصف شارع المغاربة بالقرب من مقبرة الشهداء القديمة والمدينة الرياضية.
.2	صفوان الزعبي	19.04.2018	قصف	بالغ	مدني	
.3	جمال سميح حميد	20.04.2018	قصف	بالغ	مدني	أحد كوادر الدفاع المدني. قضى أثناء إسعاف جرحى قصف الطائرات السورية والروسية
.4	صالح محمود عموري	20.04.2018	قصف	بالغ	مدني	مسن فلسطيني قضى مع نجله الشاب "مهند أبو ضياء" حيث قضيا إثر سقوط صاروخ على منزلهما.
.5	مهند صالح عموري	20.04.2018	قصف	بالغ	مدني	
.6	أنس باسم عموري	20.04.2018	قصف	بالغ	مدني	قضى جراء القصف الذي استهدف محيط مخبز حمدان.
.7	محمد قاسم بدوي	20.04.2018	طلق ناري	بالغ	عسكري	أحد عناصر الجبهة الشعبية - القيادة العامة قضى أثناء الاشتباكات العنيفة مع تنظيم داعش و»هيئة تحرير الشام» .
.8	محمّد راتب فضل عيلوطي	21.04.2018	قصف	بالغ	مدني	قضى جراء القصف الذي استهدف جادات عين غزال.
.9	مروان محمود عقلة	22.04.2018	قصف	بالغ	مدني	70 عاماً قضى إثر قصف قوات الحكومة السورية والمجموعات الموالية حيّ الزين.
.10	فراس زينب	22.04.2018	طلق ناري	بالغ	عسكري	أحد عناصر حركة «فلسطين» الحرة قضى خلال عملية الاقتحام على محور ثانوية اليرموك.

الرقم	اسم الضحية	تاريخ الحادثة	كيفية وقوع الحادث	التصنيف	التصنيف	معلومات أخرى
.11	ياسين محمود معتوق	22.04.2018	طلق ناري	بالغ	عسكري	من أبناء مخيم جرمانا، قضيا خلال محاولة اقتحام كتل سكنية يسيطر عليها تنظيم «داعش» على محور شارع فلسطين.
.12	فؤاد غازي حسن	22.04.2018	طلق ناري	بالغ	عسكري	
.13	شادي السعد	22.04.2018	طلق ناري	بالغ	عسكري	أحد عناصر هيئة تحرير الشام قضى جراء المعارك بين هيئة تحرير الشام والقوات الحكومية
.14	محمد نور عماد سمور	22.04.2018	طلق ناري	بالغ	عسكري	من مرتبات جيش التحرير الفلسطيني، قضى خلال مشاركته القتال إلى جانب القوات الحكومية في منطقة القدم جنوب دمشق
.15	خليل عدنان إبراهيم	22.04.2018	طلق ناري	بالغ	عسكري	من عناصر قوات الصاعقة الذين قضوا خلال الاشتباكات مع تنظيم «داعش»
.16	شادي هاشم إبراهيم	22.04.2018	طلق ناري	بالغ	عسكري	
.17	ميزر طه المحمد	22.04.2018	طلق ناري	بالغ	عسكري	
.18	محمد طارق يحيى حلاوة	22.04.2018	طلق ناري	بالغ	عسكري	
.19	أحمد محمد قاسم	22.04.2018	طلق ناري	بالغ	عسكري	
.20	خالد عدنان أحمد	23.04.2018	إعدام	بالغ	عسكري	من سكان مخيم الحسينية أعدم على يد تنظيم داعش بعد أسره أثناء قتاله إلى جانب القوات الحكومية السورية في حي القدم بجنوب دمشق.
.21	أحمد عليان	23.04.2018	طلق ناري	بالغ	عسكري	قضى أثناء قتاله إلى جانب قوات الجيش جنوب دمشق.

الرقم	اسم الضحية	تاريخ الحادثة	كيفية وقوع الحادث	التصنيف	التصنيف	معلومات أخرى
.22	عبد الهادي غوطاني	24.04.2018	قصف	بالغ	مدني	زوجين قضيا إثر القصف العنيف الذي استهدف شارع عطا الزير بالقرب من حديقة فلسطين.
.23	باسمة غوطاني	24.04.2018	قصف	بالغ	مدنية	
.24	محمد هدبة	24.04.2018	قصف	بالغ	مدني	
.25	هيفاء الحاج	24.04.2018	قصف	بالغ	مدنية	
.26	انشراح الشعبي	24.04.2018	قصف	بالغ	مدنية	قضوا إثر القصف العنيف الذي استهدف شارع عطا الزير بالقرب من حديقة فلسطين.
.27	وليد الوزير	24.04.2018	قصف	بالغ	مدني	
.28	صلاح حسن العبيات	25.04.2018	قصف	بالغ	مدني	
.29	محمد الهندي	28.04.2018	طلق ناري	بالغ	عسكري	من مرتبات جيش التحرير الفلسطيني، قضى خلال مشاركته القتال إلى جانب القوات الحكومية السورية في منطقة القدم جنوب دمشق
.30	نادر جلال أحمد	01.05.2018	قصف	بالغ	عسكري	أحد عناصر الجبهة الشعبية -القيادة العامة قضى متأثراً بجراحه جراء قصف بالهاون أطلقها تنظيم داعش من داخل الحجر الأسود سقطت على دوار البطيخة أول مخيم اليرموك، أثناء دخول الحافلات لتقل عناصر «هيئة تحرير الشام» نحو إدلب».
.31	عثمان نور الدين خطاب	05.05.2018	طلق ناري	بالغ	عسكري	قضى خلال قتاله مع المجموعات الموالية للجيش السوري النظامي مع تنظيم داعش.
.32	الطفلة سارة	05.05.2018	قصف	طفل	مدنية	قضت إثر إصابتها بالرأس بسبب القصف العنيف الذي استهدف أحد الأقبية بحي الجاعونة.
.33	بسام الناجي	06.05.2018	قصف	بالغ	مدني	قضى إثر استهداف القوات الحكومية السورية أحد الأقبية في شارع الـ15.

الرقم	اسم الضحية	تاريخ الحادثة	كيفية وقوع الحادث		التصنيف	معلومات أخرى
.34	سامي حسين خرطبيل	12.05.2018	طلق ناري	بالغ	مدني	قضوا إثر إصابتهم برصاص الجيش السوري النظامي أثناء تواجدهم مع العشرات من المدنيين عند حاجز العروبة.
.35	محمد عبدالعزيز	12.05.2018	طلق ناري	بالغ	مدني	
.36	الياس حنا الأشقر	12.05.2018	طلق ناري	بالغ	مدني	
.37	براء الخلايلي	17.05.2018	قصف	طفل	مدني	طفل (6 أعوام) قضى إثر القصف
.38	عامر إبراهيم الغول	18.05.2018	قصف	بالغ	مدني	قضى إثر القصف
.39	ذهبية فهد ابو راشد	18.05.2018	قصف	بالغ	مدنية	85 عاماً قضت إثر القصف العنيف الذي تعرض له منزلها بالقرب من مسجد فلسطين وهي من مواليد طيرة حيفا في فلسطين
.40	كمال النابلسي	19.05.2018	قصف	بالغ	مدني	عائلة واحدة قضت نتيجة القصف على مخيم اليرموك
.41	عدي النابلسي	19.05.2018	قصف	بالغ	مدني	
.42	بلال النابلسي	19.05.2018	قصف	بالغ	مدني	
.43	بيان النابلسي	19.05.2018	قصف	بالغ	مدنية	
.44	ضياء العايدي	19.05.2018	قصف	بالغ	مدني	قضى نتيجة القصف على مخيم اليرموك.
.45	وائل محمد السرساوي	19.05.2018	قصف	بالغ	مدني	قضى نتيجة القصف على مخيم اليرموك
.46	محمد خالد طعمه	21.05.2018	قصف	بالغ	مدني	قضيا تحت أنقاض منزليهما جراء قصف الحكومة السورية لمخيم اليرموك
.47	سامر حسن رمضان	21.05.2018	قصف	بالغ	مدني	

التهجير إلى الشمال السوري واتفاق البلدات الثلاث

شهدت بلدات (يلدا، ببيلا، بيت سحم، وحي القدم) حالة هدنة بين المعارضة المسلحة و الحكومة السورية السوري منذ عام 2014، في حين يسيطر تنظيم (داعش) على حي الحجر الأسود، وأجزاء واسعة من (مخيم اليرموك، التضامن، العسالي)، فيما سيطرت هيئة تحرير الشام (النصرة سابقاً) على شارع عين غزال شمال غرب مخيم اليرموك.

وفي سياق الحديث عن عقد اتفاق لخروج المسلحين من بلدات جنوب دمشق فقد نقلت صحيفة الوطن السورية المقربة من الحكومة السورية عن ما سمته

«مصادر مطلعة على ملف المصالحات» أن اجتماعات مكثفة ومتتالية تعقد منذ أيام بين وفد حكومي وروسي من جهة وممثلين عن «ميليشيات مسلحة» ووجهاء وأعيان في المنطقة من طرف آخر، بغية التوصل إلى اتفاق مصالحة «نهائي» حول بلدات يلدا وبيت سحم وببيلا، مشابه للاتفاقات التي تمت في غوطة دمشق الشرقية.

وبحسب الصحيفة فقد أوضحت المصادر، أن ما يتم طرحه من الوفد الحكومي والروسي، بأن تتم تسوية أوضاع الراغبين في المصالحة ورحيل الرافضين مع عوائلهم إلى شمالي البلاد ودخول الجيش العربي السوري إلى المنطقة وعودة مؤسسات الدولة إليها.

كما نقلت الصحيفة عن «المصادر المطلعة على ملف المصالحات»، أنه تم حالياً فصل ملف بلدات يلدا وببيلا وبيت سحم عن المناطق التي يسيطر عليها تنظيم داعش بمعنى أنه يتم التعامل بملفين، بعدما كان يتم النظر إلى بلدات ريف دمشق ومناطقها التي تسيطر عليها الفصائل المسلحة كملف واحد، وإن المؤشرات الحالية تدل على أن التعامل مع ملف إنهاء تنظيم داعش في المناطق التي يسيطر عليها سيتم من خلال «الحسم العسكري» إن لم تحصل أي تطورات في مواقف مسلحيه، مؤكدة أن الدولة عازمة على إنهاء هذا الملف سواء باتفاق يفضي إلى رحيل مسلحي التنظيم أو «الحسم».

الإعلان عن التوصل إلى اتفاق وبدء التنفيذ

أعلنت اللجنة الممثلة لبلدات جنوب دمشق - يلدا وببيلا وبيت سحم- يوم 29 نيسان – ابريل 2018 التوصل لاتفاق مع الجانب الروسي والحكومة السورية لخروج الراغبين من المجموعات العسكرية المعارضة والمدنيين من جنوب دمشق.

وقال الوفد المفاوض عن التشكيلات العسكرية في بيان له، أن رافضي اتفاق المصالحة سيخرجون بسلاحهم الفردي مع عوائلهم، ومن يرغب بالبقاء سيسلم سلاحه للجانب الروسي وإكمال التسوية مع الحكومة السورية.

وأضاف البيان أن مسؤولية حماية البلدات بعد تنفيذ الاتفاق يقع على الشرطة الروسية، على أن تلتزم الحكومة السورية بتقديم الدعم الإنساني للمتبقين في البلدات وتأمين العودة السريعة لكافة مؤسسات الدولة الاقتصادية والتعليمية والطبية والخدمية.

وفي ما يتعلق بأصحاب الوضع التجنيدي (احتياط- تخلف) يمنحون تأجيلاً لمدة ستة أشهر، ويمكن لمن رغب بالتطوع بعد تسوية أوضاعهم أن يخدموا في الجيش السوري.

الموقف الشعبي والأهلي الفلسطيني من التهجير

قبل قسم من سكان بلدات جنوب دمشق بالخروج إلى الشمال السوري ضمن الاتفاق الموقع ، نظراً لحالة من عدم الثقة بالحكومة السورية والافتقار إلى الضمانات الحقيقة لضمان سلامتهم حال بقائهم داخل المناطق التي تسيطر عليها، وذلك في ظل الشواهد الحية التي عايشوا خلالها عمليات انتقامية بحق السكان في مناطق سبق وأن دخلتها.

بينما عقد الملتقى الثقافي الفلسطيني ببلدة يلدا جنوب دمشق، يوم التاسع من نيسان – ابريل 2018 اجتماعاً ضم عدداً من الشخصيات الفلسطينية وممثلين عن المؤسسات والهيئات الفلسطينية، لمناقشة آخر تطورات اللاجئين الفلسطينيين في مخيم اليرموك والبلدات المجاورة جنوب دمشق- يلدا ببيلا بيت سحم.

وأصدر المجتمعون بياناً دعوا من خلاله، إلى تشكيل لجنة فلسطينية موحدة تضم القوى الفلسطينية ومؤسسات المجتمع المدني ووجهاء وشخصيات فلسطينية، كي تتولى التواصل مع كافة الجهات المعنية من أجل منع تهجير الأهالي، لحين عودتهم إلى مخيم اليرموك.

وأكدت اللجنة على ضرورة تجنيب مخيم اليرموك ويلات الدمار وتحييد المدنيين في المخيم ويلات القصف، وضمان فتح ممر إنساني يسمح بدخول وخروج أبناء مخيم اليرموك إلى البلدات المجاورة.

وشدد البيان على وجوب قطع الطريق على بعض الجهات التي تحاول استثمار الورقة الفلسطينية والتي تعمل على تهجير الأهالي من المنطقة.
ودعا البيان إلى معالجة الملفات الإنسانية وملف المعتقلين، وكشف مصير المفقودين وضمان خروج الحالات المرضية للعلاج وعودتها.

بدء تنفيذ الاتفاق والخروج إلى الشمال السوري

دخلت الشرطة الروسية – الجانب الضامن لخروج المسلحين والمدنيين من بلدات يلدا وببيلا وبيت سحم باتجاه الشمال السوري وقامت بتسجيل أسماء الخارجين وتقسيمهم على دفعات ، حيث تم تنظيم خروجهم على الشكل التالي:

جدول يبين أعداد حافلات التهجير من بلدات جنوب دمشق باتجاه الشمال السوري[10]

الدفعة	عدد الحافلات	الوجهة	التاريخ	ملاحظات
الأولى	31 حافلة = 1643	جرابلس ريف حلب	3/ أيار – مايو	حولت إلى مخيم دير بلوط بناحية جندريس- عفرين .
الثانية	11 حافلة= 625	الباب – عفرين	4/ أيار- مايو	تعرضت لرشقات حجارة من الشبيحة في منطقة البياضة بريف حمص.
الثالثة	65 حافلة= 3750	جرابلس	6 أيار- مايو	وصلت إلى حاجز منطقة الباب بريف حلب وهناك تم إخلاء العسكريين وأهلهم وبقي 16 حافلة معظم من فيها فلسطينيون تم نقلها إلى مركز إيواء في منطقة الباب.
الرابعة	10 حافلات	اعزاز – ريف حلب	7 أيار- مايو	
الخامسة	46 حافلة =1111	جرابلس	8 أيار – مايو	انتظروا لمدة خمسة أيام قبل السماح لهم بدخول مدينة الباب

المهجرون إلى الشمال السوري التعداد والتوزع

وصلت قوافل المهجرين من بلدات جنوب دمشق إلى الشمال السوري على دفعات وتوزعت على مدن الشمال السوري المحررة في الباب واعزاز وعفرين وإدلب، بسبب الاكتظاظ الكبير بأعداد المهجرين نتيجة وجود مهجرين آخرين من ريف حمص الشمالي والغوطة الشرقية، التي قدرت بحوالي 300 ألف مهجر خلال بضعة أسابيع.

وقدرت أعداد الأسر الفلسطينية المهجرة من مخيم اليرموك إلى الشمال السوري بحوالي 696 أسرة بحسب إحصائيات جمعية خير أمة، إلا أن الرقم غير ثابت نتيجة حالة عدم الاستقرار ورغبة العديد من المهجرين بالعبور نحو تركيا رغم الخطورة العالية المترتبة على اجتياز الحدود، الذي قد يكلف مبالغ عالية جداً

[10] يشار أن عدد الدفعات التي خرجت باتجاه الشمال قد وصلت الى سبعة قوافل ولكن لم تتوفر أي معلومات لدى المجموعة عن أخر قافلتين.

من المال أو الحياة كما حصل مع اللاجئ سعدو زغموت، الذي قضى برصاص الجندرما التركية يوم 15 أيار- مايو 2018 أثناء محاولته العبور.

جدول يبين توزع الأسر الفلسطينية على بلدات الشمال السوري

المنطقة	عدد الأسر
دير بلوط(مخيم يرموك)	400
أطمة (مخيم يرموك)	50
بنش (مخيم يرموك)	22
جنديرس (مخيم يرموك)	45
إعزاز (مخيم يرموك)	82
إعزاز (مخيم يرموك)	27
إدلب (مخيم يرموك)	70
المعدل العام	**696**

الأوضاع العامة للمهجرين

أنشأت السلطات التركية مخيمات جماعية مختلطة لاستيعاب الأعداد الكبيرة ، الوضع الذي رفضه المهجرون ودفعهم لتنفيذ عدة اعتصامات ناشدوا فيه السلطات التركية والسلطة والفصائل الفلسطينية والأمم المتحدة; إيجاد حل لأزمتهم وتوفير مراكز إيواء مجهزة بالخدمات الأساسية، التي تلبي حاجات المسنين والأطفال والنساء والمرضى.

واشتكى المهجرون إلى الشمال السوري في المخيمات بشكل عام من شح المياه، وعدم توفر الخدمات الأساسية وافتقار مراكز الإيواء لأدنى الشروط الصحية والمستلزمات المعيشية.

ونتيجة الضغط النفسي والمعاناة التي تعرض لها اللاجئون الفلسطينيون فقد شهد مخيم دير بلوط وفاة لاجئين فلسطينيين من أبناء مخيم اليرموك بعد

الإصابة بالسكتة القلبية[11]، كما قضى بعض اللاجئين غرقاً في النهر القريب من المخيم، الذي يلجأ إليه الناس للترويح عن أنفسهم [12].
كما عانى عشرات المهجرين في مخيم دير بلوط من حالات إسهال حاد أصيب بها الأطفال بسبب ارتفاع درجات الحرارة وقلّة الماء الصالح للشرب.

الإشراف العام على المخيمات

تشرف إدارة الكوارث والطوارئ التركية «آفاد» (AFAD)، بشكل مباشر على مخيمات المهجرين إلى الشمال السوري، وإيصال المساعدات الإغاثية والخدمات الطبية والإنسانية إلى المهجرين في المخيمات.
كما يساهم الهلال الأحمر التركي ومؤسسات العمل الخيري والإغاثي الناشطة في الشمال السوري بتلبية احتياجات المهجرين، وتقديم الخدمات والمساعدات اللازمة .

دور الأونروا

يقتصر دور الوكالة الدولية لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين «الأونروا» على تقديم خدماتها ضمن مناطق سيطرة الحكومة السورية فقط ، ولايوجد أي دور في المناطق الواقعة تحت سيطرة المعارضة السورية . مما يعني حرمان مئات العائلات الفلسطينية المهجرة إلى شمال سورية من المعونة المالية التي تقدمها الاونروا للاجئين الفلسطينيين في سورية ، ما ترك من أثر سلبي على أوضاعهم المعيشية والاقتصادية، كون هذه المساعدات تشكل مصدر الدخل الرئيس، ويعتمدون عليها اعتماداً كلياً في ظل الأوضاع التي تعيشها البلاد من تدهور أمني واقتصادي وارتفاع معدلات البطالة.

---

[11] في 15 أيار – مايو 2018 قضى الشاب اللاجئ «مهند سخنيني» إثر إصابته بسكة قلبية أدت إلى وفاته على الفور، وفي يوم 17 أيار- مايو قضى اللاجئ «عامر عقر» من سكان مخيم اليرموك والمهجر إلى مخيم جنديرس إثر إصابته بسكتة قلبية أيضاً أدت إلى وفاته على الفور.

[12] في يوم 23 أيار- مايو 2018 توفي المهجر اللاجئ «أبو عزيز الشهابي» غرقاً أثناء محاولته إنقاذ حياة أحد الشبان من الغرق.

دور السلطة ومنظمة التحرير الفلسطينية

تتجاهل السلطة الفلسطينية ومؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية الأوضاع المزرية، والنداءات المتكررة للاجئين الفلسطينيين في الشمال السوري، التي يطالبون فيها الراعي الرسمي الفلسطيني القيام بواجبه تجاههم، والعمل على إيصال المساعدات المالية والإغاثية لإيقاف معاناتهم، وتحسين ظروفهم المعيشية والاقتصادية القاسية التي يرزحون تحتها.

قرار الإعمار وإعادة النازحين

بعد مرور قرابة العامين على انتهاء الوجود المسلح داخل مخيم اليرموك، واستعادة السيطرة عليه إلا أن الحكومة السورية ما تزال تمنع سكانه من العودة إليه، حيث تقوم المفارز الأمنية التي نصبت على مدخل شارع الثلاثين بمنع ومنح الموافقات الأمنية لمن يريد الدخول للمخيم بعد التحقق من وثائق تثبت الملكية أو الإقامة مثل سند الملكية، البطاقة الشخصية أو وصل اشتراك الكهرباء أو المياه. ومن يحصل على الموافقة يُسمح له بالدخول لساعات محددة تنتهي جميعها عند الساعة الخامسة مساء مع منع المبيت داخل المخيم تحت طائلة الاعتقال والمحاسبة.

انتهت العملية العسكرية التي قامت بها قوات الجيش السوري والروسي والمجموعات الموالية لها، وأدت الى خلوه من سكانه وإلى دمار واسع حيث بينت عمليات المسح الميدانية خروج نحو 20٪ من مساحة المخيم من الاستخدام بسب انهيار الأبنية، وإمكانية الاستفادة من نحو 40٪ من الأبنية بقصد إعادة السكان بينما تضررت نسبة 40٪ أخرى بدرجات متفاوتة.

إلا أنه لم يسمح بإعادة الإعمار وعودة النازحين من سكان المخيم الذين يعانون من أوضاع انسانية صعبة في ظل التدهور الاقتصادي الذي تشهده سورية وعدم القدرة على تأمين البدائل، حيث لا يزال المخيم يتعرض لعمليات نهب وسلب للمتلكات العامة والخاصة وتدمير لبقايا البنية التحتية من كهرباء وماء واتصالات على مرأى من الأجهزة الأمنية السورية، كما أصدرت الحكومة السورية مجموعة من القوانيين التي تسمح بوضع اليد على الملكية الخاصة دون مراعاة الأصول القانونية كالقانون رقم 10 ، والقانون رقم 3 لعام 2018 الذي أعطى السلطة للجنة حكومية في تقييم وتحديد المباني التي ستخضع لإزالة الأنقاض والهدم، وكذلك المرسوم 63 من قانون مكافحة الإرهاب لعام 2012 الذي سمح للحكومة بتجميد الأصول والممتلكات العائدة إلى من ينظر إليهم على أنهم معارضون بموجب قانون مكافحة الإرهاب والمرسوم 66 الذي سبق القانون رقم 10، وبالتالي قيدت هذه الإجراءات والاشتراطات من حق السكان بالعودة الى منازلهم ووضعت العوائق أمام آلاف العائلات النازحة.

وتناقلت عدة جهات حكومية دخول المخيم في المخطط التنظيمي الجديد لمدينة دمشق المثير للجدل. وهناك معلومات من أكثر من مصدر أن مشروع المخطط التنظيمي الجديد يقوم بالأساس على فكرة إعادة إنتاج جنوب دمشق عمرانياً وسكانياً بما يحفظ المتطلبات الأمنية للعاصمة من المنطقة الممتدة من معضمية الشام وداريا مروراً بمطار المزة ومناطق جنوب المتحلق الجنوبي (الدائري الجنوبي)، التي يقع ضمنها مخيم اليرموك، حتى مخيم جرمانا وطريق المطار. حيث برزت هذه المنطقة كخاصرة أمنية رخوة للعاصمة خلال سنوات

الحرب منذ العام 2011. وهو ما يلقي مخاوف من تأثيرات مباشرة على الهوية السياسية والوطنية للمخيم الذي كان يضم حوالي 40٪ من مجموع الفلسطينيين في سورية (220 ألفاً من أصل 600 ألف).

حراك رسمي لإعادة الإعمار

عقدت الفصائل الفلسطينية في سورية اجتماعاً لها في دمشق، بحضور السفير الفلسطيني في سورية محمود الخالدي، ومدير الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب علي مصطفى أكدت فيه أنه تم الاتفاق مع الجانب السوري على عدم المس بوضع المخيم من الناحية التنظيمية، والحرص على عودة السكان من أهاليه المهجرين. وقد قال خالد عبد المجيد: «إن رئاسة مجلس الوزراء عدلت عن قرارها السابق بوضع مخطط تنظيمي لليرموك، لأن له خصوصية تتعلق برمزيته كشاهد على النكبة الفلسطينية عام 1948 وكرمز لحق العودة وكمقر للمقاومة والثورة الفلسطينية المعاصرة التي انطلقت من هذا المخيم ومن هذا البلد » بحسب تعبيره.

كما كلف مجلس الوزراء السوري في اجتماعه الذي عقده يوم الاثنين 2 تموز/ يوليو 2018 وزارة الأشغال العامة والإسكان إنجاز مخططات تنظيمية جديدة لمناطق جوبر وبرزة والقابون ومخيم اليرموك تتم من خلالها مراعاة خصوصية كل منطقة. فيما قال رئيس الوزراء عماد خميس أن إعادة تأهيل البنى التحتية هي من مسؤولية الحكومة، لكن إعادة إعمار البيت المهدم أو ترميمه يقع على عاتق المالك.

في 15 تموز/ يوليو 2018 انعقد الملتقى الأول لإعادة إعمار مخيم اليرموك في مبنى مكتب حزب البعث في مخيم اليرموك بحضور عدد من الشخصيات والمؤسسات المدنية الفلسطينية والسورية. وفي يوم 14/ تموز-يوليو / 2018، زار وفد منظمة التحرير الفلسطينية دمشق والتقى المسؤولين السوريين برئاسة عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة عزام الأحمد، وأعضاء آخرين من اللجنة التنفيذية

هم أحمد أبو هولي رئيس دائرة شؤون اللاجئين،وواصل أبو يوسف، وعضو اللجنة المركزية لحركة فتح سمير الرفاعي، والسفير الفلسطيني لدى لبنان أشرف دبور، والسفير الفلسطيني لدى سورية محمود الخالدي. ومن الجانب السوري حضر اللقاءات رئيس الوزراء السوري المهندس عماد خميس، ووزير الداخلية اللواء محمد الشعار، ووزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل السورية ريمة قادري، ونائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد. بحثوا في اللقاء أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في سوريا وآليات إعادة إعمار مخيم اليرموك وعودة النازحين ومتابعة ملف المعتقلين.

وفي 9 أيلول- سبتمبر /2018 عقد اجتماع في السفارة الفلسطينية بدمشق، ضم عدداً من مسؤولي الفصائل الفلسطينية وبحضور علي مصطفى المدير العام للهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب، وعدد من الشخصيات والمهندسين والمقاولين والمتعهدين، تم فيه اتخاذ القرار بالبدء بإزالة الركام وإعادة إعمار مخيم اليرموك. حيث بدأت بعد ذلك عمليات ازالة الأنقاض والركام من معظم الشوارع، بعد أن تم تخصيص المبالغ لذلك من الصندوق القومي الفلسطيني. وكان عضو اللجنة المركزية لحركة فتح سمير الرفاعي كشف في تصريح صحفي لإحدى وسائل الإعلام أن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس أعطى تعليماته لتغطية كافة نفقات عملية إزالة الأنقاض من شوارع مخيم اليرموك.

وفي 6 نوفمبر/تشرين الثاني 2018 نقلاً عن مصادر فلسطينية في دمشق، أكد نائب وزير الخارجية والمغتربين السوري فيصل المقداد، أن بلاده قررت رسمياً عودة جميع سكان مخيم اليرموك إليه، وأن الحكومة السورية لا تضع أيّ مانع في عودة الفلسطينيين وهناك خطة لتنظيم عودة اللاجئين جميعاً.

وأضاف المقداد أنه لا مانع في أن يكون هناك دور للسلطة الفلسطينية أو الأونروا في إعادة أعمار مخيم اليرموك. الأمر الذي لاقى ترحيباً في الأوساط الشعبية الفلسطينية والأونروا التي سبق أن قال مديرها العام في سوريا

محمد عبدي أدار في مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية « إن هناك 32 منشأة مدمرة في مخيم اليرموك من بينها 16 مدرسة، مشيراً إلى أن وكالة الغوث «أونروا» قامت يوم 2018/10/20 بجولة تفقدية في مخيم اليرموك، من أجل معاينة مؤسسات (أونروا) وتحديد الأضرار بعد الموافقة الرسمية من الحكومة السورية» ولكن آدار طرح تساؤلات: «ما هو مستقبل مخيم اليرموك؟ هل ستسمح الحكومة للاجئين بالعودة؟ قبل أن نقوم بأي عمل يجب أن نحصل على إجابة واضحة». وهو ما يبين الفرق فيما تعطيه الحكومة السورية من وعود للمسؤولين الفلسطينيين وما تقدمه من مواقف غامضة للجهات الدولية المعنية بملف اليرموك مثل الأنروا.

وفي يوم 10/تشرين الثاني – نوفمبر /2019 قال عضو المكتب التنفيذي في محافظة دمشق «سمير جزائرلي» « إن مخيم اليرموك القديم [13] له خصوصية من الناحية القانونية، لأن الأرض تخضع لإشراف «الهيئة العامة للاجئين والفلسطينيين العرب»، فأغلب الملكيات فيه تكون بموجب إذن سكن أو وكالة كاتب عدل أو حكم محكمة، وبالتالي يتعذر تطبيق القانون رقم 10، الذي يقضي بجواز إحداث منطقة تنظيمية أو أكثر ضمن المخطط التنظيمي العام للوحدات الإدارية».

وفي يوم 11 تشرين الثاني/ نوفمبر 2019 أصدرمجلس الوزراء السوري قراراً يقضي بأن « تحل محافظة دمشق محل بلدية اليرموك بما لها من حقوق وما عليها من التزامات، وأن يوضع العاملون في اللجنة المحلية لمخيم اليرموك القائمون على رأس عملهم تحت تصرف محافظة دمشق، وذلك بناء

---

[15] يمتد المخيم القديم لليرموك بشكل مثلث هندسي، رأسه مركز «حلوة زيدان» وضلعاه شارعي اليرموك وفلسطين، وقاعدته الشارع الواصل بين نهاية الشارعين قديماً والذي كان يطلق عليه شارع القدس عند مسجد فلسطين، وامتداده شارع نوح إبراهيم عند حديقة فلسطين - الطلائع، أو ما كانت تسمى أرض الحكيم.

على أحكام قانون الإدارة المحلية الصادر بالرسوم التشريعي رقم /107/ لعام 2011 وتعديلاته، وبناء على أحكام المرسوم التشريعي رقم /20/ لعام 2017، والمرسوم التشريعي رقم /2013/ لعام 2016 وتعديلاته». الذي يعد مؤشر خطير على إلغاء ما كان يتمتع بها المخيم من خصوصية كمنطقة جغرافية، حيث أصبح اليرموك كأي حي من أحياء دمشق يتبع للمحافظة وسيلغى عنه صفة المخيم ويستعاض عنها باسم منطقة اليرموك.

وفي يوم الثلاثاء 10 كانون الأول/ ديسمبر 2019 قال رئيس الوزراء السوري عماد خميس « إن المخططات التنظيمية لكلٍ من منطقة مخيم اليرموك والقابون سيتم الإعلان عنها في الـ 2 / شهر كانون الثاني – يناير / 2020 بعد دراسة أفضل الخيارات المتاحة لتجاوز الآثار السلبية التي خلفتها الحرب على هذه المناطق، وتحقيق الجدوى الاقتصادية والاجتماعية لجهة تحسين الواقع التنموي فيها.

وفي يوم 5 أذار / مارس 2020 قال عضو المكتب التنفيذي في محافظة دمشق «سمير جزائرلي « إن الشركة الهندسية وضعت ثلاثة حلول للتعامل مع مخيم اليرموك، الأول يكمن بتهذيب بعض الشوارع، وإعادة تأهيل المناطق الأكثر تضررا، والحل الثاني القيام بعملية تنظيمية للمناطق الأكثر تضرراً، وإبقاء المخيم القديم على وضعه حسب التنظيم القديم 2004 / المعدل عام 2013، أما الحل الثالث فهو إعادة تنظيم كامل ال 220 هكتار، وتم التوافق على الحل الثاني كونه مرتبط بتعديلات بسيطة بشارع اليرموك لتبدأ بعدها عملية إعادة السكان الى منازلهم بشرط اثبات الملكية». وأضاف « سيتم إعادة السكان الى المناطق الأقل تضررا، اما المناطق الأكثر تضررا سيتم إعادة تنظيمها بمواصفات قياسية، ضمنها أبراج في شارع 30 الأكثر تضررا، كونها كانت منطقة مواجهات عسكرية، وستأخذ هذه الأبراج صفة التعويض والسكن، وسيتم خلال أيام استلام مخطط شارع 30 من شركة الدراسات ليتحرك بعدها المسار القانوني».

النتائج

دفع مخيم اليرموك ثمن مواقفه والدور الإيجابي تجاه أبناء الشعب السوري النازح إليه من المناطق المشتعلة في الريف الدمشقي والمدن الأخرى، الأمر الذي أثار حفيظة الحكومة السورية ، وعدَّته عملاً عدائياً، وصفته بالبيئة الحاضنة لعائلات «العصابات المسلحة»- حسب تعبيرها، فاتخذت بحقه خطوات عقابية بدأت باستهداف مسجد عبد القادر الحسيني الواقع في قلب المخيم بالطيران الحربي «الميغ» يوم 16 كانون الأول -ديسمبر 2012 الذي شكل يوماً مفصلياً في حياة اللاجئين الفلسطينيين والسوريين المقيمن منهم أو النازحين إليه، وكان السبب المباشر في تهجير قرابة الـ 80 ٪ منهم، ودخول كتائب المعارضة السورية المسلحة بشكل علني وواضح بقصد السيطرة عليه، وجعله محطة انطلاق لهم باتجاه العاصمة دمشق، فالمخيم لم يشهد أي تواجد عسكري معارض قبل هذا التاريخ.

كما اتخذت اجراءات عقابية مشددة حيث فرضت على المخيم حصاراً قاسياً أدى إلى فقدان المواد الأساسية كالطحين والسكر والرز والمازوت وغاز الطهي والأدوية وحليب الأطفال، نتج عنه سقوط حوالي 200 ضحية نتيجة نقص العناية الطبية والتغذية، وتسبب في نشوء طبقة الاحتكاريين من تجار الأزمات، وارتفاع كبير في أسعار المواد الغذائية مما فاقم من معاناة آلاف العائلات.

كذلك ساهمت حالة الاستهداف بين فصائل المعارضة المسلحة المتواجدة داخل المخيم فيما بينها في تهجير المزيد من الأهالي، وسقوط المزيد من الضحايا من طرفي الصراع، حيث جعلت بعض الفصائل المسلحة داخل المخيم من الحديث عن اتفاقيات مصالحة مع الحكومة السورية سبباً لضرب بعضها البعض كما حصل بين داعش وهيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً مع الأكناف في المرة الأولى، وهيئة تحرير الشام – النصرة سابقاً وداعش في المرة الثانية،

مما زاد الوضع الإنساني للمدنيين سوءاً خاصة بعد امتناع المؤسسات الإغاثية عن الدخول إلى المخيم، وقيام تنظيم داعش بترهيب وتخويف السكان من خلال شن حملات اعتقال وقطع الأيدي والرؤوس، وتنفيذ الحدود بحق عدد من الأهالي، بحجة مخالفتهم للشريعة الإسلامية أو التخابر مع جهات أخرى.

كما تسبب دخول تنظيم داعش إلى المخيم ومن ثم رفضه توقيع اتفاق مصالحة بإعطاء الحجة للحكومة السورية لاستمرار استهداف اليرموك بشتى أنواع الأسلحة، الذي أدتى مع نهاية العملية العسكرية إلى تدمير أكثر من 60٪ من المخيم، ومن ثم نهب الممتلكات الخاصة للمدنيين من قبل عناصر الجيش والفصائل الموالية له.

إن مماطلة الحكومة السورية بتنفيذ وعودها لأهالي مخيم اليرموك من العودة بعد مرور قرابة العامين على بسط القوات الحكومية السيطرة عليه يضع اللاجئين الفلسطينيين في حالة من انعدام الأمن ويفاقم من معاناة النازحين ويهدد مجتمعات اللاجئين الفلسطينيين بكافة شرائحهم ومؤشر خطير على استمرار حقوق الانسان بالمأوى والعيش الكريم. كما يطرح التأخير تخوفات من المستقبل، خاصةً أن الحكومة لا تقيم هذا المنع على مبررات يمكن ملاحظتها، كذلك لم تعطِ إجابة واضحة وشافية للأونروا فيما لو كانت تستطيع البدء بترميم وإعادة بناء منشآتها.

لايمكن التعويل على التصريحات أو الوعود التي تقدمها الحكومة السورية للفصائل الفلسطينية في دمشق حيث يقوم المسؤولون السوريون بإسماعهم ما يرغبون بسماعه للتسويق والاستهلاك بدون وجود جدول زمني وخطة عمل محددة. فالسماح برفع الأنقاض من قبل الهيئة العامة للاجئين من الشوارع الرئيسية لايحمل براهين حقيقية على جدية الحكومة بإعادة السكان في وقت لاتزال تمنع مخططات الإعادة أو الإعمار رغم تكفل جهات غير سورية مثل منظمة التحرير والأنروا (لمنشآتها) بذلك.

أن المخطط التنظيمي الجديد للمخيم يقوم على تغيير جوهري في البنية السكانية والعمرانية للمنطقة.فكل المؤشرات تدل على وجود إستراتيجية للحكومة السورية تجاه الفلسطينيين في سورية عموماً تقوم علي فكرة «فلسطينيين أقل في العاصمة وأكثر في الأطراف» وهو ما ظهر بوضوح في سلوكها تجاه المهجرين من الفلسطينيين في مخيمات دمشق وغيرها من مخيمات سورية. وكون مخيم اليرموك يقع في قلب العاصمة فإن تأكيد مثل هذه الإستراتيجية سيضع مخيم اليرموك أمام خيارات قاسية في المستقبل وهو ما لايبدو خلافه حتى اليوم بسبب المنع غير المبرر لعودة الأهالي.

كما إن الشروط التي وضعتها الحكومة السورية عبر وكلائها لمن لايمكنهم العودة في حال السماح بها، مثل عائلات من تورطوا بالمعارك المسلحة مع النظام، ومن خرج من البلاد بطريقة غير شرعية، ومن لايمكنه إثبات ملكيته خلال عام وفقاً للقانون رقم (10) والذي أثار زوبعة من الجدل. وبهذه الشروط فإن العودة في حال تحققت وتم السماح بها، فإن شرائح واسعة من الفلسطينيين من سكان مخيم اليرموك وغيره ستخرج تلقائياً من الحساب.

لأن الفلسطينيين لايمكنهم إثبات ملكياتهم بسبب قوانين التملك التي تحد من قدرتهم عليها، وتجبرهم على اتباع وسائل قانونية كانت سائدة في البلاد سابقاً مثل حكم المحكمة وإشارات الرهن وغيرها. كما أن كثير من المهجرين الفلسطينيين الذين غادروا البلاد غادروها بطرق غير قانونية لأنهم يحملون وثائق سفر لاتمكنهم من الحصول على تأشيرات لأي دولة في العالم تقريباً. وهذا بخلاف المواطن السوري الذي ظل قادراً على التحرك القانوني في مساحة جيدة من الدول التي لا تتطلب تأشيرة دخول.

إن السماح بعودة الفلسطينيين من أهالي مخيم اليرموك في أحسن حالاته مع هذه الشروط ستُخرج نسبة كبيرة جداً من سكانه من هذا الإجراء. وبالتالي فإن أفضل الخيارات المتاحة لمخيم اليرموك ستجعل منه بنصف سكانه من الفلسطينيين وربما أقل.

وهـذا كفيـل فـي تـرك آثـار واضحـة علـى الهويـة السياسـية والوطنيـة للمخيـم كعاصمـة للشـتات وعنـوان كبيـر مـن عناوين الحـراك الشـعبي والوطني للفلسـطينين خـارج فلسـطين.

التوصيات

- التدخل السريع لوقف عمليات السبي «التعفيش والحرق والنهب»، التي تتعرض لها ممتلكات ومنازل اللاجئين الفلسطينيين وغيرهم من قبل عناصر الجيش النظامي السوري وحلفائه الميدانيين.
- العمل على إعادة البنية التحتية من ماء وكهرباء وصرف صحي ومنشآت صحية وتعليمية تمهيدا للإعادة الفورية لسكان المخيم إليه، والذين نزحوا إلى مختلف المدن والأحياء المجاورة.
- تقديم المساعدات الإنسانية والمادية للأهالي وتعويض المتضررين ومد يد العون لهم للبدء بإعادة تأهيل المساكن المتضررة من الحرب، والوصول إلى الحد المقبول من الحياة الكريمة.
- قيام الأونروا بالدور المطلوب من الإغاثة وتطوير آليات عملها لتشمل الحماية الجسدية والقانونية للمخيمات الفلسطينية في سورية، وضرورة وصول المساعدات إلى اللاجئين الفلسطينيين المحاصرين في مناطق النزاع والمهجرين إلى الشمال السوري.
- ضرورة الإفصاح عن مصير المفقودين والمعتقلين داخل السجون والمعتقلات، ووقف الانتهاكات بحق اللاجئين الفلسطينيين.
- عدم المساس بالجانب الحقوقي للاجئين الفلسطينيين في سورية، والحفاظ على المكتسبات القانونية التي ضمنتها الحكومات السابقة والحكومة الحالية لهم، وبروتوكول الدار البيضاء لعام 1965.
- العمل على تحقيق المصالحة المجتمعية بين أبناء المجتمع الفلسطيني الواحد من جهة، وأبناء المجتمع السوري من جهة أخرى لإعادة لحمة النسيج الاجتماعي.
- تعاون الفصائل والجهات الفلسطينية داخل وخارج سورية بمختلف مشاربها لإحداث تحركاً واسعاً وجدياً لإعادة إعمار المخيم وعودة اللاجئين النازحين

يبتعد عن المجاملات والخجل السياسي الذي قد يدفع للقبول بما يقدم لها من الحكومة السورية ضمن قالب لا يضمن الحفاظ على هوية المخيم السياسية والرمزية التي تمتع بها طيلة سنوات النضال والكفاح الوطني الفلسطيني .

مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية
Action Group For Palestinians of Syria

www.actionpal.org.uk

+44 20 3929 3884

info@actionpal.org.uk

86 - 90 Paul Street
London, EC2A 4NE
United Kingdom